صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

شارك في التحرير و نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن اراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها

راسلونا:

saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل:
صوت الصعاليك

على حافة الرصيف

قبل ستة وستين عاما، أصبح العراق جمهورية: وخلال مدة قصيرة لا تتجاوز خمس سنوات من عمر الثورة التي قام بها مجموعة من الضباط الأحرار بقيادة الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم، تحققت من بين أهم منجازاتها الوطنية الرئيسة إزاحة النظام الملكي في العراق وهذا الإنجاز وحده كان طموح كبير للكثير من العراقيين الذين يسعون لنظام حكم ديمقراطي في بلادهم. وعلى مستوى السياسية الخارجية حققت أهم شرطين للعراق: الخروج من النظام النقدي الإسترليني البريطاني والانسحاب عام 1959 من حلف بغداد العدواني الذي ضم المملكة المتحدة وتركيا وإيران وباكستان. وعلى مستوى الخدمات الاجتماعية: تم إعمار المدن وتوفير السكن لأصحاب الدخل المحدود والفقراء والتركيز على تحسين البنية التحتية وتعزيز قطاعي التعليم والصحة وبناء مدارس جديدة ومستشفيات وطرق ومرافق أخرى لخدمة الشعب العراقي. أيضا، إقرار قانون حرية الصحافة والأحزاب وإلغاء نظام العبودية وتشريع محله نظام الأحوال المدنية الذي يكفل حقوق المرأة ورعاية الطفل والأمومة، وهذا كان إنجازا مهما في مجال حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

لكن لم يمض خمس سنوات على عمرها حتى أجهضت الثورة وتم الانقضاض على مسيرتها الوطنية دون رحمة والحذر من سقوط الضحايا بانقلاب عسكري فاشي تآمري خططت له دوائر استعمارية بمشاركة قوى عراقية مدنية، بعثية وقومية، عربية وكردية. وهو ما حدث وجعل العراق حالة من اليأس والخراب والتشرذم حتى يومنا هذا، تتجاذبه الصراعات السياسية والطائفية لأجل البقاء في السلطة واستنزاف موارده وسرقة أمواله وعقاراته ونهب قوت الفقراء.

وعلى الرغم من تلك الإنجازات التي حققتها ثورة تموز 58 في مدة قياسية، لا يمكن إنكار أن الحالة العراقية أبان "حكم البعث" شهدت تحديات وتوترات وصراعات في السياسة والأمن، وتم تنفيذ العديد من الانقلابات والتغيرات الحكومية المتكررة التي ألقت بظلالها على الجانب الشامل لمآثر ثورة تموز والتغيرات اللاحقة على العراق وشعبه.

لقد قسم البريطانيون العراق عام 1920 إلى ثلاث مقاطعات تابعة للإمبراطورية العثمانية. ولم يكن المجتمع في أي بلد آخر في الشرق الأدنى والأوسط يتكون من مثل المجموعات العرقية والثقافية المتنوعة التي يمتاز بها العراق. وكان من الواضح أن المجموعات الفردية شعرت بأنها أكثر ارتباطا بمعاييرها الوطنية وهوياتها التقليدية أكثر من ارتباطها بالمفاهيم الغربية التي تضع أهمية لمصالحها الاستعمارية بالضد من مصالح شعوب الدول التي تقع تحت سيطرتها.

فالسنة والشيعة، والمدن والقبائل، والشيوخ والزعماء، الوطنيون العرب والأكراد والمسيحيون، والاشتراكيون والديمقراطيون والقوميون العراقيون قاتلوا بضراوة من أجل الحصول على مكانهم في هياكل الدولة "الجمهورية العراقية" الناشئة. ولأن النظام السياسي الذي أدخله البريطانيين لم يكن يتمتع بالشرعية بين الناس، فقد اجتاحتهم رغبة تغيير شكل وطبيعة نظام الحكم.

الملك فيصل الثاني، لم يكن يحظى بشعبية كبيرة لدى الناس. ولكن كان من المعروف أنه لم يحكم إلا كدمية في أيدي البريطانيين. وكانت كراهية الجماهير موجهة ضد رئيس الوزراء نوري السعيد، لأنه استخدم الشرطة لقمع الإضرابات الاجتماعية والمظاهرات الطلابية. والحقيقة، على المرء ان يعرف: ان الظروف الاجتماعية المعيشية المزرية التي كان يعيشها الناس، هي السبب الرئيس وراء السخط وقيام الثورة في يوم 14 تموز 1958 رغم أنها كانت محفوفة للغاية بالمخاطر والملاحظات المختلفة. لكن بالنسبة للمراقب اليقظ، لم تكن الثورة على الإطلاق مفاجئة: فهي كانت نتيجة موضوعية لتلبية احتياجات الشعب العراقي الأساسية وتحقيق الامن والاستقرار والعدالة المجتمعية والسلم الأهلي.

المحرر

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

أسرة تحرير "صوت الصعاليك" تدعو، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه المجلة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

المجلة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

"صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في "صوت الصعاليك" لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"المجلة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلاليتها وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصت أسرة تحرير "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات". وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

المجلة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق..

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك"مجلة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

صوت الصعاليك

تكمن أهمية ثورة الرابع عشر من تموز 1958 من حيث الجوهر، ليس فقط، تأثيرها على التاريخ والسياسة في العراق والمنطقة بشكل عام. إنما لأنها كانت بكل المقاييس ثورة حقيقية شعبية اعتباراتها القيمية لاتزال رغم مرور أكثر من ستة عقود ونيف على قيامها وتعرضها للتشويه والتزوير والتزييف من قبل أعدائها، ثابتة، أسست لأول جمهورية دستورية وطنية في تاريخ العراق المعاصر.

تعرضت للأسف، مع حلول ذكراها السادسة والستين لأعتى ضربة مأجورة، إذ أصدر البرلمان العراقي، قبل أيام، فتواه بإلغائها دون استفتاء شعبي أو اتخاذ إجراء قانوني حيث إن الدستور يؤكد بأن العراق دولة "جمهورية" أُسِّسَتْ أثر ثورة شعبية حددت هويتها الوطنية كجمهورية ولم تتغير، من هنا، يجب على العراقيين، قراءة ودراسة التاريخ الخاص بثورة تموز وتحليل تأثيرها على التاريخ والسياسة في العراق والمنطقة بشكل عام. أيضا من المهم كشف المعلومات والحقائق المتعلقة أو تدور حول ثورة تموز 1958 لزيادة الوعي الشعبي بأهمية هذه الثورة وما حققته من إنجازات اقتصادية وصناعية وإعمارية وسن قوانين مدنية حديثة رغم تعرضها إلى العديد من المؤامرات الداخلية والخارجية.

إن الطريقة والزمان الذي اتخذ فيه قرار إلغاء "اليوم الوطني" لثورة الرابع عشر من تموز، لم يكن منسجما مع الإرادة الشعبية للعراقيين على الإطلاق، قرار كارثي هدفه تصفية ما تبقى له علاقة "بالهوية العراقية"، وطنيا ودوليا. إذ لم تكن هناك "رسالة أسمى" وراءها: نحن جميعا عراقيون، وبهذا المعنى، ألا يحق لنا أن نفتخر بكوننا عراقيين نظهر مدى سعادتنا وفخرنا بهويتنا وانتمائنا إلى وطن اسمه العراق؟.

ثورة الرابع عشر من تموز 1958 كانت ثورة شعبية تؤرخ تغيير نظام الحكم الملكي في العراق. تمت، بعد فترة طويلة، كان الشعب العراقي ينادي بالحرية والعدالة الاجتماعية وإنهاء وجود الاستعمار البريطاني والنفوذ الأجنبي في البلاد. وترجع أسبابها أيضا إلى العديد من العوامل، أهمها: الاستياء الشعبي العام من سوء الأحوال المعيشية وأساليب القمع والإقصاء السياسي التي تمارس من قبل أصحاب السلطة والنفوذ.

اندلعت الثورة من قبل بعض الضباط الأحرار في الجيش العراقي بقيادة عبد الكريم قاسم ودعم مجموعة من القوى الوطنية والأحزاب السياسية المعارضة. فألغي النظام الملكي وحل مكانه في العراق "نظاما جمهوريا". وقد قامت الحكومة الجديدة بإجراء إصلاحـــات سياسية واجتماعية،

عراق 14 تموز... المسرح الذي فقد لاعبيه القادرين تحديد اتجاه البوصلة!

بما في ذلك تقليص نفوذ القوى الاستعمارية وإصلاح القوانين وتوسيع الحقوق السياسية والاجتماعية للمواطنين، لكن على الرغم من بداية واعدة، إلا أن النظام الجمهوري، الذي تأسس، واجه العديد من التحديات والصراعات السياسية في السنوات اللاحقة. وفي 8 شباط 1963، حدث انقلاب عسكري أدى إلى سقوط قاسم وتولي الحكم حزب البعث العربي الاشتراكي. إلا أن ثوار الرابع عشر من تموز يعتبرون من الشخصيات المهمة في تاريخ العراق الحديث، حيث شكلوا تحولا جذريا في نظام الحكم وأسسوا للعديد من التغييرات السياسية والقانونية والحقوقية والثقافية والاجتماعية في البلاد.

لقد فتحت ثورة 14 تموز الأبواب أمام آفاق جديدة وحققت عدة إنجازات خلال سنواتها الخمس أهمها: إقرار دستور جديد تضمن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وتوزيع السلطات. كما تم إلغاء المفاصل التقليدية للحكم الملكي وإنشاء نظام جمهوري. وخلال الفترة الأولى بعد الثورة، تم تنفيذ إصلاحات اجتماعية واقتصادية هدفت إلى تحسين أوضاع الشعب العراقي. أيضا، تم إلغاء الضرائب الجبائية الثقيلة على الفقراء، وتحسين ظروف العمل وإقرار حقوق العمال والمرأة والأمومة. كما تم إلغاء العبودية وتعزيز المساواة بين الأعراق والديانات. والتركيز على التطوير الاجتماعي والصحي والتعليمي وتوسيع نطاق التعليم العام وتحسين جودته. وتم تطوير البنية التحتية الاجتماعية بإنشاء المدارس والمستشفيات ومرافق أخرى لخدمة الشعب. وعلى الرغم من التحديات والاضطرابات العديدة التي واجهت الثورة، فقد تمكنت من تحقيق التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وإخراج العراق من الهيمنة الاستعمارية.

أثارت هذه الإنجازات مخاوف بعض الدول الكبرى مما أدى ذلك لاحتدام الصراع في العراق، وكان معقـــــدا شمل أطرافا متعددة تنافست على النفوذ والسلطة. وتشير المعلومات إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا كان لهما دور في العمل لإسقاط حكومة عبد الكريم قاسم. إذ لدى البلدين مصالح استراتيجية في المنطقة ومخاوف من تأثير النظام الوطني على مصالحهما. وإن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، قد قدمت بالإضافة إلى تورط بريطانيا في الانقلاب دعما لوجستيا وماليا للمجموعات المناهضة، بما في ذلك أعضاء حزب البعث السابقين الذين تم تجنيدهم للمشاركة في الانقلاب في العراق.

وتؤكد الوثائق بأن انقلاب 8 شباط 1963، كان حدثا خطيرا في تاريخ العراق الحديث. تتحمل مسؤوليته والتخطيط له دولتين استعماريتين، بريطانيا وأمريكا. أدى لمقتل رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وعدد من أعضاء حكومته، وتصفية آلاف المواطنين من مختلف التيارات السياسية والعقائدية وبشكل خاص الشيوعيين وقيادات عسكرية ووطنية ونقابية عمالية وطلابية، وتم إعدامهم علنيا. وتحول العراق إلى دولة حزبية تقود إلى تطبيق الأيديولوجيا البعثية القائمة على الترهيب والقمع والاضطهاد. أثر على المستوى البشري بشكل سلبي على حرية الرأي وحقوق الإنسان في العراق لفترة طويلة.

اليوم وبعد أكثر من عقدين على سقوط نظام البعث، لا يزال العراق يتسم بالعنف والصراعات السياسية والأيديولوجيا الشعبوية التي لا تضع أهمية لمفهوم الهوية ومفرداتها القيمية وتقود إلى تفكك العراق في أجزاء كبيرة من البلاد. والأخطر: سيطرت الغوغاء على الحكم، درجة أنها تجرأت أن تتجاوز على أهم أسس الدولة الحصرية، إصدار مجلس النواب قرار إلغاء "اليوم الوطني" ممثلا بثورة 14 تموز دون أي مسائله قانونية وشعبية. ذلك يقلق ـ بالتأكيد ـ مختلف فئات الشعب العراقي ويثير مخاوفهم بشأن مستقبلهم والحيرة من غريب يثير الحنين لإعادة الملكية أو نظام البعث بالوكالة...

***

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

بموافقة الحكومة العراقية وعلمها... القوات التركية تتوغل في عمق الأراضي العراقية!

انتشر يوم الأربعاء 3 تموز- يوليو، خبر اتفاق عراقي - تركي يقضي بالسماح للقوات التركية بالتوغل داخل العراق لمحاربة حزب العمال الكردستاني الـ (البه كاكا) بعمق حدودي بلغ 40 كيلومترا، وإن "العمليات التركية التي تجرى داخل الأراضي العراقية هي بعلم الحكومة وتعمل على تصفيتهم واخراجهم من العراق حسب الادعاء التركي. ورصدت منظمة "فرق صناع السلام" الأمريكية الأسبوع الماضي، دخول الجيش التركي صوب إقليم كردستان العراق بـ 300 دبابة ومدرعة وإقامة حاجز أمني ضمن حدود منطقة بادينان ، خلال الأيام العشرة الماضية، فيما يواصل التنديد الكردي بهذا التوغل الذي يعتبرونه انتهاكا للسيادة الوطنية فيما تلقي حكومة الإقليم بالمسؤولية على الحكومة الاتحادية المعنية بحماية الأمن القومي. كما أقام جيش تركيا نقاط تفتيش عند أطراف قضاء العمادية، وطلب من سكان بعض القرى الحدودية إلى مغادرة قراهم تمهيداً لقصفها.

ووصف مراقبون "الموقف الحكومي العراقي" إزاء الانتهاكات التركية بـ"الضبابي" الذي تجاهل إصدار بيان يندد على أقل تقدير بهذا التوغل الذي أشعل المناطق الحدودية باشتباكات عنيفة مع حزب العمال الكردستاني. وأوضحوا أن الجيش التركي لا يزال يتوغل أكثر داخل العمق العراقي حيث يستهدف البنى التحتية في المناطق الشمالية خصوصا في "دهوك"، مشيرين الى أن "الحكومة ليس لديها تصريح واحد حول الانتهاكات التركية.

العراق لا يخلو يوميا من... حوادث مسلحة وسقوط قتلى

افاد مصدر في الشرطة المحلية في بغداد، يوم الجمعة 5 تموز، بإصابة شخصين في حادثين منفصلين بالعاصمة بغداد أحدهما عنصر في الجيش العراقي. فيما أصيب منتسبا في الجيش نتيجة تعرضه لإطلاق نار من قبل شخص مسلح مجهول بالقرب من داره ولاذ بالفرار الى جهة غير معروفة.

في غضون ذلك أقدمت فتاة عمرها 17 سنة على الانتحار بأسلوب الشنق مستخدمة خرطوم مياه (صوندا) معلقة بسقف الغرفة في حي "ابو شمع" في قضاء المحمودية جنوبي بغداد.

الإطاحة باثنين من تجار المخدرات والأعضاء البشرية في بغداد و نينوى

أعلنت المديرية العامة للاستخبارات يوم الخميس (4 تموز 2024)، أن "مفارزها تمكنت من إلقاء القبض على مطلوبين اثنين للقضاء بتهم تجارة وترويج المخدرات والاتجار بالأعضاء البشرية في محافظتي بغداد ونينوى"، مؤكدة انه "جرى اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهما وإحالتهما إلى القضاء".

فيما أعلنت قيادة عمليات بغداد،اعتقال إرهابيين اثنين ومتهم آخر يتاجر بالأعضاء البشرية جنوبي العاصمة.

وقالت القيادة في بيان لها ، "تزامناً مع عمليات البحث والتفتيش المناطقي وتكثيف الجهود الاستخبارية، تمكنت قوة مشتركة من (الفرقة الثانية، الفرقة الآلية) شرطة اتحادية، بالتنسيق مع قسم استخبارات وأمن قيادة عمليات بغداد، من إلقاء القبض على متهم وفق المادة ١/٤ ارهاب "داعشي" "بعد رصد تحركاته ومكان تواجده في احدى مناطق جنوبي العاصمة."

وأضافت "وفي سياق متصل تمكنت قوة من فرقة الشرطة الاتحادية، من اعتقال ارهابي ثاني ينتمي لعصابات داعش الارهابية بعد استدراجه لكمين واعتقاله ضمن قاطع المسؤولية، ومتهم اخر يتاجر بالأعضاء البشرية في منطقة الدورة بجانب الكرخ." و"تم تسليم المتهمين الى الجهات المختصة لينالوا جزائهم العادل وفق القانون."

***

طارق الحلفي.. يشيد "بصوت الصعاليك"

"برسالة قيمة تحمل أدق الكلمات عبر الشاعر طارق الحلفي عن مشاعره حول مجلة "صوت الصعاليك" ."

الاخ العزيز عصام الياسري
إلى هيئة تحرير مجلة [الصعاليك] المحترمة..

تحية طيبة وبعد..
أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير على الجهود الكبيرة التي تبذلونها في إعداد وإصدار مجلتكم القيمة. لقد أدهشني التطور المستمر.. الذي الاحظه شهرًا بعد شهر كلما اطل عليّ عدد جديد.. من خلال الموضوعات المتنوعة التي تثرون بها قراءكم..

إن التوازن بين الموضوعات الثقافية والسياسية والاجتماعية في الصعاليك.. يعكس رؤية شاملة وفهمًا عميقًا لأهمية تناول مختلف جوانب الحياة المتعلقة بالشأن العراقي او التي تهم القارئ غير العراقي من المتابعين..
إن تسليط الضوء على القضايا الملحة والمعاصرة والحيوية التي تفرزها الاحداث على الساحة العراقية او العالمية التي تلقي بضلالها على الشأن العراقي او العربي بأسلوب موضوعي وشيق يعزز من وعي القراء ويوسع آفاقهم.. ويوثق علاقتهم بالمجلة..

أن التنوع في المحتوى يعكس جهدكم المستمر في تقديم مواد تجذب مختلف شرائح المجتمع وتلبي اهتماماتهم المتنوعة. سواء كان الموضوع سياسيًا، ثقافيًا، اجتماعيًا أو فنيًا، فإن المجلة تظل منصة ثرية بالمعلومات والتحليلات الرصينة.

أتمنى لكم دوام النجاح والتوفيق، وأحثكم على الاستمرار في هذا النهج المتميز الذي يسهم في رفع مستوى الوعي والمعرفة لدى القراء. أنتم تشكلون نموذجًا رائعًا لما يجب أن تكون عليه المجلات الثقافية والسياسية في عالمنا العراقي العربي.

شكرًا لكم مرة أخرى على جهودكم، وإلى المزيد من النجاح والتميز.

مع الاعتزاز اخي أبا ايسار
طارق الحلفي

نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للشاعر المبدع **طارق الحلفي** متمنين له كل التقدم والنجاح.

"رسائل في الوجع والمسرة"

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "رسائل في الوجع والمسرة" للفنانة والكاتبة روناك شوقي وهو سيرة ذاتية رسمت من خلالها صورا للشخصيات المبهرة التي تتعرف عليها بطريقة ساحرة وتقدمها بكل حيويتها وهي نابضة بالحياة ، ثرية بالوجوه والكتب والمسرحيات حيث تتحرك الراوية على مسرح الحياة كما تتحرك على خشبة المسرح ، فتروي لنا تاريخا حافلا بالمدن : موسكو ، بطرسبورغ ، دمشق ، برشلونة، لندن ، بغداد . إنه نص ثري بتجارب قاسية واخرى عاطفية ، باحداث عاصفة .

---

* مخرجة وممثلة مسرحية عراقية من مواليد بغداد عام 1953، هي ابنة الفنان العراقي الراحل خليل شوقي، حصلت على دبلوم في الاخراج والتمثيل من معهد الفنون الجميلة ببغداد.. في موسكو درست الإخراج المسرحي، ونالت شهادة الماجستير من معهد الدولة العالي للفنون المسرحية، وقدمت العديد من ألاعمال في التمثيل والإخراج منها مسرحية كلكامش.

في سباتٍ ونبات ..

شرخٌ في الذّاكرة يهيمُ بي لتصدّع الماضي في مكانٍ ما

نور الله صالح

شرخٌ في الذّاكرة يهيمُ بي لتصدّع الماضي في مكانٍ ما ، مُسترسلاً في تراتيلِ التّفاصيل وترانيمِ خطوات العابرين،
مكان لا أذكر تواجدي فيه، إذ لا فرق بين زرقةٍ واقعي وخيالي، لكنّ وجدي بنى داخلي مدينةً حيّةً يسكنها غرباء، كان لصدى نبضنا الإيقاع ذاتُه.

أرصد الوجوهَ بحثاً عن المألوف في صدد ثغر الفضول الممتدّ على عاتقي طلبًا للارتواء، مراهنة الوقت لترجح الكفّة إلى أرطال خيبتي، وتسقط آمالي المتأرجحة من ثُرَيّا التّوقع التي علقتها بنفسي في آفاق مداي، على عرش الانتظار وخلف حشود الأمنيات الهائجة يتلذّذ الوقت بإعدام كلّ الاحتمالات والبطش بمغزل الأعذار وصولاً إلى الحقيقة " الكهينة " ومخضعاً إيّاها لمصارحتي بما لن تقوله أيّ شفاهٍ وتؤكّده صفعات اليأس بقوّةٍ .

" لن نلتقي "

أتجرّع علقم الهزيمة وأغادر مملكتي الوهميّة، يغفو خافقي على هدهدة أشجاني في كفوفِ التبلّد مراقباً شرارة اللّهفة تخبو وتتضرّع

إلى فرصةٍ قبل أن تستنشق الحبّ في رمقها الأخير ...

وأعود إلى حاضري بعد أن احتضن الشّتاء ما بقي من هذه الذّكرى .. هذه الصّورة النّاطقة بلفظ قسوتي مخطوفة من دفء الألوان.. المشهد الذي هربت فيه من دور البطولة فأضعت قلبي على أحد أرصفته، ولم أجده إلى اليوم.

رأي

جولة التراخيص الثنائية الأخيرة.. خيبة أمل (1 - 3)

أحمد موسى جياد

"جولة التراخيص الثنائية الأخيرة خيبة امل لحكومة السوداني وعبء اقتصادي كبير لا مبرر له على الاطلاق"

نظمت وزارة النفط ولثلاثة أيام متواصلة (11-13 مايس/ايار) جولتي التراخيص "الخامسة+ والسادسة"، تضمنت عرض 29 حقلا ورقع استكشافية نفطية وغازية. تهدف هذه المداخلة الى تقييم هذه الجولة الثنائية وقد استندت بشكل أساسي على التصريحات الرسمية المنشورة على موقع وزارة النفط وتوثيق نصوصها، والى التقارير اليومية الصادرة عن "تقرير نفط العراق IOR"، وعلى متابعتي المتواصلة وقاعدة المعلومات الواسعة عن تطورات القطاع النفطي العراقي التي احتفظ بها واحدثها باستمرار وعلى معلومات وفرها الأخ عبد المهدي العميدي- المدير العام الأسبق لدائرة العقود والتراخيص البترولية في وزارة النفط. وقد توصلت الى ما يلي:

أولا: انعدام الضرورة الحتمية لعقد هذه الجولة الثنائية

لا يوجد ولم تقدم حكومة السوداني ووزارة النفط أي مبرر قطاعي اوفني او اقتصادي او مالي مسند بالأدلة المادية او التحليل الرصين او البيانات الموثقة لعقد هذه الجولة الثنائية في هذا الوقت. بل على العكس، كان من المفروض ان يتم التركيز وتكثيف جهود الوزارة وإعطاء الأولوية على معالجة الاشكالات التي يعاني منها القطاع النفطي وخاصة في 1- مواصلة تطوير وإنتاج حقول جولات التراخيص الأولى والثانية، 2- حل الاختناقات في وتوسيع طاقة منافذ التصدير الجنوبية، 3-الزام شركة غاز البصرة على تنفيذ التزاماتها بالطاقة الإنتاجية المتفق عليها تعاقديا، 4- المعالجة الجدية لمعضلة حرق الغاز المصاحب التي تتزايد حدتها بتزايد انتاج النفط، بدلا من اللجوء الى التعاقد مع شركات لا تمتلك المؤهلات المطلوبة لتنفيذ مثل هذه المشاريع (مثل شركة غاز الحلفاية). ونفس الامر ينطبق على تطوير الحقول الغازية (مثل حقل غاز عكاز الذي احيل الى شركة اوكرانية مغمورة) 5- وفي مجال التصفية، التأكيد على ان يكون انتاج مصفى كربلاء مطابقا للمواصفات الفنية التي احيل تنفيذ المشروع على أساسها. ثم لماذا تصمت وزارة النفط عن الإشارة الى مصفى ميسان الاستثماري الذي احيل الى الشركة المفلسة ماليا وغير المؤهلة فنيا وهي شركة ستاريم السويسرية!! وأخيرا التوجيهات الخطيرة جدا والخاطئة بالمطلق التي تقضي بتقديم "الضمانات السيادية" لشركات هزيلة، التي ستعرض جميع الأصول المالية والعينية العراقية للملاحقة القانونية وستشكل سابقة خطيرة ستطلبها الشركات الأجنبية مستقبلا؛ فكيف تم ذلك ولماذا لم تتحرك الجهات المالية والقانونية المعنية ضد تقديم **"الضمانات السيادية"!!؟؟**

أليس من الاجدى والاجدر ان تركز الحكومة والوزارة على معالجة هذه المعضلات، بدلا من الهروب الى الامام بالإكثار من التعاقدات وتبديد الجهود، واعتبار ذلك إنجازا!!!!

ثانيا: نتائج الجولة مخيبة للآمال الرسمية

تمت احالة (13) مشروع من اصل (29) مشروع، من ضمن المشاريع المحالة رقعة الخليصية ضمن محافظتي نينوى والأنبار على الحدود العراقية – السورية، وهي رقعة غازية. كذلك تشير معلومات مشروع حقلي علان وساسان في محافظة نينوى انها نفطية وغازية. هذا يعني ان بقية الحقول والرقع المحالة تحتوي على النفط.

هذا بنظري، وبنظر العديد من الآراء التي اطلعت عليها، شيء متوقع في ضوء تجربة عرض الحقول والرقع الاستكشافية الغازية خلال الجولات الخمس السابقة ومحدودية العروض المقدمة بشأنها، لأسباب معروفة. ولكن يبدو ان وزارة النفط لم تتعلم الدرس، وان كانت تعلمت، فإنها لم توضح الامر لرئيس مجلس الوزراء الذي يبدو انه يعتقد بسهولة احالة وتطوير الحقول والرقع الغازية مثلما عليه الحال في الحقول والرقع النفطية. هذه النتائج تشكل خيبة امل لرئيس وحكومة السوداني، واتمنى ان يكون لهذه النتائج تأثير على فهم موضوع الغاز بشكل أكثر دقة وواقعية ومعقولية، والكف عن ترديد الاطروحات الرغبوية الشعبوية!

وكما ذكر اعلاه، لدى العراق نفط كثير وبالتأكيد لا توجد ضرورة ملحة لانفاق الاموال وتشتيت الجهود بهذا الاتجاه. ومما يزيد الطين بلة، ان رقعة الخليصية وحقلي علان وساسان تمت احالتهم الى شركة كار العراقية- وهذا سأناقشه لاحقا!!!

وفي هذا المجال ارى من المفيد الاشارة الى

توجيهات غريبة لرئيس مجلس الوزراء بإنشاء رصيف تفريغ دائم لاستيراد الغاز المسال (LNG) ضمن مشروع ميناء الفاو الكبير!!!!!

ثالثا: - الاحالة الى شركات غير مؤهلة وخاصة انها تقوم بدور المشغل

باستثناء عدد محدود جدا، فان بقية الشركات الصينية والشركة العراقية-كار التي تمت الاحالة اليها لا يمكن ان تمتلك مؤهلات وشروط ومتطلبات التأهيل التي اعتمدتها وزارة النفط خلال جولات التراخيص الاربع الاولى. كذلك يلاحظ عدم وجود تحالفات (كونسورتيوم)، مما يعني ان تقوم كل من تلك الشركات بدور المشغل الذي يتطلب، بدوره، التأهيل له شروط وضوابط عديدة.

كذلك يلاحظ انعدام المنافسة في تقديم العروض؛ فقد تركزت المنافسة على حقل ديمة وذلك بتقدم خمسة عروض وحقل ابو خيمة بعرضين. ولم تكن هناك أي منافسة لبقية الحقول والرقع المحالة.

ان قيام وزارة النفط بالتعاقد مع شركات اسمية او حديثة التشكيل او لا تمتلك الملائة المالية والادارية والتقنية تشكل، بقناعتي، مغامرة مكلفة وذات احتمالية عالية جدا بان تلحق الضرر البالغ بالمصلحة العراقية، وهذا لا مبرر لها على الاطلاق. فلماذا الاصرار على هذا السلوك؟؟؟؟

رابعا: العقود والنموذج الاقتصادي لا زالت سرية!!

لغاية تاريخه لم تنشر وزارة النفط أي من العقدين الأساسيين المعتمدين في هذه الجولة الثنائية: العقد الخاص بالحقول المكتشفة غير المطورة، والعقد الخاص بالرقع الاستكشافية. كما لم تنشر الوزارة المعلومات الأساسية المتعلقة بالنموذج الاقتصادي ومؤشراته المالية لتلك العقود.

ولكن كثيرا ما يشار الى ان النموذج الاقتصادي المعتمد هو نفس نموذج جولات التراخيص الخامسة بعد التعديل، **دون ذكر تلك التعديلات ومبرراتها وتبعاتها وكلفتها المالية على العراق!!**

حلقة 2 في العدد 82 القادم

ألثـروة ألنـفـطية ومآلها في ألعراق

د. عبد علي عوض

عندما اكتُشِف النفط في العراق في ثلاثينات القرن الماضي من قِبل الشركتين البريطانيتين [شركة نفط العراق وشركة النفط البريطانية] ، توجهت الأنظار نحو ألعراق وصار محط إهتمام الإحتكارات العالمية المعنية بعالم النفط والتكنولوجيا الخاصة به ، ووزارة النفط العراقية ما كانت المسؤولة عن إستلام عائدات النفط بَل الشركتان البريطانيتان هما المسؤولتان عن توزيع العائدات بنسبة الثلثين للشركتين وثلث للعراق.!!

مع مرور الزمن، إبتكرَت الشركات المصنّعة لتكنولوجيا صناعة النفط شرطاً – إحتكار تكنولوجيا النفط كنوع من التبعية، بحيث أصبح العراق لا يستطيع إستيراد ما يحتاجه من آلات حفر آبار النفط إنما تفرض تلك الشركات إدامة حفارات آبار النفط بنفسها وبألمبالغ ألتي تفرضها! ... إستفاد العراق نسبياً مما كان يستلمه من العوائد المالية على شحتها وأنجز البنُى التحتية في قطاعات الصحة والتعليم وإقامة السدود لغرض الإرواء، وعند إستيلاء البعث على السلطة عام 1968 وإصدار قرارات التأميم عام 1972 إرتفعت عائدات النفط بشكل كبير، لكن أُسيء إستخدام تلك العوائد بألضد من مبدأ ترشيد الإنفاق بحيث إستوردت حكومة البعث آلاف السيارات لمختلف الكوادر الحزبية من نوع – تويوتا جيب وللكوادر الحزبية المتقدمة سيارات – هولدن وهي شفروليت استرالي... وحينما إرتفعت عوائد النفط لم توجَه بالشكل الصحيح وأعني التنمية الإقتصادية ألتي هي عماد التنمية الشاملة... وفُتِحت دوائر الدولة لإستيعاب خريجي الجامعات الحكومية بحيث أُصيب العراق - بألمرض الهولندي الذي اصابَ هولندا في خمسينات القرن الماضي حينما صار المجتمع يعتاش على عوائد النفط والغاز وإستفحلت البطالة آنذاك، لكن الحكومة الهولندية تداركت ذلك وأوجدت الحل المناسب .

عندما تعتمد الدولة على عائدات النفط فقط تصبح بلداً ريعياً بغياب فروع الإقتصاد الوطني ... وفي الحالة العراقية، بلغ عدد منتسبي قطاع الدولة 800 ألف لحد عام 2003 ، لكن ارتفع هذا الرقم لاحقاً إلى 4 ملايين منتسب لأهداف سياسية إنتخابية، ونلاحظ تظاهرات خريجي الجامعات مطالبةً بألتعيينات وكأن الدولة مؤسسة خيرية، إستفحلت تلك الظاهرة بسبب غياب التخطيط لحاجة البلد من الكفاءات والكوادر العلمية، والذي زاد الطين بلّة هو إنتشار الجامعات الأهلية التجارية كتغطية لعمليات غسيل الأموال.

في الظروف الراهنة، يعاني الإقتصاد العراقي من ريعيته وتلك صفة تجعله مكشوف على الخارج... ووزارة النفط الحالية ما هي سوى إقطاعية منغلقة على نفسها لا تستطيع الحكومة إقتحامها حيث أنّ رواتب منتسبيها لا تخضع إلى سلّم الرواتب الموحد، إذ تبلغ 20 إلى 30 مليون دولار للفرد الواحد ... تُرى مَن هي الجهة المسيطرة سراً على تلك الوزارة ولماذا لا تستطيع الجهات الرسمية المعنية كشف تلك المهزلة. !!

* نفط العراق تاريخيا..

عرف العراقيون القدامى النفط واستخدموه منذ اقدم العصور وقد ورد ذكره في سفر النبي دانيال. واستعمل السومريون القار لطلاء القوارب قبل خمسة الاف سنة.

استعمل البابليون القار كمادة مانعة للرطوبة قبل ثلاثة الاف سنة.

استخدم العلماء العباسيون عمليات التقطير بدائية للحصول على نفط خام بدون شوائب.

عام 762 ميلادية استخدم القار لتبليط شوارع بغداد.

عام 1639 ميلادية منحت الدولة العثمانية امتياز لعائلة النفطجي في كركوك لاستثمار النفط في حقل كركوك واستخدموا طرق بدائية لاستخراجه.

البطالة تفتك بالملايين

في بيان له، كشف المركز الستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، يوم الاثنين 8 تموز، وجود أكثر من عشر ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر. وجاء: "على الرغم مما تقوم به الحكومة من جهود كبيرة في الإعمار بقطاعات الطرق والسكن وغيرها إلا أن هناك ملفات كبيرة تمس حياة المواطن العراقي اليومية، وهي مسألة الفقر وقلة فرص العمل بالقطاع الخاص". وأضاف أنه "بحسب بيانات وزارة التخطيط لدينا نحو 25% من سكان العراق يعيشون تحت خط الفقر، وهو ما يشكل أكثر من عشرة ملايين من سكان العراق الذي وصل عددهم إلى 43 مليون نسمة".

وتابع "مع أن وزارة العمل تقوم عبر دائرة الرعاية الاجتماعية بتوزيع رواتب شهرية لمليوني أسرة إلا أن هناك أكثر من مليون أسرة تستحق راتب الرعاية، غير أن موازنة العام 2024 جاءت خالية من أي تخصيصات جديدة لشبكة الحماية". وأن "هناك أكثر من مليون و650 ألف عاطل عن العمل مسجل، ولذلك نطالب الحكومة بالعمل جدياً على تقليل نسب الفقر والبطالة بوضع خطة ستراتيجية لخمس سنوات مقبلة تركز فيها على دعم الصناعة الوطنية والزراعة وتقليل استيراد المحاصيل الزراعية والصناعية".

وشدد البيان على ضرورة "مراقبة العمالة الأجنبية التي غزت السوق العراقية، وقللت فرص العمل للعراقيين التي قاربت المليون عامل بينما المسجلين رسمياً ولديهم إجازات عمل رسمية بحدود 40 ألفاً فقط بحسب بيانات وزارة العمل، وكذلك إعادة العمل بإعداديات الزراعة والصناعة والتجارة بعد المرحلة المتوسطة التي اندثرت بعد العام 2003".

" تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق"

أ.د. محمد الربيعي

يشهد العالم اليوم ثورة رقمية هائلة تغزو جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم. فالتحول الرقمي في التعليم والذكاء الاصطناعي أصبحا ضرورة حتمية لمواكبة التطورات المتسارعة وتحسين جودة التعليم وزيادة التفاعل والمشاركة وتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين وتوفير فرص تعليمية متساوية للجميع

لكن، هل يتمكن نظام التعليم في العراق من الانضمام إلى هذا التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي بصورة مفيدة؟ وما هي العقبات التي تواجهه في تطبيق التكنولوجيا في المدارس والجامعات؟ وما هي الحلول الممكنة لتجاوز هذه العقبات والاستفادة من التحول الرقمي في التعليم؟ هذه هي الأسئلة التي سأحاول الإجابة عليها هنا.

العقبات

يواجه نظام التعليم في العراق عدة عقبات تحول دون تحقيق التحول الرقمي في التعليم والاستفادة من التطورات الهائلة في الذكاء الاصطناعي، ومن أهمها:

1 ـ لبنية التحتية الضعيفة: يعاني العراق من نقص في البنية التحتية الرقمية، مثل الاتصال بالإنترنت والأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية. وفقا لتقرير البنك الدولي، فإن نسبة الوصول إلى الإنترنت في العراق هي 75%، وهي أقل من المتوسط العالمي. كما أن جودة الاتصال بالإنترنت ضعيفة ومتقطعة ومكلفة، مما يؤثر على تجربة التعلم الإلكتروني. بالإضافة إلى ذلك، فأن المدارس والجامعات تفتقر إلى الأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية اللازمة لتطبيق التكنولوجيا في العملية التعليمية. وتوجد فجوة رقمية كبيرة بين المناطق الحضرية والريفية، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى الوصول الى التكنولوجيا والتعليم. وفقا لتقرير البنك الدولي الذي اشرنا اليه اعلاه، فأن نسبة الوصول الى الانترنت في المناطق الريفية هي 58%، مقارنة بـ 84% في المناطق الحضرية. كما أن نسبة الوصول إلى الحواسيب في المناطق الريفية هي 6%، مقارنة بـ 14% في المناطق الحضرية.

2 ـ التدخل السياسي: يتعرض نظام التعليم في العراق للتدخل السياسي من قبل الأحزاب وبصور مختلفة، مما يؤثر على استقلالية ونزاهة المؤسسات التعليمية. وفقا لتقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فأن العراق يعاني من ضعف في الحوكمة والمساءلة والشفافية في قطاع التعليم، مما يعيق تطبيق السياسات والبرامج التكنولوجية بشكل فعّال. ومن المشاكل المرتبطة بنظام التعليم والتي تحول دون تحقيق التحول الرقمي بكفاءة وبسرعة والاستخدام الفعال للذكاء الاصطناعي هي الافتقار الى الموارد الكافية والسياسات التربوية والتعليمية الخاطئة ونظام الجودة الضعيف وسوء الادارة والاشراف ونقص البحث التربوي والاداري (الربيعي، 2021).

3 ـ نقص التدريب والكفاءة: المعلمون والمدرسين في العراق يحتاجون إلى تدريب شامل ومستمر على استخدام التكنولوجيا وتكاملها في العملية التعليمية. وبالرغم من عدم توفر إحصائيات وزارية دقيقة وشاملة تحدد معدلات التدريب للمدرسين والمعلمين الا انه وبشكل عام يعاني العراق من نقص في الكفاءات التكنولوجية لدى المعلمين والمدرسين، مما يؤثر على جودة التعليم والتعلم. كما أن المناهج التدريبية للمعلمين والمدرسين قد تكون غير محدثة أو غير متوافقة مع متطلبات التعليم الرقمي (للمزيد من المعلومات راجع تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية).

4 ـ الفساد الإداري: الفساد والبيروقراطية هما من أبرز المشاكل التي تعيق تطور التعليم في العراق. وفقا لمؤشر الفساد السنوي الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية، فأن العراق احتل المرتبة 160 من بين 180 دولة في عام 2020، مما دل على انتشار واسع للفساد في جميع مستويات

الحكومة والمجتمع، والشواهد كثيرة في هذا المجال. الفساد بالتأكيد يؤثر على توزيع الموارد والميزانيات والمشاريع في قطاع التعليم وبصورة فظيعة.

الحلول

لتجاوز العقبات التي تواجه التحول الرقمي وانتشار استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم في العراق، اقترح اتخاذ بعض الخطوات والإجراءات من قبل جميع الجهات المعنية بالتعليم، ومنها:

1 ـ توفير البنية التحتية الرقمية اللازمة لتطبيق التكنولوجيا في التعليم، مثل توسيع شبكة الإنترنت وتحسين جودتها وتخفيض تكاليفها، وتزويد المدارس والجامعات بالأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية المناسبة، وتأمين البيانات والمعلومات الرقمية.

2 ـ حماية المؤسسات التعليمية من التدخل السياسي وضمان استقلاليتها ونزاهتها. كما يجب أيضا تعزيز الحوكمة والمساءلة والشفافية في قطاع التعليم، ومراقبة وتقييم أداء السياسات والبرامج التكنولوجية بشكل دوري وموضوعي.

3 ـ توفير التدريب الشامل والمستمر للمعلمين والمدرسين على استخدام التكنولوجيا وتكاملها في العملية التعليمية. يجب أيضا تحديث المناهج التدريبية للمعلمين والمدرسين لتتوافق مع متطلبات التعليم الرقمي وتنمية مهاراتهم التكنولوجية في الذكاء الاصطناعي. بالاضافة الى تشجيع التعلم المستمر والتطوير المهني للمعلمين والمدرسين من خلال الايفاد لخارج البلاد وتعليم اللغات والاستفادة من المصادر والمنصات الرقمية المتاحة.

البقية ص التالية

تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق

4 ـ العمل على تقليص الفجوة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية في العراق، وضمان توفير فرص تعليمية متساوية ومنصفة لجميع الطلاب. كما يجب توفير الدعم والمساعدة للطلاب الذين يواجهون صعوبات في الوصول إلى التعليم الرقمي أو الاستفادة منه، مثل توفير المساعدات المالية والتقنية والأكاديمية.

5 ـ مكافحة الفساد والبيروقراطية في قطاع التعليم، وضمان توزيع الموارد والميزانيات والمشاريع بشكل عادل وشفاف. يجب أيضا تبني آليات ومعايير واضحة وموحدة للتعاقد والمناقصة والتوريد والتركيب والصيانة والتشغيل في المشاريع الرقمية في التعليم، وفرض عقوبات شديدة على الفاسدين والمفسدين ونشر اخبار العقوبات المفروضة في وسائل الاعلام لردع المخالفات ولزيادة الوعي العام.

6 ـ تحديث المناهج الدراسية لتتوافق مع احتياجات العصر والتكنولوجيا، وتضمين محتوى ومهارات رقمية في جميع المراحل والمواد التعليمية، وتبني مناهج تعليمية مرنة ومتنوعة ومتكيفة مع احتياجات وميول وقدرات الطلاب، مثل التواصل الفعال عبر قنوات رقمية متنوعة واستخدام برامج الانتاجية الاساسية وحل المشكلات بطرق ابداعية باستخدام مهارات البرمجة وفهم اساسيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته والمشاركة في مجتمعات التعلم الرقمي. بالاضافة لذلك لابد ان تشجع المناهج الدراسية على الابتكار والابداع باستخدام التكنولوجيا، والريادة في مجال التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي، وتعزيز التفكير النقدي والتحليلي، وغرس قيم المسؤولية والاخلاقيات في استخدام التكنولوجيا.

الخلاصة

التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم هو ضرورة حتمية لمواكبة التطورات المتسارعة وتحسين جودة التعليم وزيادة التفاعل والمشاركة وتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين وتوفير فرص تعليمية متساوية للجميع. لكن، نظام التعليم في العراق يواجه عدة عقبات تحول دون تحقيق هذا التحول الرقمي، مثل البنية التحتية الضعيفة، والتدخل السياسي، ونقص التدريب والكفاءة، والفجوة الرقمية، والفساد الإداري، والمناهج القديمة. لتجاوز هذه العقبات، يجب اتخاذ الخطوات والإجراءات الضرورية من قبل جميع الجهات المعنية بالتعليم ، بضمنها على صعيد التدريب تنظيم دورات تدريبية منتظمة للمعلمين والمدرسين في مجال التعليم الإلكتروني والتكنولوجيا لضمان قدرتهم على استخدام الأدوات الرقمية بشكل فعّال في العملية التعليمية، ومشاركة جميع الجهات المُعنية بالتعليم في التعاون لضمان حصول المعلمين على فرص تدريبية مستمرة في مجال التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا.

وباختصار شديد، لتحقيق التحول الرقمي في التعليم في العراق، يجب اصلاح المناهج التعليمية لتتوافق مع احتياجات العصر والتكنولوجيا، والى توفير البنية التحتية اللازمة، وتطوير الكفاءات، وتبني سياسات تكنولوجية فعّالة.

***

اتحاد أدباء العراق يستنكر مداهمة ناديه الاجتماعي..

دعا الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، يوم السبت 6 تموز، عقب تعرض ناديه إلى الاقتحام من قبل قوة أمنية قبل 3 أيام، إلى تقديم اعتذار من قبل القوة المقتحمة، مطالباً وزارة الداخلية بضمان حماية مبنى الاتحاد وعدم التعرض لناديه الاجتماعي والأدباء .

وقال الاتحاد في بيان استلمت الصعاليك نسخة منه:

إن "الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق تعرض ليل الأربعاء 3 تمّوز 2024 لانتهاك صارخ لحرمته عن طريق اقتحام قوة أمنية مشتركة لناديه الاجتماعي، وقامت بتصوير الأدباء واعتقال أحد الأدباء من دون حق، وحجز شخصيات ثقافية آمنة كانت تجلس في النادي مع زملائها لما يزيد عن ساعة كاملة، مع توجيه عبارات زاجرة لا تليق بشريحة الأدباء ومن دون سابق إنذار أو مخاطبة أو تواصل، مما سبب أذى نفسيا كبيرا لأدباء الوطن، وإننا إذ ندين هذا الفعل الذي يمثّل طرداً لكفاءات الوطن ويدفعهم لمغادرة البلاد."

وطالب الاتحاد، من الحكومة، "ضرورة تقديم القوة المقتحمة الاعتذار للأدباء على ما جرى، والإيعاز لوزارة الداخلية بعدم التعرّض للنادي الاجتماعي للأدباء وبقية الأندية التابعة للنقابات والاتحادات المنظمة بقوانين، فوجود نادٍ اجتماعي خاص بها يجيء من ضمن قوانينها التي تسمح لهم بذلك، ووجود هذه الأندية مختلف عن أماكن أخرى كان الأجدى بالمقتحمين التوجّه إليها."

ولفت البيان إلى: أن "نادي الأدباء مكان عريق مؤسس وقائم منذ العام 1959 وقد ارتاده بشكل يومي كبار الأدباء كالجـواهري والبيـاتي ومردان وحسب الشيخ جعفر مع زملائهم وجمهورهم، وله خصوصية ترتبط بخصوصية شريحة الأدباء، واقتحامه بهذه الطريقة جريمة تستهدف هذه الشريحة، بينما نرى أماكن يندى لها الجبين في بغداد من دون محاسبة أو غلق، وهذا ما يعطي مؤشراً لوجود خلل كبير في عمل الجهات المعنية بهذا الشأن.

ودعا الاتحاد إلى "رد الاعتبار للأديب يوسف خير الله الزبيدي منتسب اتحادنا الذي تعرّض للاعتقال والأذى من دون وجه حق، فضلاً عن تصويره بطريقة تخدش الحياء الإنساني."

وختم بالقول: "أدباء الوطن إذ يعوّلون على إنصافكم لهم وحمايتهم وحفظ حرياتهم يستعدون للتظاهر والاعتصام وتعليق نشاطاتهم، وإيصال رسالة للمجتمع الدولي بالانتهاكات التي تعرّضوا ويتعرّضون إليها، وهذا ما لا نتمنّى أن يكون."

آراء حرة

بقي بايدن... عاد ترامب - يك* حساب !

احسان جواد كاظم

فاز الرئيس السابق دونالد ترامب للولايات المتحدة الأمريكية على الرئيس الحالي جو بايدن في المناظرة التي أجريت على الملأ, والتي وصف نتيجتها ضيف قناة CNN الأمريكية المحلل السياسي موفق حرب : " ترامب لم يفز بل سقط بايدن !!! ".
وبغض النظر عن تحليلات مواقفهما من مختلف القضايا السياسية ومن تفسيرات لغة الجسد لكليهما... تقطيبة بايدن الهوليودية وتعابير وجه ترامب وإيماءاته الكثيرة , وتحليل حالتهما النفسية من خلال الحركات, والألزهايمر لدى أحدهم والنزق المفرط لدى الآخر, ولكننا بالنهاية علينا التعامل مع النتيجة التي أفرزتها المناظرة, في يومٍ من الأيام وبحسب ما تأتي به انتخاباتهم.

قد يقول البعض أن هذا ليس شأننا ولا ينبغي أن نشغل بالنا به, ولكن المؤكد أن تنصيب رئيس أكثر الدول نفوذاً وبطشاً وغطرسة, لابد أن يدخل محط اهتمامنا...وما علينا بألعاب الإيگو (الأنانية) بينهما, فالقادم الجديد للبيت الأبيض كما القديم لا يختلفان جوهرياً في تعامله مع شؤون منطقتنا ومصالحنا, الا أن كونهما يمثلان قوة عظمى باستطاعتها التأثير علينا, بمختلف الوسائل, الناعمة منها بالحصارات الاقتصادية أو الخشنة بشن حرب. وهو ما نشهد وطأته في عراق اليوم والذي يفرض علينا التعاطي معه.

انتشار فيديوهات التهكم على الرئيس الحالي جو بايدن ومظاهر الوهن والشيخوخة البادية عليه على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام, لا تنفي وجود سلوكيات وسمات سيئة لدى غريمه ترامب, لا تؤهله ليكون رئيساً لدولة عظمى تتحكم بمصير الكون.

يذهب منتقدو الرئيس السابق دونالد ترامب إلى القول أن أحد مثالبه, أنه لم يُشعل حرباً, كما من سبقوه من رؤساء أمريكا الجمهوريين, ويعتبر البعض ذلك نقصاً أو هِنة أو ضعفاً في سيرته كقائد .

في حقيقة الأمر أن البلد الوحيد الذي أراد قائد العالم الحر ترامب غزوه لتغيير نظامه هو فنزويلا التي كانت تعاني من مشاكل سياسية, عندما أعلن زعيم المعارضة اليميني خوان كودو نفسه رئيساً للبلاد أملاً بدعم الغرب مطامحه في السلطة وإسقاط غريمه السياسي الرئيس الشرعي اليساري نيكولاس مادورو, بعد زرع CIA بذور عصيان يميني لم يتبناه لا الشعب ولا الجيش.

الباحث في الشؤون السياسية Daniel W. Drezner أشار أن الرئيس ترامب, في حقيقة الأمر, لم يتعد مرحلة النمو الطبيعي الاعتيادي, فهو يحيا بسلوكه فترة ما بعد الطفولة الأولى, وهو ما يطلق عليه باللغة الانكليزية " toddler ", وأكد ذلك في مؤلفه الموسوم " Toddler in Chief " (طفل في موقع المسؤولية). وأثبت مظاهر ذلك وما يمكن أن تكون العواقب. فعندما يُظهر رئيس الولايات المتحدة لسمات نمو لطفل بين سنته الأولى والثالثة مثل عدم القدرة على التركيز لفترة طويلة, وضعف التحكم بردود الأفعال والاندفاع دون تدبر وكذلك الوقوع في نوبات غضب طفولية... واضطرابات العناد والتمرد, فإن ذلك يفقده الأهلية لقيادة العالم الحر.
العاملون مع الرئيس السابق ترامب كانوا يعرفون بطبائع الطفل المشاغب لديه وتعاملوا معه بضبط النفس والمسؤولية في تنفيذ طلباته.
عندما كان ترامب في سنته الرئاسية الأولى, كان مستشاروه من ذوي الخبرة بالشؤون الدولية مثل وزير الخارجية Rex Tillerson والمستشار لشؤون الأمن الوطني الجنرال H.R. McMaster يتململان من اصراره لمعرفة أسباب عدم غزو هذا البلد المتمرد على الارادة الامريكية, المسمى فنزويلا, تارة بمحاولة إقناعه بعدم الجدوى وتارة أخرى بتجاهل أوامره, وانتظار مللّه بعد حين من متابعة أمر احتلال كاراكاس هذا.

أحد الأمثلة الملموسة للنزعات الطفولية لديه هو صفة أطلق عليها علماء نفس أمريكيون " التركيز القصير " الناتجة عن فرط النشاط الحركي النفسي مع العجز عن التركيز والانتباه.
هذه الحالة مقبولة بالمطلق لدى طفل بعمر السنتين ولكن وجودها لدى شخص بلغ السبعين تعني بدايات الخرف.

رئيس الناتو Jens Stoltenberg ينس شتولتنبرج نقل لأحد الدبلوماسيين الأوروبيين أن رئيس الولايات المتحدة لديه قدرة تركيز لا تتعدى 12 ثانية. وكل من عمل معه, بما فيهم مرؤوسيه يتفقون مع هذا التقييم :- كان الرئيس ترامب يسأل سؤالاً وفي غضون دقيقة يطرح سؤالاً اخراً ليس له علاقة بموضوع البحث.

نقل موظفو إدارته, أيضاً, أنه لم يكن باستطاعته قراءة تقرير يتكون من عشر صفحات, لنفاذ صبره السريع... ولحل هذه المعضلة, عملوا على تهيئة أشخاص ليقوموا بطرح مضامين التقارير الرسمية عليه شفهياً وبإيجاز, لكن تبين أن الرئيس لا يستمع بنفس القدر الذي لا يقرأ به, ولا يملك الصبر للمتابعة حتى النهاية... ثم حاولوا اختصار خطاباته في أكثر قضايا العالم أهمية في نصف صفحة على طريقة تويتر معززة بصور وافلام لتيسير استيعابه للمعلومات, ولكنها لم تفلح أيضاً.

اخيراً فكر موظفو مجلس الأمن الوطني بوضع اسمه في كل فقرة من تقاريرهم, على أمل أن تدفع الرئيس, بما لديه من نرجسية, على متابعة قراءتها حتى النهاية.

إحدى الصفات الأخرى لقائد العالم الحر المستقبلي, سهولة الوقوع في نوبات الغضب الطفولية وعدم القدرة على التحكم بعواطفه وهي أشبه بحالة الطفل الغاضب الذي يفترش الأرض ويرفس, رافضاً النهوض... طبعا الرئيس ترامب لم يصل إلى هذا الحد بحكم العمر والموقع, لكنه غالباً ما كان يزعق على شاشة التلفزيون عندما تعرض ما لا يرضيه من مواقف.

وحسب ما نُقل, أنه يقوم بإهانة العاملين معه علانية لكنه بعد ساعتين يتعامل وكأن لا شيء حصل...

البقية ص التالية

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

"حرب غزة.. ماذا تفعل أوربا ؟"
مواقفها.. تجاه الصراع في الشرق الأوسط..

لحسن الحظ هناك آلاف الأصوات ذات الثقل في الغرب التي تنتقد إسرائيل بوضوح وتلوم أمريكا وحدها على استمرار الحرب في غزة. لكن، ما يلفت النظر، أن العديد من منتقدي هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على أنه إرهابي وأن إسرائيل يحق لها معاقبة الفلسطينيين وإستمرار حربها الهمجية، هو أنهم إما يتجاهلون الحقائق التاريخية أو لا يتجرءون ذكر حجم الجرائم التي يتعرض لها الفلسطينيون على يد الصهاينة منذ النكبة عام 48، حتى يعتبر نضالهم ضد نظام الفصل العنصري عملا مبررا.

إن الصراع في الشرق الأوسط هو صراع دولي معقد لا يمكن تحميل طرف أو آخر المسؤولية عنه وحده. لكن من الواضح بنفس القدر أن استمرار الحرب منذ 8 أكتوبر 2023 في غزة تشكل جوهر المشكلة لدى أولئك الذين يناقشون بأن تصرفات إسرائيل على حق. بيد أنهم ينسوا: بأن إسرائيل من تمارس إرهاب الدولة وتفتعل النزاع وخرق جميع الاتفاقيات والمواثيق بما في ذلك اتفاقية السلام التي كفلتها هيئة الأمم المتحدة ووقعت عليها إسرائيل.

قبل بضعة أيام نشرت الحكومة الفيدرالية الألمانية بيانا حول الحرب في غزة. وجاء في العنوان الرئيسي: ألمانيا تقف إلى جانب إسرائيل وهي ملتزمة بوقف التصعيد. وهذا يصف بدقة الموقف الألماني في هذا الصراع. وتؤيد ألمانيا حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد "منظمة حماس" الفلسطينية. وتتعهد ببذل الجهود لتحرير الرهائن الذين اختطفتهم حماس. وفي الوقت نفسه، تلتزم ألمانيا بتقديم المساعدات الإنسانية للسكان المدنيين في غزة. وتتخذ العديد من الخطوات الدبلوماسية لمنع انتشار الصراع إلى دول أخرى.

لكنها، أي ألمانيا الفيدرالية، لم تتطرق إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وأن يتمتع بحياة فاضلة شأنه شأن أي شعب من شعوب العالم، ومن حق الفلسطينيين استخدام القوة لتأمين حقوقهم المغتصبة. وبالتالي فإن هيكل المخطط بتفاصيله يركز على النقاط الحاسمة لتقييم الموقف لمصلحة إسرائيل دون التوصل إلى حل للصراع وكيف يمكن أن يكون شكل اتفاق السلام؟

بقي بايدن... عاد ترامب - يك* حساب !

لا يتحمل أي نقد إعلامي, لذا قام موظفو إدارته بحجب المقالات ووجهات النظر التي تغضبه وتقديم ما يريحه, لهذا كان رئيس أقوى دولة في العالم قليل الدراية بما كان يحدث حقاً وما يدور حوله... لكنه عندما يكتشف أمراً أخفي عنه يثور غضباً.

كما سجلت إدارته بأنها الأكثر تدويراً للأشخاص في المناصب منذ أربعة عقود, وهذا دليل عدم استقرار وتخبط.

أثناء دراستي في بولونيا, كان ناشطو منظمة التضامن المعارضة للحكومة الاشتراكية الحاكمة حينها, يهزأون من صورة للزعيم السوفيتي السابق ليونيد بريجنيف, الذي بلغ من العمر عتياً, في إحدى مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي وتتكدس أمامه مجموعة كبيرة من الميكروفونات التي تنقل خطابه, بأنها ليست ميكروفونات لاقطة وإنما لنفث الأوكسجين.

أن الحقائق المطروحة عن حالة المتنافسيّن على رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية السلوكية والنفسية تجعلنا وضع أيدينا على قلوبنا خشية على مصير العالم من هكذا رؤساء يتحكمون بمصير البشرية, بضغطة واحدة على الزر النووي.

بكلمة واحدة, كلما كانت الأمور صعبة للولايات المتحدة تكون الحياة أسهل للبشرية!

- *يك - تعني بلغة الشعوب الهندو - أوربية, رقم واحد.
- يك حساب تعبير عراقي متداول يعني لا فرق.
- استقيت بعض معلومات مقالي من مقال للصحفية البولونية أغنيشكا فوّك - وانيفسكا في اسبوعية نيه (كلا) اليسارية البولونية.

في حاضرها

الذكرى السادسة والستين لثورة 14 تموز

د. ماجد أحمد الزاملي

في يوم 14 تموز 1958 ، قاد عبدالكريم قاسم ومجموعة من الضباط الاحرار حركة وطنية لتؤسس النظام الجمهوري في البلاد وليُشَكِّل بذلك انعطافة مهمة في تاريخ العراق. فثورة 1958 أنهت النظام الملكي في العراق وبدأت دولة جمهورية. وقد حظيت على تأييد شعبي كبير مما يدلل على حالة السخط على النظام الملكي. ورغم مرور كل هذه السنين الطويلة مازال الجدل يدور حولها بين مؤيد ومختلف. قامت ثورة تموز 1958 ، ورفعت شعار القضاء على الظلم السياسي والاجتماعي، وأطاحت بنظام الحكم الفاسد، وإقامة نظام حكم يتمتع في ظله الشعب بحرياته، ويمارس المواطن حقوقه،وحصل كل هذا وكان الشهيد عبد الكريم قاسم يخطط لكتابة دستور دائم واستفتاء الشعب عليه واجراء انتخابات خلال عامين لو لا تكالب القوى الرجعية في الداخل والقوميين العرب , وقيامهم بانقلاب دموي في 8 شباط الاسود عام 1963 الذي قضا على كل شيء تنويري تحرري وادخل العراق في نفق مظلم حتى يومنا هذا.

وبدات حركة الجيش العراقي في 14 تموز 1958 كأنقلاب عسكري وسرعان ما تحوّلت إلى ثورة تدعمّها الجماهير الشعبية ، فقد تم تحقيق أنجازات كبيرة لمصلحة الشعب لا يمكن أن يجادل أي أنسان موضوعي بأهميتها. اسقاط النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري، وتبني سياسة عدم الإنحياز، وإلغاء جميع المعاهدات الاستعمارية الجائرة المخلة بالاستقلال الوطني، والخروج من الأحلاف العسكرية (حلف بغداد)، وتحقيق الإستقلال السياسي التام والسيادة الوطنية الكاملة، وتحرير الاقتصاد والعملة العراقية من الكتلة الإسترلينية، وإلغاء حكم العشائر، والنظام الاقطاعي، وتحرير الملايين من الفلاحين الفقراء من سيطرة الإقطاعيين بإصدار قانون الإصلاح الزراعي، وتحرير الأراضي العراقية من سيطرة الشركات النفطية الاحتكارية بإصدار قانون رقم 80، ازدهار الصناعة، بناء عشرات الأحياء السكنية للفقراء، والتفاف الجماهير حول قيادة الثورة وحماية منجزاتها...وغيرها والقائمة تطول. وتختلف ثورة تموز عن المرحلة التي سبقتها والتي جاءت بعدها ، إذ تكمن في كل من: ماهياتها وغائيتها الاجتصادية والسياسية ؛ القاعدة الاجتماعية المستفيدة ؛ نزعتها التحررية ؛ برنامجها وغائياته ؛ وفي طبيعة الطبقة التي قادتها ؛ وفي الافق التاريخي لها. انعكست في مضامين برنامجيتها العملية الطموحة التي طالت العراق: كجغرافية سياسية ؛ وطبقات اجتماعية ؛ وتكوينات قومية وأثنية. وكان للمنجز من الأهداف، عناوين كبيرة ، تحلّت بهما سلطة 14 تموز وهو : التوزيع العادل النسبي للثروة الوطنية من خلال الاهتمام بذوي الدخول المحدودة والفئات الاجتماعية الفقيرة ؛ الهوية الوطنية العراقية ؛ النظام الجمهوري ؛ تكافؤ الفرص للمكونات الاجتماعية والقضاء على المذهبية السياسية. أن ثورة 14 تموز وطنية وشعبية بامتياز، وليست انقلابا عسكريا، كما يحلو للبعض تسميتها. شارك بتفجيرها الضباط الأحرار بالتنسيق مع جبهة الاتحاد الوطني، ونالت التأييد الكامل من الشعب العراقي والشعب العربي وجميع شعوب العالم الحرّة.

من منجزات الرابع عشر من تموز تفجير الوعي السياسي لدى الجماهير الشعبية الواسعة التي كانت محرومة من المساهمة العلنية في النشاطات السياسية، وبذلك رفع مستوى الوعي لدى الجماهير بحقوقها وواجباتها الوطنية، وانغمرت في نشاطات الأحزاب السياسية. إطلاق السجناء السياسيين، وحرية التعبير والتفكير والعمل النقابي والسياسي والثقافي..الخ. لقد حررت ثورة 14 تموز 1958 سياسة العراق الخارجية من كل

سلطان وتوجيه خارجي، وأصبحت لا تستهدف إلا مصلحة العراق ومصلحة العرب والحرية والسلام . نشر التعليم. لقد أزداد عدد المدارس والمعاهد العلمية وعدد الطلبة والمدرسين خلال أربع سنوات ونصف السنة من عمر الثورة إلى ضعف ما حققه النظام الملكي خلال 38 عاماً. إضافة إلى إرسال آلاف الطلبة إلى الخارج في بعثات دراسية في مختلف المجالات العلمية اللازمة لبناء الركائز الإقتصادية وإدارتها وإدامتها وخاصة المرافق النفطية. إبرام التعاون الإقتصادي مع الإتحاد السوفيتي وبموجبه أنشأ العراق الكثير من المؤسسات الإقتصادية، مثل مد الخط العريض بغداد-بصرة.، معمل الزجاج في الرمادي، معمل الأدوية في سامراء، معمل الجلود في الكوفة، معمل التعليب والألبان في كربلاء وغيرها الكثير.

وكان كل من نوري السعيد وعبد الاله أصرا على التعامل مع معارضيهم بالقتل والتنكيل ، (تنفيذا لرغبات بريطانيا، وبالتالي فان عمليات إعدام المعارضين وتعليق جثثهم في الأماكن العامة، أدمت قلوب معارضي النظام الملكي بالحقد والرغبة في الانتقام لأرواح رموز وطنية حتى لم تكن تعمل اصلا على ازالة النظام الملكي. ان اصرار نوري السعيد على منع الأحزاب المعارضة من الوصول الى البرلمان عن طريق الانتخابات حتى وان كانت بسيطة، وذلك عن طريق تزوير الانتخابات او الغائها اذا تطلب الامر. أما بالنسبة للنظام الجمهوري، فقد إختلف الناس بين مؤيد له ومعارض ، وكان الغالبية في البداية مؤيدون له ، وقلة ناقمة عليه، لكن قسم من المواقف كانت في احيان كثيرة عاطفية. الزعيم عبد الكريم قاسم بدأ بداية جيدة عندما اعتمد مبدأ الكفاءة في اختيار وزارته الاولى،

البقية ص التالية

اقتصاد

تعويم العملة.. سفينة في عرض الصحراء

د. حامد رحيم

أعان الله المتصدين للشأن الاقتصادي من أساتذة وباحثين مختصين بعلم الاقتصاد، وسط هذه الإشكاليات والمشكلات الاقتصادية، التي يمر بها العراق، ولعل المحنة الكبرى، التي يمرون بها هي من أولئك الذين يزاحمونهم من غير المختصين، الذين يرمون بكلام في بعض الأحيان لا يمت إلى التحليل الاقتصادي بصلة، انه التطفل بعينه الذي صار سمة غالبة نشاهدها على الفضائيات والمواقع الالكترونية، ولا يلام البعض من المختصين الذين اختاروا العزلة.

تظهر بين الحين والآخر دعوات لتعويم العملة في العراق، لمعالجة المشكلات، التي رافقت سعر الصرف في العراق خصوصا بعد إجراءات حوكمة نافذة بيع العملة وما رافقها من عقوبات على بعض المصارف، بداعي تقليص الفجوة بين السعر الرسمي والسعر الموازي.

التعويم للعملة هو اجراء يستند إلى تحرير سعر الصرف، وتركه إلى عوامل السوق (العرض والطلب)، لتحديد قيمته دون ان يكون هناك أي شكل من اشكال التدخل من قبل السلطة الاقتصادية، وهذا يعني أن هناك قطاعا خاصا في الاقتصاد، له نشاطات إنتاجية تسوق إلى الخارج (صادرات) يستحصل عبرها دولار يدخل إلى النشاط الاقتصادي الداخلي، بالمقابل ان هناك نشاطات للقطاع الخاص أيضا تعتمد على الخارج (استيرادات)، من سلع وخدمات استهلاكية أو مستلزمات انتاج وسلع نصف مصنعة وغيرها، فتقوم تلك الوحدات الاقتصادية بإخراج الدولار إلى خارج النشاط الاقتصادي.

إن توصيف هذه الحلقة من التدفقات المالية، تعني أن هناك عرضا للعملة الأجنبية، تمثله تلك الوحدات الاقتصادية، التي تقوم بعملية التصدير، لأنهم سوف يقومون ببيع الدولار، أو جزء منه إلى النشاط الاقتصادي الداخلي، لغرض الحصول على عملة وطنية للقيام بالإيفاء بالتزاماتهم، تجاه العاملين والموردين للمواد الأولية والضرائب وغيرها، والطرف الآخر، الذي يمثل جانب الطلب على العملة الأجنبية هم أولئك الذين يقومون بعملية الاستيراد، الذين يحتاجون إلى الدولار للإيفاء بالتزاماتهم الخارجية.

إن تفاعل العرض مع الطلب ينتج نقطة توازن يحدد عندها قيمة الدولار تجاه العملة الوطنية، وهنا يحدد سعر الصرف دون أي تأثير من قبل السلطة الاقتصادية، ومن ثم الوفرة في المعروض أو ارتفاع الطلب، كلاهما يقودان إلى تقلب في قيمة سعر الصرف، فأي انحراف عن نقطة التوازن المشار اليها آنفا، ستعمل آلية السوق التلقائية على اعادتها، أي أن ارتفاع قيمة سعر الصرف سيقود إلى انخفاض الطلب على الدولار، بسبب العلاقة العكسية بين الكمية المطلوبة من الدولار وسعرها والعكس صحيح.

إن هذه الآلية تظهر سعر الصرف، وكأنه (عائم) كالسفينة على أمواج متلاطمة تأخذها يمينا ويسارا، بعيدا عن نقطة التوازن ليعود به الاستقرار إلى نقطة التوازن الاصلية، الأمر المحير هو تلك الدعوات التي تروم إلى تعويم سعر الصرف في العراق دون التعريج إلى الآلية المشار اليها، التي افتقدناها، استنادا إلى خصائص اقتصادنا الريعي، الذي همَّش دور القطاع الخاص ومنح الحكومة الدور القيادي في النشاط الاقتصادي.

ان احتكار الحكومة للمورد النفطي الذي يشكل (99 %) من صادرات الاقتصاد العراقي، ومن ثم احتكار الإيرادات الدولارية بالمطلق افقدنا الركيزة الأولى في آلية السوق (العرض)، الذي يحققه القطاع الخاص، قبالها نجد الركيزة الثانية من آلية السوق (الطلب) حاضرة وبقوة، التي يمثلها طلب القطاع الخاص لغرض الاستيراد، هذا الاختلال يسقط فرضية إمكانية تعويم سعر الصرف، فبدون تدخل السلطة الاقتصادية المتمثلة بالحكومة والبنك المركزي لا يمكن للقطاع الخاص من الحصول على الدولار، كونه لا يسهم الا بمقدار (1 %) فقط في الصادرات.

ان تعويم العملة في العراق يعني أن نترك سعر الصرف كسفينة في عرض الصحراء على رمال ساكنة لن تتحرك ابدا، أي اننا سنشهد مستويات طلب على الدولار هائلة جدا مقابل عرض شبه (صفري) وتخيل عزيزي المتابع قيمة العملة الوطنية، التي سوف تتدنى إلى مستويات مخيفة جدا بسبب الطلب المرتفع على الدولار امام عرض شحيح جدا منه.

ولا ننسى الآثار الجانبية الأخرى لدعوات التعويم واهما فقدان السياسية النقدية لقدرتها على ضبط معدلات التضخم، والتي سنفرد لها مقالا خاصا في القادم من الأيام.

إن غياب العقلانية في طرح الأفكار والجهل بالية السوق من قبل البعض، مع الرغبة للكلام في الشأن الاقتصادي، كونه يمثل مادة دسمة للبرامج التلفزيونية وغيرها جعلنا وسط هذه الفوضى من الآراء غير المدروسة.

الذكرى السادسة والستين

وفي هامش الحرية الذي وفره للأحزاب والصحافة. واكتسب شعبية كبيرة غير مسبوقة، وخاصة من قبل الفقراء والكادحين، الذين اعتبروه منهم ومحققا لأمانيهم. ولكن من مهازل الزمن القبيح نرى اليوم حنين بقايا البعث وقنواتهم الفضائية الى الحقبة الملكية على ان حسب زعمهم ثورة تموز فتحت باب الانقلابات ونسوا انهم من أمتهن مسلسل الأنقلابات الدموية في العراق وتاريخه الأسود ما بعد ثورة 14 تموز.

لقد فرضت ثورة 14 تموز 1958 وضعا جديدا كانت الحاجة فيه لاول مرة الى مقاربات فكرية جديدة تنتج مواقف سياسية مناسبة للاحداث غير المسبوقة, اذ رغم الحاجة الدائمة لمناضلين اصحاب قدرات تنظيمية لكن الاولوية اصبحت للافكار سيما وان العمل شبه العلني فرض على القادة الذين عملوا طويلا في السر، الظهور واتخاذ مواقف سياسية لاحداث مستجدة ومتغيرة . وإنعكس التطور على صعيد النفط العراقي بضرب شركات النفط بمصادرة الأراضي التي كانت في حوزة الشركات الأجنبية بعد إصدار القانون 80 لعام 1961 ، الذي يعني تنفيذه في نهاية المطاف : (تجريد الشركات من حقوق التنقيب المعطاة لها بموجب إتفاقية النفط) مما أعاد الحقوق الوطنية التاريخية العراقية في جميع الأراضي .

وقامت الشركات بالإعتماد على الأنظمة المجاورة للعراق في زيادة إنتاج النفط من الدول المجاورة كونها تمثل وحدة إحتكارية متحدة بغية عدم زيادة الإنتاج النفطي من العراق ، وبالتالي التوقف عن زيادة العائدات المالية الحكومية في العراق بهدف إحداث إرباكات سياسية وإقتصادية في الدولة العراقية .

وكذلك إنسحبت الدولة العراقية من حلف بغداد العسكري والسياسي . وخرجت من منطقة الخضوع للجنيه الإسترليني البريطاني.

وحررت الثورة النقد العراقي من الكتلة الإسترلينية, وهذه من أهم الخطوات في تحرير الاقتصاد العراقي من قيود التبعية البريطانية، فبدلاً من الاعتماد على الإسترليني ومشكلاته في تذبذب قيمته في أسواق العملة كرصيد احتياطي للدينار العراقي، اعتمدت العملة العراقية في عهد الثورة على تنوّع الأرصدة، من الذهب والدولار وعملات صعبة أخرى، ما قوّى قيمة الدينار، خصوصا في فترات تعويم الاسترليني الذي انخفض إلى نصف قيمة الدينار العراقي.

***

ثورة 14 تموز 58

مَن كان عبد الكريم قاسم... ظالما ام نبيلا ؟

عماد خلف المشرفاوي

في كل ذكرى تمر علينا لثورة 14 تموز يحتدم الجدل والصراع ما بين العراقيين من هو مؤيد لتلك الثورة وهنالك من هو رافض لها..

هذه الثورة هي جزء من تاريخ العراق والتي كان لها الاثر الكبير على حاضره في حينها وعلى مستقبله ولا بد من هنا ان نتطرق للاوضاع السياسية والاجتماعية التي يعيشها العراق انذاك وشخصية عبد الكريم قاسم والعائلة الملكية والوضع بصورة عامة للمنطقة.

كما هو معلوم ان العائلة الملكية التي اسقطها عبد الكريم قاسم هي عائلة الشريف حسين (شريف مكة) وهي من القبائل الحجازية الكبرى والمعروفة استمدت مكانتها الاجتماعية وقوتها نتيجة الغزوات والسلب والنهب وكما هو كان سائد في الثقافة البدوية انذاك اي انه كلما كانت القبيلة لها القدرة على القتال ونهب اكبر كمية من الغنائم ارتفع مقامها لدى القبائل الاخرى ومن هنا اكتسب الشريف حسين مكانته وشهرته بفضل الغزوات والنهب والسلب مما ألتفت حوله القبائل الأخرى من حوله طمعا في حمايتها من غزوات القبائل الأخرى اولا ، ورهبة من غزوات قبيلته ثانيا.

نتيجة هذه القوة التي اكتسبها الشريف حسين حاولت الدولة العثمانية استمالته واغدقت عليه بالهدايا وبعض المناصب هنا وهنالك لكن سرعان ما اختلف معهم حتى تمت استمالته من قبل البريطانيين وتحريضه بالقتال ضد الدولة العثمانية وفعلا نجح بالقضاء على العثمانيين بعد ان وضع يده بيد الغزاة الانكليز.

وبعد ان قدم الشريف حسين فروض الولاء والطاعة لحلفائه البريطانيين رأوا فيه انه من سيمثلهم خير تمثيل في المنطقة تمهيدا لتنفيذ الاجندات الغربية وخصوصا بما يتعلق بوضع فلسطين والكيان الصهيوني الغاصب فلذلك نصبوا عائلته ملوكا على الدول العربية ومنها العراق الذي اصبح مملكة بزعامة فيصل الأول والذي استمر حكمهم من عام 1920 الى عام 1958 وتميزت هذه الفترة بانتشار الأمراض والأوبئة ونظام الأقطاع الجائر والفقر المدقع والعوز وتسليم النفط العراقي لشركات الاستثمار الاجنبية بنسة 99.5% واتبع الملكيين سياسة الاهمال بشكل عام.

هذه السياسات التعسفية والعميلة للغرب اثارت غضب قائد عسكري ولد في احد الاحياء الشعبية لعائلة فقيرة من اب سني وام شيعية اسمه عبد الكريم قاسم الذي اسقط هذه العائلة العميلة للبريطانيين والاسرائيليين.

لم يكن الانتماء المذهبي لوالدة قاسم السبب الوحيد في رفضه ونصب العداء له والتخطيط للاطاحه به ، فكان ايضا لتقريبه الشيعة واعطائهم حقوقهم التي كانت مسلوبة منذ الازل ، كما انه الغى الفوارق الطبقية الطائفية وخلق جو من العدالة وعدم التمييز وسمح للشيعة بتولي مناصب عسكرية وحكومية كما قام بتوزيع قطع الاراضي على فقراءهم بل نشأ مدن خاصة لهم في مدينة " الثورة " ببغداد والتي تسمى حاليا بمدينة "الصدر" وكان لانتقال اهالي الجنوب الى بغداد اثار غيظ وغضب افندية واثرياء بغداد على قاسم لانهم يعتقدون ان ابن الجنوب مواطن درجة عاشرة ويجب ان يبقى مكانه الهور لكي يرعى الابقار والجواميس وليس من حقه ان يسكن بغداد ويشاركهم الثراء الذين ينعمون به انذاك على حساب عامة الشعب.

ومن اهم واخطر الاصلاحات التي قام بها عبد الكريم قاسم هو الغاء نظام الاقطاع الذي كان سائد انذاك والذي خلق نوع من الحقد والعداء بين الفلاحيين وبين شيوخ العشائر الاقطاعيين الذين كانوا يستحوذون على الاراضي الزراعية بينما كان الفلاح يشتغل عندهم عبيدا مقابل نسبة قليلة لا تكفي لسد رمق جوع عائلته ففي الاحصائيات التي نشرت بعد ثورة 14 تموز 1958 ان (18) مليون دونم من الاراضي المروية كانت محتكرة من قبل (3619) مالكا للارض (ملكية خاصة) في حين امتلك (272) شخصا (6) ملايين دونم ووصلت ملكية بعض الشيوخ الى مليون دونم فالطابع المميز للزراعة في العراق في العهد الملكي المباد كان قد تمثل في سيطرة ملاك الاراضي الكبار على الفلاحين المحرومين من الاراضي وهم الذين يؤلفون الاكثرية الساحقة من السكان وهذا يرتبط بالسياسة التي انتهجتها الحكومة البريطانية في العراق بعد الاحتلال الاول في الحرب العالمية الاولى اقتنعت منذ (1917) بان استمرار سيطرتها على العراق رهن بقدرتها على خلق قوى اجتماعية ثابتة في داخل البلاد تدين لها بالولاء وتستمد منها الدعم والاسناد.

ينقل احد الشباب ويقول دائما اجد عائلة جدي من طرف والدي يضمرون الحقد والكره لعبد الكريم قاسم ويشتمونه يوميا ويترحمون على ايام الملكية ويضيف انا كذلك اصبحت اشتمه واكرهه لكره اهلي له ، ويقول بالمقابل عائلة جدي من طرف والدتي يحبونه حبا جما وبعد بلوغي ونضجي

بدأت افقه واعقل سبب هذا الحب والكره من عائلتي اجدادي ، فوجدت سبب كره عائلة ابي له لان جدي كان اقطاعيا ويستحوذ اراضي واسعة خصبة ولديه العشرات من العبيد الفلاحين ، بينما جدي من جانب والدتي كان يعمل فلاحا عند الاقطاعيين وتعرض للذل والهوان والفقر والعوز والامراض وحاله حال الغالبية الكبرى من الشعب العراقي ويقول بعد معرفتي بهذه الحقيقة قمت بتعليق صورة عبد الكريم قاسم على جدار البيت حتى جاء والدي وقام بتحطيمها ، وهذا ما يفسر حب وبغض بعض الناس لزعيم ثورة تموز 1958.

ومن اصلاحات قاسم ايضا انه قام بأسترجاع 95.5 من الاراضي الاستثمارية النفطية التي تستحوذ عليها الشركات الاجنبية مما اثار غضب الامريكان فأضطروا لتجنيد خلية لاغتياله كان احد افرادها صدام حسين عميل المخابرات الامريكية ونتج عن هذه العملية اصابة كل من قاسم وصدام حسين بجروح مما اضطر الاخير الهروب الى سوريا كان هذا باعتراف من احد ضباط (السي آي أيه) الذي وصف قاسم باالشخص النبيل لانه رفض تسليم النفط للشركات الاجنبية وقال انه ملك للشعب العراقي.

بالاضافة الى موقف قاسم هذا من شركات النفط الاجنبية ، الا انه سبق وان شارك بحرب تحرير فلسطين كل هذه الاسباب جعلت قاسم غير مرغوب من الامريكان ولا حلفائهم البريطانيين الذين اوصلوا الملكيين للحكم ليكونوا اداة ما اداوتهم لتنفيذ اجنداتهم في المنطقة كما فعل الملكيين في الاردن بالتطبيع مع الكيان الصهيوني وكانوا احد الاذرع الرئيسية لتنفيذ صفقة القرن وهم لا يختلفون عن ملكيين العراق.

من المقال اعلاه نستنتج ان اعداء عبد الكريم قاسم هم من الاقطاعيين المستفادين والاثرياء الذين بنوا ثروتهم على اكتاف الفقراء ومن الامريكان الذي رفض تسليمهم النفط والبريطانيين والاسرائيليين والبعثيين الذين نفذوا عملية اغتياله ، لكن هنالك الكثير ممن يعادون قاسم وهم ليسوا من هذه الفئات التي ذكرناها اعلاه ، لكنهم ضحية اعلام هذه الفئات كما ذكرنا سابقا الشخص الذي وقع ضحية كره جده الاقطاعي لقاسم وخصوصا ان الاقطاعي كانت لكلمته تأثير لما يملكه من نفوذ وسلطه واموال.

الذكرى 66 لثورة 14 تموز... الطائفية تلغي العيد الوطني، ماذا تبقى من مبدأ المواطنة في العراق؟

بيان

نحو عراقٍ جديد

نعيش هذه الأيام الذكرى 66 لثورة 14 تموز، وتعتبر هذه الثورة من أهم الأحداث، التي غيرت التاريخ العراقي الحديث على جميع المستويات، رغم ما أصابها من نكسات عبر العقود الأخيرة.

تفجرت ثورة 14 تموز لأسباب موضوعية وتراكمات تاريخية، فقد واجه النظام الملكي في سنواته الأخيرة رفضا شعبيا بسبب الوضع المعيشي لغالبية الشعب العراقي وتحالف النظام مع الإقطاع والارتباط المباشر بالاستعمار، المتمثل بالمعاهدات، التي كبلت العراق ببنود هيمنة جائرة على سيادته وموارده وقراره السياسي. وكان لإخفاق الحكومات العربية في حرب فلسطين عام 1948 والموقف الغربي من قضية فلسطين أثرا واضحا على وعي الجماهير. ورافقت هذه الأزمات مظاهر عديدة لاضطهاد الشعب العراقي والدفاع الواضح عن مصالح الاستعمار الإنكليزي، التي منها إجهاض حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 ضد الاستعمار البريطاني وإعدام قادتها، وملاحقة المعارضة، مثل زج آلاف المعارضين في السجون وإعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي.

حققت ثورة 14 تموز الكثير من المكاسب على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مثل الخروج من حلف بغداد ومنطقة الجنيه الإسترليني واتباع سياسة اقتصادية مستقلة وإصدار قانون الإصلاح الزراعي وتعديل الكثير من القوانين، التي كان هدفها إعطاء المرأة والطفل حقوقا أكبر.
ولكن، مع الأسف، حصلت كذلك عدة سلبيات مثل القضاء على العائلة الملكية من قبل التيارات المتداخلة في الجيش، الشيء الذي لم يكن مخططا له، وكذلك الصراعات التي جرت بين التيارات المختلفة، والتي انتهت بانقلاب عام 1963 الدموي.

اليوم ونحن نحتفل بالذكرى السادسة والستين لثورة تموز، ما تزال بلادنا تعاني من وطأة الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، حيث تم تفكيك مؤسسات الدولة العراقية من جيش وشرطة وحرس حدود إلخ. وأسس الحاكم الأمريكي بريمر بالتعاون مع الأحزاب الطائفية والاثنية نظام المحاصصة التوافقي، وألغى بهذا مبدأ المواطنة، ليحل محله مبدأ الانتماء الطائفي والاثني، وعمل على تدمير الإنتاج المحلي الزراعي والصناعي، وفتح أبواب الاستيراد غير المحدود، وألغى العديد من القوانين، التي تراعي حقوق المواطنين، وعوض عنها بقوانين جديدة تضمن مصالح الفئات الحاكمة وتتعارض مع المصالح العامة.

أدى حل الدولة العراقية إلى ما نراه اليوم من التدخلات الأجنبية العلنية من قبل إيران وتركيا والولايات المتحدة. وأصبح الشعب العراقي يعاني، بشكل مكثف، من الفساد الإداري وسرقة الأموال العامة وسيطرة المليشيات المسلحة. وكانت نتيجة ذلك افتقاد أبناء الشعب العراقي إلى حياة كريمة وإلى أبسط مقومات الحياة في بلد غني بالموارد، مثل توفير المياه الصالحة للشرب والكهرباء والرعاية الصحية إلخ. وجاءت انتفاضة تشرين 2019، معبرة عن غضب الجماهير، لما وصل إليه العراق، وهادفة للتغيير الجذري، والتي خنقت بمشاركة القوى المهيمنة والمليشيات المسلحة، بعد أن قدم المنتفضون أكثر من 800 شهيد و 25000 جريح. ولكن أهداف الانتفاضة لا زالت حية في ذاكرة الشعب العراقي.

وفي السنوات الأخيرة اشتدت الممارسات القمعية ضد الجماهير المطالبة بحقوقها، فقد تم إصدار العديد من القوانين، التي غرضها تقليص الحريات العامة، كحرية إبداء الرأي وحرية الصحافة، وصارت ملاحقة الصحفيين وأصحاب الرأي، اللذين ينتقدون الأوضاع المزرية في العراق، امرأ يوميا.

وفي سياق إلغاء الوطن ومبدأ المواطنة وتعميق الممارسات الطائفية والاثنية، وافق قبل مدة قصيرة البرلمان على قانون العطل الرسمية الجديد، الذي الغي العطلة الوطنية الوحيدة للعراقيين، عطلة 14 تموز، وعوض عنها "عطل" اثنية وطائفية، بعض منها يعتمد على سرديات طائفية ليس عليها إجماع بين الطوائف الإسلامية، مما يثير، بشكل واضح، النعرات الطائفية.

كما تحولت في المدة الأخيرة أرض العراق إلى ساحة للصراع المفتوح بين إيران والولايات المتحدة، حيث تتحدث السفيرة الجديدة (فوق العادة) للولايات المتحدة جاكوبسون بشكل صريح عن تجفيف النفوذ الإيراني في العراق، متحدية بذلك المليشيات المسلحة التابعة لإيران. فماذا سيكون مصير العراق في هذا الصراع الشامل بعد كوارث العقود الأخيرة؟

ستبقى ذكرى ثورة 14 تموز في قلوبنا حية بكل دروسها...

نحو عراق جديد – ألمانيا
تموز 2024

شارع المتنبي في خطر .. ما تبقى من الثقافة في خطر

زكي رضا

"أخبار بغداد الثقافية مقلقة، في ظل سلطة المذهب والعشيرة التي تعمل على الإستيلاء على رئة بغداد الثقافية أو ما تبقى من رئتها المعطوبة، متسلحة بعصابات الجريمة المنظمة والميليشيات والآلة الدينية الطائفية."

فالثقافة والوعي كانتا دوما تحت مرمى سهام المؤسسات الدينية، فعلاقة هذه المؤسسات والسلطات التي تستمد منها قوتها مع الثقافة والوعي علاقة عكسية، فكلما إنحسرت الثقافة وقلّ الوعي كلما إنتعشت هذه القوى بتجهيلها وتغييبها للوعي المجتمعي، عكس القوى الباحثة عن الثقافة كسلاح في وجه الطغيان الديني والعشائري الذي يلف العراق، إذ تكون علاقتها طردية معها فكلمّا زادت ثقافة المجتمع وزاد وعيه، وجدت هذه القوى ساحة واسعة للعمل من خلالها.

ترييف بغداد والمدن الكبرى هدف أستراتيجي لقوى الظلام المهيمنة على مقاليد الحكم في عاصمة الرشيد، والشارع الذي يحمل إسمه فقد بريقه وموقعه كواحد من أجمل شوارع بغداد التراثية لأسباب طائفية موغلة في التاريخ. فهذا الشارع كان يمكن أن يكون شارعا للمشاة كالذي نراه في مختلف عواصم أوربا والعالم، شارع عامر بالمحال التجارية والأسواق وصالات السينما والمسارح والأندية الثقافية، شارع عامر بالمطاعم والمقاهي ليكون شارع جذب لمختلف فئات المجتمع. وهذا الترييف نراه من خلال مهاجمة المتريفين للتماثيل والنصب وتخريب مقابر شخصيات ساهمت مساهمة كبيرة في الحقل الثقافي والعلمي العراقي، ونراه في إهمال شارع الرشيد وتحويله الى مكب نفايات وهو في قلب بغداد التي يكن لها المتريفون حقد بدوي معاد لكل اشكال التحضر والتقدم.

خبر عابر أوردته السومرية نيوز بتاريخ 2024/6/29 حول شارع المتنبي المتفرع من شارع الرشيد، لا يجب أن يمر مرور الكرام على الوسط الثقافي العراقي بالمرّة.

كون تحقيقه ولو بعد حين لهيمنة قوى الظلام على مقاليد البلد، يعني نهاية هذا الشارع الذي أصبح اليوم يشكل خطرا على الحكومة المتريفة ومعها المؤسستين الدينية والعشائرية. فقد شكا أصحاب المكتبات في شارع المتنبي وفق الوكالة " من تعرضّهم للأبتزاز والتهديد من قبل جماعات تسعى للأستيلاء على محالّهم، فيما طالبوا الجهات المختصّة بتوفير الحماية لهم". ويتعرض " أصحاب المكتبات للتهديد ومحاولات فرض أتاوات من قبل جماعات تسعى للأستيلاء على محالّهم، من خلال الدخول في مزايدة علنية تقام كل ثلاث سنوات"!!

أصحاب المكتبات ولضعفهم للأسف الشديد يطالبون السلطة بضرورة التدخل " لوضع حد لما يتعرضون له"، متناسين أو خائفين أو يلوذون بسلطة تمثل هذه العصابات التي تهددهم، سلطة تقيم مزادات علنية كل ثلاث سنوات لأجل بيع هذه المحال وتحديد مالكين

جدد لها، وفي نهاية المطاف وإن أستمرت السلطة بهكذا مزادات، فأنّ العصابات بما تمتلكه من أموال وسطوة وسلاح وبدعم حكومي ديني عشائري، ستشتري جميع محال الشارع ليتحول الى مولات أو عمارات سكنية يمتلكها قطط سمان على ارتباط وثيق بالسلطة وتوابعها، ولنتذكر بعدها الشارع ومكتباته في صور تباع في المولات الريفية.

لترتفع أصوات كل من يعزّ عليهم واقع العراق الثقافي في زمن المحنة والقحط الفكري والوطني الذي نعيشه اليوم عاليا لمنع السلطة من أقامة مزاد شارع المتنبي كل ثلاث سنوات، فالثقافة ليست سلعة بل معرفة مكتسبة ومتراكمة علينا تطويرها وفي كل الحقول الثقافية والمعرفية. ولنصرخ عاليا بوجه العصابات والشقاة الذين يعملون على تدمير بلدنا وتاريخنا وتراثنا، فشارع المتنبي اليوم هو الساتر الثقافي الأخير بوجه طغيان الريف الذي سيأكل الأخضر واليابس في بلد، كل شيء فيه يابس. وهؤلاء الشقاة لهم الباع الطويل في حرق الأسواق والمحال، فكيف بشارع كالمتنبي تخرج منه الكلمة التي تؤرقهم كما أرّقت أسلافهم وهم يحرقون الكتب والمفكرين...

سطور روائية

مطاردة في زمن صدام...

اسعد عبدالله عبدعلي

مرت عليه ايام صعبة جدا بعد ان صدر امر القاء القبض عليه بتهمة معارضة الدولة والقائد الاوحد, لذلك كان ينتقل من مكان لأخر هربا من مصائد الأمن البعثي, كان جالسا وحيدا يفكر بعمق, يحدث نفسه ويتذكر حواراته مع ابن عمه.

"أن الحياة لا تعطيك شيئاً, إن لم تأخذ منك مقابله شيئاً أخر", كلمات حسان ابن عمي مازالت ترن في ذاكرتي, وهو منذ الايام الاولى للحرب مع إيران وقد اختفى! وقد تأكد الاهل ان النظام اعتقله كما اعتقل الاف الشباب, وقد صدقت كلماته, لكن باختلاف بسيط, ففي الواقع ان الدنيا لم تعطيني شيئا! بالمقابل أخذت كل شيء... إلا إذا اعتبرنا الخوف والقلق والرعب عطاء دنيوي مقابل ما أخذت منا.

ها انا مطارد من قبل رجال الامن بتهمة عشقي للكتب! أتعلمون لماذا؟ لاني اشتريت كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي, هذا عنوان جريمتي كما كتبها صاحب التقرير السري, فهل هناك أكبر من هذا الجنون, تصبح متهما فقط لانك تقرا!

اتذكر جيدا العجوز الاشمط ابو عبيدة في حينا, وهو لا يكل ولا يمل من كتابة التقارير بحق شباب الحي, فادخل الاحزان على البيوت, مقابلة حفنة من الدنانير الملطخة بالدم, يا ليتني ضربته بفأس جدي العتيقة, عندما صادفني ليلة الامس.

صعدت الباص وهو مزدحم جدا, والناس في ذهول وصمت الكل خائف, وراديو الباص يزعق بصوت اغنية: (احنة مشينا للحرب...), فتزرع كلماتها الرعب في قلوب الناس.

في رأسي ضجيج أجيال الثمانينات وهم يصرخون طلبا للحياة, انهم الاكثر مظلومية في القرن العشرين, حيث كان رغما عنهم ان يصبحوا وقودا لحرب صدام, والا يتم إعدامهم بتهمة خيانة الوطن! مازلت اتذكر احلام صديقي محمود بان يشتري تلفزيون ملون, ليشاهد كاس العالم بالألوان, هذا أكبر أحلامه, لكنه قتل في سجون البعث, وذبل معه احلام مباريات بالالوان, او عباس الحلاق وخططه للزواج من ابنة عمه بعد ان اشترى غرفة نوم مستعملة بسعر مناسب, لكن بعثي حقير من زقاقه قام بكتابة تقرير بان عباس يشتم صدام, فاختفى عباس من الوجود وتبخر حلمه بالزواج.

في جسدي تعب الحرب وجروح الحصار, وهموم سنوات طويلة ضاعت مني, افتقد عمراً هرب بعيداً, فصول متلاحقة تذبل ونحن نبحث عن خبز الشعير المخلوط بالخشب.

أبحث عن الخلاص من كل هذا, فلا أجد الا مشنقة البعث تلاحقني, السماء ممطرة كأنها لم تمطر من قبل, بل تبكي على ما يحصل لنا بين جدران العراق, يخيل الي ان الفصول ذابت في فصل الخريف فلا نعيش الا به, برد قارص كانه الوحدة التي تقض مضاجعي.

مستمر بالهرب من ملاحقات الجيش الزيتوني , ملابسي ممزقة كأني احد المتسولين في شوارع بغداد الغارقة بالخوف, فجأة صوت بدد وحدتي :

- هويتك, أخي...

كأني غرقت في بحر عميق متلاطم الأمواج, فها انا بين يدي رجال الامن, بعثي بلبسه الزيتوني وشاربه الذي غطى على كل ملامح وجهه, كان لابد ان اقول شيئاً:

- عن أي هوية تتحدث؟ لا أملك الا هوية التشرد والخوف وبعض الجنون.

نظر بعمق نحوي وتفحص وجودي, ثم تنهد وقال:

- يبدو انك من المجانين, لا تبقى في هذا الشارع وإلا تم الامساك بك.

صعقني جوابه, فركضت بعيدا, وأنا فرح بملابسي الرثة التي دعت هذا البعثي لترك قدري ليوم آخر.

اقترب الليل ان يدخل على بغداد وان هارب بين الازقة من زبانية البعث, وصلت مقهى عتيق في شارع الرشيد, اغلب الجالسين حزانى يبكون من دون صوت, والتلفزيون يعرض بطولات صدام مع اناشيد حماسية, طلبت شاي وكانت امامي صحيفة الثورة, حاولت ان أقرأ شيئا نافعا يبدد وحشة الزمن, نكتة او قصيدة غزلية او نص عن الحب, وجدتها ممتلئة بقصائد الشعراء وهم يمدحون صدام! يغدقون عليه بصفات الشجعان والحكماء, اي نفاق هذا الذي يمارسه شعراء ايام المحنة! عجيب امرهم ان يفقدوا عذريتهم مقابل دنانير البعث.

وصلت اخيرا لشارع حينا وهو مظلم غارق بالمياه الاسنة وتل نتن من الاوساخ, وقربهما جدار متهالك, ومرسوم عليه صورة صدام ومكتوب تحتها: (صدام حسين بطل الامة العربية وفارسها), التفت يمينا ويسارا لا وجود لأي جرذ بعثي.. اطمأننت قليلا.

شعرت لحظتها برغبة عارمة للتبول, فاتجهت نحو صورة صدام واشبعته بولا وانا اقول: " ذق سيادة الريس, ذق ايها الطاغية العفن, الا يعجبك بولي, قدرك ان تكون مستقرا للبول".

---

* من مجموعتي القصصية الجديدة عن سنوات حكم البعث.

كاتب ومحلل سياسي عراقي
عضو أدارة مؤسسة نقطة للثقافة والإعلام

***

شهادات وأحداث..

من يتذكّر باقر ابراهيم؟

(1 - 2)

عبد الحسين شعبان

" عشت سنواتي العشر الأخيرة وأنا أتحايل على الفراق، فما بالك بالغياب الأبدي. وكان منولوجي الداخلي يردّد لم تُبنَ الصداقات لتُترك وحيدة، ولذلك كنت وما أزال شديد الحرص على التواصل، خصوصًا مع من غدر الزمان بهم أو جرت محاولات لإذلالهم وهم أعزاء، أباة، كرماء خلقًا وسلوكًا، ومن هؤلاء الصديق الراحل الكبير باقر ابراهيم الموسوي، المكنّى بـ "أبو خولة"، وهي ابنته البكر. "

ردّدت مع السيد حسين الصدر:

سيف المنايا مرهف الحدّ
يردي ولا نقوى على الردّ

إنه الزائر الثقيل، الذي يقف حرسًا على أنفاسنا، هذا المتربّص اللئيم، الذي يخطف منّا أصدقاءنا وأحباءنا وأهلنا وذكرياتنا، فلا نكاد نصحو حتى يصلنا خبر رحيل عزيز أو فقدان حبيبة أو موت رفيق أو غياب زميل، لكن تلك هي الحكمة الربانية، "فكل من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام" (سورة الرحمن - الآية 26).

لم يبقَ سوى الذكر الطيب والعمل الصالح والخلق الرفيع وحب الخير والتفاني من أجل حياة تليق بالبشر، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معانٍ نبيلة وسامية. وحتى حين نُخطئ الطريق، فقد يكون شفيعنا أننا اجتهدنا فأخطأنا، ومن لا يعمل لا يخطئ، وأبدأ بهذه الحقيقة من نفسي قبل الآخرين. فالبشر خطاؤون حسب فولتير، لذلك علينا أن نأخذ بعضنا البعض بالتسامح.

قد لا يرضي مثل هذا الكلام غلاظ القلوب، الذين تسلطوا على رقاب وأرواح ومصائر الناس، فسلكوا طريق الإقصاء والإلغاء والتهميش، في رغبة للتسيّد والهيمنة وإملاء الإرادة، وطالما حصدت الصراعات السياسية والحزبية كفاءات وطاقات كثيرة، وتلك سمة سلبية للحركات الشمولية، حيث تكون أكثر قسوة على القريب قبل البعيد، فما بالك حين تكون المنافسة غير متكافئة، وتُتبع فيها وسائل غير مقبولة على أقل تقدير.

شغل باقر ابراهيم موقعًا متقدمًا في قيادة الحزب الشيوعي العراقي لنحو ربع قرن، ويعتبر المسؤول الأول عن تنظيمات الحزب دون منازع، وذلك في الفترة من العام 1962 ولغاية العام 1984، وقبل ذلك كان عضوًا في اللجنة المركزية منذ العام 1959، وقد تعرّض خلال العهد الملكي للسجن مرتين، كان آخرها في العام 1957.

وكان سلام عادل الأمين العام الذي استشهد في العام 1963 إثر انقلاب 8 شباط فبراير الفاشي، يعتمد عليه كثيرًا لكفاءته التنظيمية أولًا، ولإخلاصه وتفانيه ثانيًا. فحين عاد أبو إيمان من المدرسة الحزبية ليتولى قيادة الحزب مجددًا بعد محاولات إبعاده والتشكيك بقيادته، وصل إلى البصرة بباخرة سوفيتية. وكان باستقباله وتنظيم خطة نقله إلى بغداد باقر ابراهيم ومحمد صالح العبلّي (استشهد تحت التعذيب في تموز / يوليو 1963)، وظلّ باقر ابراهيم وثيق الصلة بسلام عادل، بما فيه، حين أصبح سكرتيرًا لمنطقة الفرات الأوسط للحزب الشيوعي.

في العام 1963، كان موجودًا خلال الانقلاب البعثي في النجف مع زكي خيري (أبو يحيى) المعاقب والمنسّب إلى لجنة قضاء الشامية، وعدنان عباس (أبو تانيا)، وكاظم الجاسم (استشهد في العام 1970 في قصر النهاية)، وبعد عدّة أيام قرروا التوجّه إلى الريف للاختباء فيه وساروا مشيًا على الأقدام إلى ناحية العباسية، وأوكلوا أمر قيادة التنظيم المتبقي في النجف إلى محمد موسى (عذّب في النجف وفي الحلّة واستشهد في قصر النهاية في العام 1963).

خلال وجوده في الريف توجّهت مجموعة من الحرس القومي لاعتقاله مع الرفاق الذين كانوا معه، وحصل الصدام بين فلاحين شيوعيين وأفراد الحرس القومي وفي مقدمتهم محمد رضا الشيخ راضي، أحد إدارات الحرس القومي في النجف، فقتل الأخير. ولم تتمكن المفرزة المعنية من اعتقاله ورفاقه الآخرين الذين انتقلوا إلى منطقة ريفية أخرى بحماية الفلاحين.

لم يفقد باقر ابراهيم رباطة جأشه حتى في تلك الظروف والأوضاع القاسية، فظلّ متماسكًا. ويذكر أنه استمع إلى آراء ووجهات نظر أقل ما يقال عنها أنها كانت متطرفة، بل طفولية يسارية، خصوصًا تلك التي دعت إلى مواجهات وردود فعل قصيرة النظر، بل كان يدرك أن على الحزب أن يضمّد جراحه ويلملم ما تبقى من تنظيماته قبل الإقدام على أي عمل قد يقود إلى نتائج لا تحمد عقباها.

حين أعيد تركيب إدارة الحزب (اجتماعات براغ) في العام 1964، وصدر خط آب استرضاءً لرأي السوفييت واقتفاءً بالتجربة المصرية، التي تم تقييم التجربة العراقية وفقًا لمنظورها، كان هو ينظر إلى المسألة من منظار آخر، على أساس التقارب بين القوميين والشيوعيين، وفي العام 1966 خسر موقعه في المكتب السياسي كما جاء في مذكراته، بسبب تمسكه بموقفه، علمًا بأن عددًا من دعاة خط آب انتقلوا إلى ضفة أخرى.

وبعد انقلاب 17 تموز / يوليو 1968 ظلّ حريصًا على فكرة الجبهة الوطنية وعلى التقارب مع السلطة، خصوصًا بعد عدد من الخطوات الإيجابية التي اتخذتها على صعيد الداخل أو على صعيد سياستها الخارجية، وفي المقدمة منها صدور بيان 11 آذار / مارس 1970، وتأميم النفط 1972، على الرغم من حملة القمع الشديدة التي تعرّض لها الحزب في الفترة بين هذين التاريخين.

---

* نعتذر للدكتور شعبان لتأخر نشر المقال بسبب إختفائه باحدى الملفات.

البقية في العدد اقادم

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الثالثة عشر ((26))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

لماذا، وكيف، تكلّم دايان؟ هذا ما نتكلّم عنه، انطلاقاً من فرضية أنّ لا فرق، من حيث الجوهر، بينه وبين مَنْ يشنون أحدث حروب الصراع في فلسطين وعليها الآن. وإذا كان ثمة من فرق فمصدره القراءة الموضوعية، من جانب هؤلاء، لموازين القوى في الحالتين، وما ينجم عنها من مشاعر الإحساس بالقوّة أو الضعف.

وبهذا المعنى، وعلى الرغم من استعداد دايان للمشاركة، مع الفرنسيين والبريطانيين، فيما سيعرف، بعد أشهر قليلة، بالعدوان الثلاثي على مصر، إلا أن القراءة الموضوعية لموازين القوى في الإقليم والعالم لم تكن مصدر طمأنينة راسخة:

فصعود مصر الناصرية، الذي تعاون مع البريطانيين والفرنسيين، لإجهاضه، كان مثيراً للقلق. وبالقدر نفسه، لم تكن الإمبراطورية الأميركية قد بسطت نفوذها على الشرق الأوسط بعد. لذا لم يكن في التحالف مع إمبراطوريتين في طور الانحدار هما البريطانية والفرنسية ما يبعث على الاطمئنان. وبهذا المعنى، أيضاً، لم تكن القوّة الإسرائيلية قد تموضعت بصورة كافية في معسكر "العالم الحر"، ولا كانت الحرب الباردة قد احتدمت بصورة كافية بعد، رغم نقلتها الافتتاحية الدامية في الحرب الكورية.

ومع هذا كله، وعلاوة عليه، لم تكن حماية مصادر الطاقة، ولا طرق التجارة الدولية، قد اكتسبت أولوية خاصة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة. لم تكن حمى التأميم والموجة القومية التي أطلقها عبد الناصر، والنزعات الاستقلالية، وأفكار عدم الانحياز، والجمهورية، قد اجتاحت العالم العربي والشرق الأوسط بعد، ولم يكن في إسقاط محمد مصدق في طهران (1953) ما يبرر ثقة أكبر بالمستقبل.

ومع هذا كله، وعلاوة عليه، أيضاً، لم تكن قطاعات واسعة من اليهود الأميركيين (تعود أصولهم في الغالب إلى إمبراطورية القياصرة الروس، وأوروبا الشرقية والوسطى) قد اكتشفت "إسرائيل" بعد، ولا كان تسليع السياسة، في مجتمع الفرجة (بعد نهاية الحرب العالمية الثانية) قد زوّد جماعات الضغط الأجنبية بمصادر مالية ومهارات تنظيمية ودعائية هائلة، بعد.

والأهم من هذا كله، وما ستتضح دلالته في وقت لاحق: لم تكن فكرة الغرب عن نفسه، ولا فكرة إسرائيل عن نفسها، قد تبلورتا بصورة كافية بعد، ولا كانت العلاقة بين الفكرتين قد أصبحت واضحة لدى الطرفين بعد. هذه هي الخلفية، والخطوط العامة العريضة، الإقليمية والدولية، لكل قراءة محتملة لموازين القوى، بأعين صنّاع السياسة والقرار الإسرائيليين (وغيرهم بالتأكيد) في صيف العام 1956. وتُضاف إلى هذا كله حقيقة أن ثماني سنوات، فقط، مرّت على حرب العام 1948، وكذلك إعلان قيام الدولة، ما يعني أن الذكريات والتجارب والدروس كانت حيّة في الأذهان، وأن الغالبية العظمى من صنّاع القرار كانوا فاعلين في الحرب، وفي عملية إنشاء الدولة، ناهيك عن كون الغالبية العظمى من هؤلاء قد ولدوا خارج فلسطين، لذا كانت علاقتهم "بالعالم" وتجاربهم، مختلفة.

لكل هذا الأسباب لم تكن اليهودية، بالمعنى المتداول في إسرائيل الآن، صفة سائدة (نشأت في إسرائيل في النصف الأوّل من الخمسينيات جمعية لمكافحة الدين)، ولا كانت للهولوكوست مكانة تُذكر في المناهج والثقافة السائدة، وخطب الساسة، والفضاء العام. بل وأكثر من هذا: عُومل القادمون اليهود من معسكرات النازحين في أوروبا، بعد الحرب العالمية الثانية، بقدر من الازدراء من جانب الإسرائيليين، لأنهم لم يدافعوا عن أنفسهم.

وإلى جانب الكيبوتس، وثقافة أوروبا الشرقية، نالت قلعة المسّادا أهمية استثنائية في المناهج والثقافة السائدة، وخطابات الساسة، بوصفها مصدر إلهام للإسرائيليين الجدد، والدال الأهم في الحقل الدلالي لمكوّنات هويتهم الجمعية المُفترضة (لم يكن ثمة هوية، أو ثقافة، إسرائيلية في ذلك الحين، لذا حظروا استخدام لغة اليديش في المسرح، خوفاً من تأثيرها السلبي، على عملية الصهر الاجتماعي، خلال الفترة المعنية أيضاً).

المسّادا اسم لقلعة قرب البحر الميت، قيل إن المتمردين اليهود تحصنوا فيها، في زمن الثورة على الرومان، الذين حاصروا القلعة، ولكن المدافعين آثروا الانتحار على الاستسلام. تحوّلت القلعة بعد قيام الدولة إلى رمز لها، ومصدر إلهام لمواطنيها. ولن يجد الإنسان صعوبة في إدراك أن في مجرد الاستعانة بمجاز من نوع "المسّادا" ما يدل على فقدان الطمأنينة، وعلى مبالغة مكشوفة في التدليل على الشجاعة، وإرادة القوّة: إما الموت أو الانتصار.

وهذا، في الواقع، مصدر "الواقعية"، والنزعة التقريرية، التي تستمد بلاغتها من الواقع في كلام دايان. فكراهية "القتلة" هناك وراء الحدود، ليست "عضوية" رضعوها مع حليب أمهاتهم، ومن دينهم وثقافتهم المعادية للسامية، بل لأنهم صاروا لاجئين وفقدوا أملاكهم، التي صارت هدفاً للاستملاك من جانب آخرين.

سنجد اللغة نفسها في رواية "خربة خزعة" ليزهار سميلانسكي (1949)، يقول أحد الجنود بعد الاستيلاء على قرية طُرد أهلها ما معناه: ها نحن أتينا، طردنا، وأحرقنا، وما أهمية هذا كله؟ ستنشأ هنا بعد سنوات دور للحضانة، ومزارع، ونؤلف أغنيات فلكلورية، ومن سيذكر خربة خزعة؟

المفارقة، وهي موحية تماماً (لم تكن معروفة في الخمسينيات، سينتظر الإسرائيليون قرابة ثلاثة عقود لاحقة قبل اكتشافها) أن حكاية قلعة المسّادا، كما برهن عالم الاجتماع الإسرائيلي نحمان بن يهودا، في كتاب بعنوان "أسطورة المسّادا"، اشتملت على عناصر ملفقة كثيرة. فقد كانت مأوى لجماعة من قطّاع الطرق، ومنها كانوا يُغيرون على القرى القريبة وينهبونها، وما من دليل على حصار الرومان، ولا كيف انتهى وجود هؤلاء.

فاصل ونواصل

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

آراء فكرية..

جذور المحاصصة في الإسلام

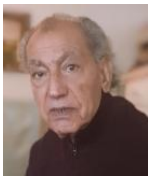

د. عدنان الظاهر

(إعتمدتُ في مقالي هذا على مصدر واحد هو (مروج الذهب ومعادن الجوهرللمسعودي. دار الأندلس، بيروت ، الطبعة الرابعة 1981 .. الجزء الثاني / موضوع : ذِكْر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ..).

مقدمة بسيطة : أحسبُ أنَّ بواكير مبدأ المحاصصة في الحكم قديمة جداً بدأت بعد موت النبي محمد حيث حيل، بذرائع شتى، بين صهر الرسول وابن عمه والوصول إلى الخلافة سنينَ عددا. لكأني بهم (الصحابة وزعماء قريش قديمو وحديثو الإسلام) قد إتفقوا على أنَّ لا يخلف الرسول رجلٌ من آل بيته من آل هاشم بن عبد المطّلب. كأنهم رفعوا فيما بينهم شعارَ ألاّ يحكمنا رجلان من بني هاشم ! النبوة لهم والخلافة في باقي قريش. يكشف لنا التأريخ أنَّ شيئاً من هذا وأكثر منه وضوحاً وقوة كان قد حدث في مسألة التحكيم ورفع المصاحف في معركة صفّين المعروفة تفاصيلها ووقائعها.

التحكيم الغامض : [واللهِ لا يحكمُ فينا مُضريان ... المصدر الصفحة 391] / الأشعث بن قيس كانت هذه إحدى أكبر وقائع المحاصصة في تأريخ الإسلام . أوضح الأشعث بن قيس، وهو أحد أكابر زعماء قبائل العراق يماني الأصل، أنَّ رجلين مُضريين هما الخليفة علي بن أبي طالب ومرشّحه للتحكيم عبد الله بن عبّاس لا يحكماننا ! مُضري منكم ويماني منّا وما كان هذا اليماني إلاّ مُرشحه للتحكيم أبو موسى الأشعري الذي ما كان موضع ثقة ورضا للخليفة علي لأسباب بيّنها بتركيز بليغ وقد بيّنت الأحداث صِدق توقعات الإمام علي حيث أوقع ممثل معاوية في التحكيم الداهية عمرو بن العاص نظيره ــ خصمه في التحكيم الأشعري في الكثير من الفخاخ وأكبرها كفراً وإثماً خلعه لخليفته حين ثبّت ابن العاص صاحبه معاوية خليفة على المسلمين. وأخذ منه إقراراً أنَّ عثمان بن عفّان قُتل مظلوماً وأنَّ لوليه معاوية حق الثأر من قتلته. هذا ما تمخضت عنه عملية رفع المصاحف والمطالبة بالتحكيم والإحتكام إلى كتاب الله الأمر الذي شقَّ صف معسكرالخليفة علي والتمرد الذي قادته جماعة من أصحاب علي الذين سُمّوا بالخوارج .

كانت فكرة ــ خُدعة رفع المصاحف والإحتكام إلى كتاب الله هي من إبتداع عمرو بن العاص التي قال فيها الإمام علي [إنها كلمة حق يُرادُ بها باطل] ولكن لم يُبيّنْ أحدٌ من كلا الفريقين المتخاصمين ما هو حكم القرآن في الخلاف الناشب بينها ! في أية سورة وفي أية آيات ؟ قد أُرجّح أنَّ المقصودَ بالتحكيم إلى كتاب الله هو الرجوع إلى الآيتين الثامنة والتاسعة من سورة الحُجُرات ونصّهما [وإنْ طائفتانِ من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإنْ بَغَتْ إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيءَ إلى أمرِ اللهِ فإنْ فاءتْ فأصلحوا بينهما بالعَدْلِ وأقسطوا إنَّ اللهَ يُحبُّ المُقسطين .)إنّما المؤمنونَ أخوةٌ فأصلحوا بين أَخَويكم واتقوا الله لعلّكمْ تُرحمون (9)]. المشكلة هي في تحديد الطائفة التي بَغت هل هي جيش العراق أم جيش الشام ؟ كل فريق يدّعي أنَّ الفئة الأخرى هي الباغية وقتلاها في النار. لا أزعم أني أجهل من هي الطائفة الباغية لكني أبسط الوضع على الأرض أرض صفّين وما كان يدور آنذاك من سجالات كلامية ــ منطقية وكل فريق يدّعي أنَّ الحق معه. بدأت الحرب حرب مقارعة الحجة بالحجة قبل أنْ تُشرع السيوف ويشتد وطيس القتال وتسيل الدماء. منطق الآية الثامنة واضح لكنه يفترض وجود فئة ثالثة محايدة قوية قادرة على عقد الصلح بين الفئتين المتخاصمتين كقدرتها على قتالِ الفئة الباغية حتى { تفيءَ إلى أمر الله }. ما كان من وجود لمثل هذه الفئة في صفّين وإلاّ لرجحت كفّة الحرب لصالح إحدى الفئتين :

جيش العراق أو جيش الشام الذين انسحبا من صفين دون نصر عسكري حاسم مُبين وبقي أمر المسلمين غامضاً متعثراً مائعاً ركّز فيه معاوية سلطانه في بلاد الشام واشترى واصطنع الرجال بالرشاوى والإغراءات المنوّعة أو القتل بل ودأب على إرسال سراياه للإغارة على نقاط التماس مع حدود سيطرة الإمام علي وقتل عامليه فيها وخاصة الأنبار ومناطقَ أخرى بل وأرسل عام 38 هجري عمراً بن العاص إلى مصر في أربعة آلاف وجعله عاملاً عليها وأكثر ... وهبها له ما دام حيّاً ملكاً صِرْفاً ونشبت معركة بين جيش هذا وجيش محمد بن أبو بكر عامل الخليفة على مصر خسرها محمد وهرب لكنه قُتل. محمد بن أبي بكر هو ربيب عليّ . لكنَّ أهل العراق تقاعسوا عن نصرة الإمام عليّ ومماطلوه وخذلوه في عزمه على حرب معاوية ثم أسلموه لسيف عبد الرحمن بن ملجم في الكوفة!

الغريب أنَّ الأشعث بن قيس الذي فرض أبو موسى الأشعري على الأمام علي ممثلاً لجيش العراق في التحكيم وساهم مع غيره قبل ذلك في فرض الإحتكام لكتاب الله خذل الإمام علي بعد كارثة اللاحسم العسكري ولم يُعِدْ الجيوش لمقاتلة معاوية وإجباره على البيعة للإمام علي وخضوع دمشق وبلاد الشام لسلطة الخليفة في الكوفة. هناك شكوك فيما كان يلعب هذا الأشعث من أدوار في تلك المرحلة الحاسمة خاصة بعد أنْ أقترح على الخليفة عليٍّ أنْ يلتقي بمعاوية ويعرف ما لديه وهو في عسكره في صفين فأذِن له الإمام وتمَّ اللقاء وهنا يقوم الشك : هل إشترى معاوية بالذهب وغير الذهب هذا الزعيم القبلي وأوحى له بما أوحى من خطط لفتّ عضُد خليفة المسلمين وبث الفرقة والتناحر بين أنصاره على قاعدة { فرّقْ تَسُدْ } التي ما كان يجهلها الداهية معاوية بن أبي سفيان ومستشاره اللامع عمرو بن العاص؟
الذين أجبروا عليّاً على قبول التحكيم خذلوه بعد التحكيم والذين رفضوا التحكيم كفّروه ووضعوا شروطاً تعجيزية بعد التحكيم لنصرته وقتال معاوية تحت لوائه .

الخوارج : الخوارج هي الفئة التي رفضت مبدأ التحكيم [واجتمعت الخوارج في أربعة آلاف فبايعوا عبد الله بن وهب الراسي ولحقوا بالمدائن ... فسار علي إليهم حتى أتى النهروان فبعث إليهم بالحارث بن مُرّة العبدي رسولاً يدعوهم إلى الرجوع فقتلوه وبعثوا إلى علي : إنْ ثُبتَ من حكومتك وشهدتَ على نفسك بالكفر بايعناك وإنْ أبيتَ فاعتزلنا حتى نختارَ لأنفسنا إماماً فإنا منك براء .. / المصدر الصفحات 404 – 405].

هذا ما واجه الخليفة علي من فُرقة واختلافات في صفوف أصحابه وأفراد جيشه فكيف يحقق نصراً على رجل داهية تحت تصرفه أموال وخيرات بلاد الشام وتحت إمرته جيش نظامي جيد التدريب موحّد يدين له بطاعة عمياء وليس فيه من يُخالف معاوية أو يفرض عليه رأياً أو موقفاً. ويُنسب إلى معاوية قوله [إني قاتلتُ عليّاً بجيش ليس فيه من يستطيع التفريق بين الناقة والجمل]....

وهكذا حصل أول إنشقاق خطير في الإسلام رفض فيه معاوية بيعة عليّ خليفةً على المسلمين وقاتله في صفّين واتخذ دمشق الشام عاصمة للخلافة الإسلامية وجعل من نفسه خليفةً على المسلمين ثم تحولت الخلافة من الشورى بين المسلمين إلى مُلك عائلي يرثه الأبناء عن الآباء.

***

آراء حرة..

عندما يتصدع الانتماء ويبقى الحنين والحلم:
إبراهيم الحريري أنموذجاً

(1 - 2)

فخري كريم *

وجد إبراهيم الحريري نفسه وهو في عمر الصبا يساري الهوى، وسرعان ما انتهى به هواه للانتماء إلى الحزب الشيوعي العراقي، بعد انتقال والده إلى موطنه العراق. كان إبراهيم قد شارك وهو في بيروت في تظاهرات وفعاليات نظمها الحزب الشيوعي اللبناني – السوري متأثراً بخاله حسن قريطم أحد القادة البارزين للحزب آنذاك. شَبّ إبراهيم الحريري مثل المئات من المثقفين في أوائل الخمسينيات مأخوذاً بانتمائه السياسي، متفتحاً على قيمها الفكرية. وكان ذلك كافياً ليكرس للقضية التي آمن بها جلّ حياته، مندفعاً في دروبها، مكيّفاً لمساراتها كل ما يرتبط بمستقبله واهتماماته الشخصية.

لم تكن حالة إبراهيم حالة فردية معزولة عن التحولات الفكرية والسياسية التي شهدتها تلك المرحلة النضالية المفعمة بالتحدي الوطني في أواسط الأربعينيات وذروتها في الخمسينيات. إذ انعكس في تلك السنوات، وبوضوح، الانحياز الجماهيري نحو اليسار والانخراط في صفوف الحزب الشيوعي والمنظمات الديمقراطية والنقابات والجمعيات التي كانت تعرف بوصفها واجهات للحزب. وكانت تلك ظاهرة اجتماعية – سياسية بارزة، تمثل في جانبٍ مهم منها انحياز فئات عليا من المثقفين المنحدرين من الطبقة البرجوازية والأسر الأرستقراطية المتنفذة في المجتمع والدولة إلى اليسار، وانضمام كثرة منهم إلى الحزب الشيوعي.

عبّر ذلك النزوع عن الوشائج التي تعمقت بين الحركة الوطنية وأحزابها، وبوجه خاص الحزب الشيوعي، وأوساط واسعة من المثقفين والمبدعين وأساتذة الجامعة والتدريسيين نساءً ورجالاً. وقد كان لهذا النزوع الثقافي والفكري، واندماجه بالنشاط الوطني التحرري، أبلغ الأثر في نمو الشعور بالمسؤولية الوطنية لدى أوسع الأوساط الشعبية بمختلف فئاتها.

والحال إننا إزاء تحول مهم لا بد من أخذه بالحسبان وهو تنامي نفوذ المثقفين ودورهم فيما تحقق من نهوضٍ وطني، وانحيازٍ مجتمعي أدى إلى تعزيز مواقع القوى الوطنية الديمقراطية وقوى اليسار.

إن إبراز هذا الدور، لا يعني بطبيعة الحال القفز على نضوج الظروف الموضوعية التي عمقتها عزلة النظام الملكي، وتراكم السخط الجماهيري العام الناجم عن سياساته الممالئة للاستعمار، وتصفية الحريات العامة، وتجريد العراقيين من أبسط حقوقهم الديمقراطية والتعبير عن إرادتهم الحرة في اختيار طريق التطور والتقدم.

تضيء فكرة اندماج دور المثقفين والظروف الموضوعية المسارات اللاحقة للحركة الوطنية العراقية وانقسامها، وما انتهى إليه الصراع السياسي بين القوى الديمقراطية والحزب الشيوعي من جهة وقوى الردة الظلامية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وكل المتضررين من ثورة 14 تموز 1958وتأثيره اللاحق على مصائر البلاد ومستقبل العراقيين القاتم.

هذا الصراع المرير انتهى في إحدى أخطر مراحله بالانقلاب الدموي في 8 شباط 1963 واعتراف قادة البعث بأنه نفّذ بقطارٍ أميركي. لقد شكّل الانقلاب المذكور منعطفاً مأساوياً مدمراً، واتخذ منذ نجاحه طابع انكسارات وانتكاسات وهزائم لم تتوقف تداعياتها السلبية حتى يومنا هذا. لم تقتصر تلك التداعيات وما تمخض عنها من كوارث وتراجعات على كل صعيد على العراق فحسب، بل وشمل العالم العربي والمنطقة بأسرها. وكان من بين أكثرها تضرراً بلدان عربية محورية مثل مصر وسوريا والكفاح الوطني التحرري الفلسطيني. ويمكن القول بلا مبالغة إن تلك الصفحة السوداء قلبت

موازين القوى، وأنهت حقبة دور التيارات الكبرى في الحياة السياسية والتأثير في وجهة تطور مسارات العالم العربي، ومهّدت لهزيمة 5 حزيران عام 1967، وهي المؤشر القومي الأخطر للانحدار في تاريخ الشعوب العربية. يتكشف في هذا المفصل طابع انقلاب البعث المذكور وهوية الانقلابيين في كل ما تحدّد لاحقاً من مصائر، ليس في تاريخ العراق ومستقبل تطوره، بل كلحظة فارقة في تاريخ العالم العربي والشرق الأوسط. لقد تغيّرت مصائر العراقيين والشعوب العربية، وصارت الهزيمة والارتداد عنواناً عريضاً متكرراً يُلازم حياتهم ونضالاتهم وكل محاولتهم للإفلات من كمائن هزائمهم، واستعادة المبادرة للسيطرة من جديد على مصائر بلدانهم!

إن قراءة موضوعية لوقائع التطور التاريخي في المنطقة ودولها تشير عن يقين إلى أن جريمة البعث في 8 شباط 1963 هي نقطة الارتكاز والانطلاق لأي قراءة منصفة لما آلت إليه الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق والمنطقة، فضلاً عن الأبعاد الكارثية التي انتهت إليه قضايانا الكبرى التي تشظت وتفكّكت وتناثرت في مجرى هزائمنا وإخفاقاتنا ووصولنا إلى حد الاستسلام أمام العدوان الاسرائيلي وإلغائه لما تبقى من إرادة (صمود الأمة) دفاعاً عن شرفها القومي وأس مقدساتها فلسطين!

---

* رئيس تحرير جريدة المدى

البقية ص التالية

عندما يتصدع الانتماء ويبقى الحنين والحلم:

كان انقلاب 8 شباط 1963 أكبر انتقام سياسي من العراقيين وجمهوريتهم وثورة الرابع عشر من تموز، ساعدت في تنفيذه وممارسته الولايات المتحدة وبريطانيا لإنقاذ ماء الوجه لجهازي «السي آي أي» و «المخابرات البريطانية» اللذين أخفقا في كشف تحركات الضباط الأحرار وإفشال الثورة التي انتصرت في عقر دار مقر حلف بغداد. والمعلوم أن ثورة تموز كشفت هشاشة الحلف المستند على منظومة سياسية معزولة عن شعبها، تابعة للأجنبي، متخلية عن المصالح الوطنية العليا.

ومن المفارقات الدالة، أن العراقيين كانوا قد استمعوا قبل فترة وجيزة من انتصار ثورة تموز إلى نوري السعيد وهو يخاطبهم مطمئناً أتباعه وأسياده بالعبارة التي صارت مثلاً للغفلة والتغول: «دار السيد مأمونة!». فإذا بالدار تتحول إلى ركام أمام مدّ الجماهير العراقية، لتبدو مجرد نسيج أوهام السيد وحماته، إذ انهار حلف بغداد في عقر داره من دون أن يتمكن أسياده الأميركان والإنكليز من إنقاذه!

نفّذ البعثيون ما كان مطلوباً منهم لإطفاء بؤرة التطور الديمقراطي في العراق، وتجريده من طاقة الفعل والتأثير على المحيط العربي والإقليمي، والحيلولة دون انعتاقه وتحرره من التبعية والاستعباد السياسي والاقتصادي ومرتكزاته العسكرية. كان واضحاً منذ البداية أن هدفهم لم يكن تصفية الحزب الشيوعي العراقي وحده، مع أنه كان الهدف الرئيسي، بل الإجهاز على كل القوى والتنظيمات الوطنية والقومية بوحشية لا مثيل لها حتى في تاريخ الفاشية والنازية. وما لم ينجزوه في الأشهر المعدودة التي دامت فيها هيمنتهم على سلطة الانقلاب، كما عجز عن إنجازه شركاؤهم الذين انقلبوا عليهم في 18 تشرين بعد أشهر من انقلاب شباط، تابعت المهمة الزمرة نفسها بعد أن استعادت السلطة ثنائي البكر – صدام حسين في 17–30 تموز عام 1968 بالاشتراك المباشر هذه المرة مع عملاء السي آي أي!

في أول تجسيدٍ لهويتهم السياسية وتعبيرٍ عن برنامجهم وأهدافهم الحقيقية، أعلن الانقلابيون بيان رقم 13 صبيحة 8 شباط دعوا فيه بوضوح إلى قتل كل شيوعي أينما وجد!

كان الشيوعيون آنذاك، كما في العهد الملكي، عنواناً لكل وطني وقومي ومستقل. ولقد أباد البعثيون وحلفاؤهـــــــم منذ الساعات الأولى للانقلاب الآلاف من العراقيين من كل الميول والاتجاهات في الشوارع والمحلات وسائر أنحاء البلاد.

ولمن لا يدري من الأجيال الجديدة أن العراق بما فيه من مدارس ونوادي ومباني عامة حكومية تحولت منذ اللحظات الأولى للانقلاب إلى معتقلات للوطنيين العراقيين على اختلاف انتماءاتهم ومشاربهم وقومياتهم وأديانهم وأعمارهم، إناثاً وذكوراً، من دون استثناء الصبيان الذين لم تتجاوز أعمارهم الخمسة عشر عاماً، هذا فضلاً عن السجون ومراكز الشرطة القائمة. لقد صارت تلك المعتقلات مسالخ بشرية أو معابر وقتية للانتقال إلى المسالخ المخصصة للتعذيب حتى الموت جسدياً أو الإسقاط السياسي، وإلى ميادين الرمي بالرصاص!

لكن قصر النهاية تميّز بكونه عنواناً للموت المؤكد، للتعذيب حتى الموت، والرمز الأبرز للمسالخ البشرية ومختبرات ابتكار أساليب التعذيب والموت البطيء للمناضلين. أصبح القصر الملكي السابق المسمى بـ «قصر الزهور» شاهداً حياً على جرائم يندى لها الجبين، وظل يحمل عار الانقلابيين والوجه الحقيقي لأولئك الذين لعبوا دور الجلاد والمعذب والمتفنن في ابتكار ألوان من التعذيب والتلذذ به لإبقاء الضحايا أحياء ينزفون. كان الجلاد من الحرس القومي البعثي يحمل كل أداة جارحة من أدوات القطع والتشريح والتعليق والخنق والعصر وتكسير العظام، مجرباً هواياته في التمثيل بجسد الضحية.

في هذا المسلخ الرمز (قصر النهاية)، تدرب صدام حسين وهو في بداياته الأولى بعد اشتراكه في محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم. وفيه أيضاً تدرب كل الذين عملوا لاحقاً في جهاز حنين والأجهزة العسكرية وفرق الاغتيالات والنشاط الأمني.

إن مناضلاً يعاني من سكرات الموت تحت التعذيب، لا يعدو الموت له سوى رحمة يأبى الجلاد البعثي تقديمه له دون ثمن. الثمن هو إنهاك الجسد، واستنزاف قواه، والفتك بتلك الأجزاء التي تنتهك قدسيته وتنتزع منه روحه، وتحوله إلى شبه إنسان، خاوٍ، شبح، مجرد جسد عار بلا روح، لا طاقة له على تحمل عبء الشهيق والزفير!

كان الجلاد بعد أن ينتهي من عبثه المطلق بجسد الضحية ينتقل إلى العبث بروحه، خشية انبعاثه من جديد، ثم لا يكتفي بذلك إذ يستهدف ضميره، حيث مكامن الافتتان بالقيم التي تظل منزوية في عقله الباطن. إنه يراوده ويستدرجه ليتنازل، على كراهة منه، عن آخر قلاع الروح فيمعن في الإجهاز عليه، محققاً السقوط السياسي لضحيته.

بهذا السقوط يصبح المناضل جسداً بلا روح، شبه إنسان تعذبه الذاكرة، ويمتحنه النسيان فتظل تلاحقه بلا نهاية...

هذا ما كان يشكّل الهدف النهائي لجلادي الحرس القومي: إغراق المجتمع العراقي بأشلاء بشرية مكشوفة بآثار ترميمها، تتعثر وهي تمشي، تتلعثم وهي تتكلم، تزوغ ببصرها وهي تحاول أن تميّز في الأشكال، لفرط العتمة التي تتحرك فيها، أو هي تستدعيها لتستر به حياءها. إنها لم تعد تحمل تحت ضلوعها سوى هشاشة عظام ونتوءات للإحساس بالعار من الانهزام وفقدان الإرادة في لحظة الاختيار.

خلال بضعة أشهر من الخراب والدنس الذي خلفه البعث وحرسه القومي بالعراق، قبل سقوطه على يد شركائه الذين استبد بهم هول الاستباحات، والرعب من القصاص المنتظر، عاش العراقيون مناحاتٍ لم تنقطع، وآثار جراح لا تندمل في أرواح من صارت الهزيمة تمتص ماء الحياة من مساماتهم وتؤرق لحظات استذكارهم ووعيهم بما صاروا إليه من انكسار.

المصيبة الكبرى أن كل واحد منهم صار يمشي ويتحرك مع انكساره، يشيعه من دون إرادة منه أينما حلّ، يحمل ثقل يأسه وتأنيب ضميره محاولاً من دون إرادة منه الانسحاب والانزواء في قاع النسيان في متاهة لاوعيه. لكن ما إن يحاول استدراك البعض من نسقه الإنساني تتلبسه، بكل أهوالها، هلوسات ساعات التعذيب والمسالخ البشرية للحرس القومي.

هذه اللوحة الجنائزية للمأتم البشري الذي خلّفه البعث وحرسه، يستعصي على التخيل لمن لم يعش زمن الفجيعة تلك. إن تَمثُّل وتمثيل تلك اللوحة قد يبدو للبعض مبالغة أو غلواً أو محاولة للإسقاط السياسي وتصفية حساب مع حزب البعث وتاريخه. لكن المشهد ما زال حياً بيننا، وبالإمكان تلمس عواقبه في كل ركن من بلادنا، وفي أطراف العالم العربي، حيث الانهيار هو المشهد المهيمن.

تتمة في العدد القادم

حينما يكون الحزن أداةً للتسويق

كفاح الزهاوي

أمسى الحزن مفهومًا ثابتًا يتداول في أروقة المكروبين، وصرخة يائسة تنبثق في الفراغ ليصطدم صداها بواقع غالبا ما نخلقه بمحض إرادتنا. الحزن جزء لا يتجزأ من عواطفنا، وتبرز معالمه بعد الخسائر المهمة في الحياة، ويحرك أوتار القلوب أثناء الكوارث. إن أعظم الخسائر وأكثرها إيلامًا هي عادة فقدان الأحباب، عندما يخطفهم الموت؛ أو عندما يصدر من كلام جارح، ويسبب حالة من الألم الداخلي، وغالبًا ما يكون له أثر مؤلم لدى المتلقي، أو يكون نتيجة مرحلة مؤلمة جدًا مرت في تاريخ المجتمع.

الإسراف في الحزن يتحول مع الوقت إلى متلازمة المـــــرض النفسي التي تظهر بأشكال مختلفة، كالاكتئاب، والتوتر العصبي الذي بدوره يسبب تقلصات عضلية في صندوق الدماغ، مما يعيقه من التفكير والبحث عن مخرج.

عندما يتم تسييج هذه الحدود، يظل الإنسان محاطًا بجدار من اليأس والإحباط، وفقدان القدرة على التغلب على العوائق مهما كانت صغيرة.

المشكلة الأكبر، هي عندما يتحول الحزن إلى ظاهرة عامة تؤثر على المجتمع كله، ويصبح سلوكًا وثقافة، بل بعبعًا يهاجمهم في كل لحظة بعد أن احتل مكانة خاصة في حياة المجتمع كحالة طبيعية، ومهد لهم الطريق في بناء وطن في أعماقهم يسمى الحزن.

الحزن هو تجربة أكبر وأكثر تعقيدًا من مجرد الحزن، ولكن عندما نترك أصعب الأوقات وراءنا ونمضي قدمًا، فإننا غالبًا ما نعمق نظرتنا للحياة وما يهمنا حقًا.

الغالبية العظمى من الناس لديهم حاجة للحزن بعد خسارة كبيرة. ولذلك، فإننا نحرص على استيعاب الخسائر التي تعرضنا لها. نحاول أن نفهم ما مررنا به وكيفية التكيف مع وضع الحياة المتغير.

الحزن هو وسيلة لتجربة وإظهار هذا لأنفسنا والعالم الخارجي لمدة من الوقت، نحتاج إلى خفض مطالبنا على أنفسنا وإبطاء طاقاتنا ومواردنا واقتصادنا، لأن الحزن كثيرًا ما يجعلنا متعبين وغير مبالين بشكل دوري.

تحاول القوى السياسية الإسلامية الحالية ترسيخ ظاهرة الحداد كضرورة تاريخية عن طريق الإشارة إلى تذكيرها الدائم بالموتى الذين رحلوا عنا منذ آلاف السنين والبكاء على ذكراهم؛ ويمكن الإشارة أيضًا إلى ـ الحقيقة المقنعة ـ إن المشايخ الجالسين على المنابر في المساجد، قد تعمدوا إلى أن يبدعوا في صياغة ألفاظهم بطريقة توحي "إن الحزن هو حالة دائمة يجب على كل فرد أن يعيشها".

الغاية من نشر الرايات السوداء في كل شارع وزقاق هو ملء نفوس المواطنين بالحزن وإبعادهم عن التفكير في الفرح، والحب، والبهجة، والسعادة التي تنتجها الحياة.

ويستمر هذا الظلام الكالح في تسريب سمومه الخطيرة في محاولة حثيثة لقتل روح التضامن الشعبي، واستبدالها بالفشل، والخيبة، والاستسلام؛ وسلب قدرات الإنسان، وتحويلها إلى سراب من الأوهام والأساطير.

إنها سياسة تدمير جوهر الإنسان ـ أي ـ إلحاق الضرر به من الداخل للحيلولة دون الخروج من دائرة الحزن. مع العلم أن الحزن كمفهوم ليس الغاية منها التوقف عنه، لأن ـ كما قلنا ـ "الحزن مرتبط بالمشاعر والأحاسيس"، وهذا الأمر يُسَهِّلُ عليهم إحكام السيطرة على مشاعر الناس، واحتواء أعداد هائلة منهم وتنظيمهم على صورة "القطيع".

إن الجماهير الغائبة وغير الواعية لمخاطر السموم التي تحقن لها من قبل قوى الظلام، عليها أن تنزع عن نفسها هذا الثوب الأسود؛ وتزيح الحزن الدائم عن طريقها، ولا ينبغي أن يكون حطبًا جاهزًا لمواقدهم.

ودون توافر المقومات الأساسية لبناء مجتمع قوي وسليم، متسلح بالطاقة، والقدرة المتاحة لمواكبة عصر التقدم والتكنولوجيا، ودون وجود الإنسان الصحي القويم، لا يمكن للأمة أن تقف شامخة، ويمكن للوطن أن ينهض.

ضوابط الإعلام الالكتروني في ظل التحول الرقمي

سامر خالد منصور

صدر للدكتور وسيم زيد محمد وني عن مركز " رؤية " للدراسات والأبحاث كتاب " ضوابط الإعلام الالكتروني في ظل التحول الرقمي " وهو كتابه الثاني .

تكمن أهمية الكتاب في منهجيته وهدفه ، حيث يهدف إلى حماية أصول العمل الإعلامي في منحاه الالكتروني الرقمي كي تكون الرقمنة وسيلة تخدم الإعلام عوضاً عن تشويش أسسه ومعاييره ، وهذا يخدم الدفاع عن مهنة الإعلام في مواجهة فوضى المُتغيرات و يأتي قبيل التقعيد الأكاديمي في نطاق سيرورة هذه المهنة ، مما يجعل كتاب" ضوابط الإعلام الالكتروني في ظل التحول الرقمي " مرجعاً لأجيال الإعلاميين الصاعدة ، وللأجيال التي مازلت مفاهيم ومعايير وآليات الرقمنة في هذا المنحى مُلتبسة عليها .

- جاء في الإهداء :

إلى روح الشهيد والدي الحبيب وإلى أرواح شهداء شعبنا الفلسطيني .

- امتدت فصول الكتاب الستة على مئة وأربعة وأربعين صفحة من القطع المتوسط .
- يذكر أن :

- مركز رؤية للدراسات والأبحاث أشرف الإشراف العام على إعداد الكتاب .

- الإشراف على الكتاب نقابة الصحفيين الفلسطينيين / الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

مرايا فنية..

الحركة النابيسية للفن الحديث

د. إشبيليا الجبوري

ت: من الفرنسية / أكد الجبوري

"طليعيا, الحركة "النابيسية للفن الحديث" () رسخوا إرادتهم الفنية الإبداعية في التغيير, غيروا أسلوبية فن الرسم في مطلع القرن."

مع اقتراب فرنسا من مطلع القرن العشرين، بدأت العديد من الحركات الحداثية في التبلور. مستوحاة من الانطباعيين ذوي التفكير التقدمي، اجتمع فنانو نهاية القرن ذوي التفكير المماثل معًا لدفع حدود الفن. وبينما كانت معظم هذه التجمعات تدور حول الأساليب أو الأذواق أو التقنيات المشتركة، كانت الحركة النبوية ذات طبيعة ميتافيزيقية أكثر، وُلدت من رحم "نبوءة" وعدت بعصر جديد من الرسم.

- من هم النابيس؟

كانت النابيس مجموعة من الفنانين ما بعد الانطباعية ظهرت في عام 1888 وتم حلها في عام 1900. () أسسها الفنان والطالب المقيم في باريس بول سيروزييه (1864 - 1927)، وتضم النابيس أيضًا بيير بونارد (1867 - 1947)، موريس دينيس (1870 - 1943)، بول رانسون (1861- 1909)، كير كزافييه روسيل (1867- 1944)، فيليكس فالوتون (1865 - 1925)، وإدوارد فويلارد (1868 - 1940).() سعى هؤلاء الفنانون الشباب معًا إلى "تنشيط" الرسم من خلال تسخير الشكل واللون كوسيلة للتعبير الشخصي غير المباشر - وليس كوصف موضوعي.

أطلق الشاعر الرمزي هنري كازاليس (1840 - 1909) على الفنانين اسم "نابيس" - وهو مصطلح مشتق من الكلمة العبرية والعربية التي تعني "الأنبياء"() - كإشارة إلى الطبيعة الـدينية والروحية تقريبًا لأخوتهم الفنية.() وأوضح العضو موريس ديبيس: "لقد أعطانا اسمًا، فيما يتعلق بالاستوديوهات، جعلنا مبتدئين، وهو نوع من المجتمع السري ذو الميول الغامضة، وعادة ما يكون في حالة من الحماسة النبوية()."

- ظهور النابيس

في صيف عام 1888، انضم بول سيروسييه (1864 - 1927)()- وهو طالب فنون يبلغ من العمر 24 عامًا في أكاديمية جوليان، وهي مدرسة فنية خاصة في باريس - إلى مستعمرة الفنانين في بونت آفين، وهي بلدة خلابة في بريتاني، فرنسا.() مع رائد ما بعد الانطباعية بول غوغان (1848 - 1903) () كمرشد له، أكمل سيروزييه الثيمة، وهو مشهد تجريدي تقريبًا سيعتنقه هو وزملاؤه طلاب أكاديمية جوليان دينيس وبونارد ورانسون قريبًا كلوحة نابيس الافتتاحية().

يوجه الحظ السعيد أسلوب غوغان المميز: فرشاة مسطحة، وأشكال معبرة، ولوحة ألوان زاهية. لكن الأهم من ذلك هو أن هذه القطعة الرائدة توضح فكرة عائلة نابيس عن "الرسم الخالص"، وهو نهج قائم على الإحساس من شأنه أن يرى الفنانين "يتحررون من جميع القيود التي جلبتها فكرة النسخ إلى غرائز الرسامين()."

فكرة رومانسيكية لموريس دينيس (1890)، واحدة من أقدم اللوحات النبوية

وبفضل هذا النهج الجديد في الرسم، تجسدت الحركة النابيسوية بسرعة. في العام التالي، أقامت المجموعة معرضها الأول، المجموعة الانطباعية والتركيبية، في مقهى الفنون، وهو موقع طليعي على مقربة من الجناح الفني الرسمي لمعرض باريس العالمي عام 1889.() في عام 1890، قام العضو موريس دينيس البـــالغ من العمر 18 عامًا

أول لوحة نابيس، لبول سيروسييه، 1888، زيت على خشب، 27 × 21.5 سم، متحف أورسيه، باريس

بصياغة تعريف التقليدية الجديدة، وهو بيان جماعي حث القراء على "تذكر أن الصورة، قبل أن تكون حصان معركة، أو أنثى عارية أو نوع من الحكايات، هي في الأساس عبارة عن صورة".() سطح مستو مغطى بالألوان مجمعة بترتيب معين.

في نفس العام، أنشأت عائلة نابيس استوديوًا في 28 شارع بيجال في باريس. على الرغم من وصفه بشكل هزلي بأنه "كبير مثل منديل الجيب"، إلا أن هذا الموقع كان مفتاحًا للحركة؛ بالإضافة إلى كونه مكانًا لطليعة المدينة للالتقاء والاختلاط وتبادل الأفكار، فقد تطورت وازدهرت الحركة النابوية.

- نابيسيو الفن

مثل أعمال ما بعد الانطباعية ككل، لم تلتزم لوحات النبي بأسلوب معين. وبدلاً من ذلك، تم توحيدهم من خلال هدف مشترك: إثارة المشاعر بدلاً من تكرار الحياة الحقيقية.

ومع ذلك، غالبًا ما تظهر القطع النابيسوية أوجه تشابه جمالية. على خطى غوغان، استخدم الفنانون "النابيسيون"() في كثير من الأحيان فرشاة الرسم والألوان التعبيرية. مثل الفنانين الآخرين في ذلك الوقت، فقد استحضروا أيضًا شكل ومظهر المطبوعات

---

* اختيار اللوحات / صوت الصعاليك

تتمة ص التالية

الحركة النابيسية للفن الحديث

الخشبية اليابانية في أعمالهم، وبلغت ذروتها في سمة نافية رئيسية أخرى: صور مسطحة عمدًا.

ومن خلال التخلي عن الإحساس الدقيق بالمنظور، لم يعد النابيون مقتصرين على الحدود المكانية للحياة الواقعية. قال بونارد: "أحاول أن أفعل ما لم أفعله من قبل، وهو أن أعطي الانطباع لدى المرء عند دخول الغرفة: يرى كل شيء وفي نفس الوقت لا شيء."

ولا يتجلى هذا التأثير الياباني في لوحات النبي فحسب؛ وهو واضح أيضًا في الفن الزخرفي النبوي. بالإضافة إلى اللوحات التقليدية، قدم آل نابيس لوحاتهم على شكل شاشات قابلة للطي - وهو النهج الذي أخذ اهتمامهم بالفن الياباني خطوة أخرى إلى الأمام.

لم تكن الشاشات القابلة للطي هي القطع الفنية الزخرفية الوحيدة التي صنعها النابيس. كما قاموا بإنتاج ورق الحائط والمفروشات والأواني الخزفية والزجاج الملون. في عام 1892، بدأوا أيضًا في تصميم مجموعات وأزياء طليعية للإنتاج المسرحي، وهي علاقة عمل سرعان ما شهدت قيامهم بإنشاء الملصقات وإعلانات اللعب وغيرها من الفنون الرسومية.

ومع ذلك، بحلول نهاية العقد، تخلى النبيون عن هذه الأشكال الفنية المتطورة، وعادوا إلى جذورهم التصويرية المتدينة قبل أن يتم حلهم في عام 1900() .

إدوارد فويلارد، الناس في الداخل- الموسيقى (1896)، متحف القصر الصغير، باريس

- الإرث

لماذا قرر النابيون الانفصال؟ بعد عقود، أوضح العضو الأصلي إدوارد فويلارد أن عملهم أصبح عتيقًا مع ظهور حركات حديثة بشكل متزايد. وأوضح في عام 1937: "كانت مسيرة التقدم سريعة للغاية. وكان المجتمع مستعدًا للترحيب بالتكعيبية والسريالية قبل أن نصل إلى ما تصورناه كهدفنا. ووجدنا أنفسنا معلقين في الهواء بطريقة ما()."

في حين أن أبرز أعضاء المجموعة النبيية قد انتقلوا مع بداية القرن العشرين، على سبيل المثال، تحول فويلارد إلى الواقعية، بينما كان بونارد يستكشف مجموعة واسعة من الأساليب قبل وفاته في عام 1947، إلا أن إرثهم ظل نسبيًا في - براعة. على الرغم من أن الأنواع اللاحقة قد طغت عليه في كثير من الأحيان، فقد مهد الفن النبوي الطريق أمام الحداثيين المهتمين بشكل جديد من الفن التقليدي - وهي مفارقة "تنبأ بها" موريس دينيس في بيانه() .

ما يمكننا القول بذلك, إنه لا يمكن للتقليدية الجديدة أن تضيع وقتها في علم النفس المتعلم والمحموم، والعاطفية الأدبية التي تتطلب تفسيرا للموضوع، وكل تلك الأشياء التي لا علاقة لها بمجالها العاطفي الخاص. حيث وصلت إلى المرحلة التي يمكن فيها التوليفات النهائية. تطرح كل شيء وارد في جمال العمل والابداعي.

موريس دينيس، المشهد الأخير لأسطورة سانت هيوبرت (1897)، متحف موريس دينيس الإداري، سان جيرمان أونلي (1897)

الموسيقى كانت هناك

الغزالي الجبوري

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

الموسيقى كانت هناك مساءا
القمر حيث كانت أطراف أذيال فستانها الاسود
ثم كان هناك صمت نظرات
عناء الليل المثير
من أجل تحقيق العيون
التقطت رقصتها فقط
من طرف الشغف المؤثر
وخزة دافئة من الحلم
ذات لحظة
ألتف خصرها في الرقص من الاضطراب العميق
مما يسبب انقطاع النفس من القلب
وهكذا رقصت حين بدأ النسيم مفعم
بدأ حفر التاريخ
من القلق والسهر,
أخذ بي الأنقسام
لكن النفس البشرية تمد التاريخ بالافاق
لكنها ما زالت تشعرني بالحرية
ما زالت تشعرني
التعادل الخفي للحلم الأصلي
الذي يحفظ الروح والحرية
للشوق للموسيقى لشيء أعلى
نرقصه بالألق
الذي لا يزال طليقا الغناء
حتى يؤوي راحة ايدينا متشابكة
جوهر الكون
نغني للحرية, نعم
لتكون مملوكة للاحرار
ونصبح ملكنا الزنابق مساءا
جميلتي الراقصة ملهمة
أدهشني حزنها,
الموسيقى كنت أعزفها
الحزن كان هناك
الموسيقى كانت هناك مساء
القمر حيث كانت أطراف أذيال فستانها الاسود
من زمن ضغوط الغناء
تنمو الحرية إلى وقت لا يقدر بثمن

رؤية فكرية

المسرح والفلسفة: الإرادة لبلوغ الحكمة وقيم الخير

د. تيسير الآلوسي *

"إن جماليات الإبداع لا تنتفي إلا عندما نصادر مرجعيتها الخالقة ونفصل بينهما لكنها تتوطد وتعلو قيمها حيث ظهر التحامها بهوية مضمونية مرجعية غير مشوهة بتأويلات مرضية أو سلبية تصادر معاني الحياة والحيوية.."

المسرح السومري:

ميدان البحوث العلمية مفتوح الأبواب على مصاريعها لكنه طبعا مع انفتاحه الأوسع محكوم بشروط الموضوعية والنهج العلمي المؤمل في تناوله ومعالجته مادته.. من هنا سيكون مرحب تماما بكل الرؤى فيما تتناول حيثما كان المهمة منفتحة على استهداف الحقيقة وليس أي أمر آخر.. وفي ميدان المسرح السومري مازلنا نتفحص ما بين أيدينا من نصوص وصلتنا ومن مؤشرات لمبنى للمسرح المنسوب إلى سومر مهد التراث الإنساني وتلكم قضية إشكالية تبقى بحاجة لمزيد من رصد وبحث علمي شغوف بكل اكتشاف جديد ما لا يمكننا هنا حاليا أن نتفق مع من ينفي أو يؤكد بالمطلق حقيقة مازالت بحاجة للدرس والمعالجة.. وهذه ومضة تتطلع لفتح حوار موضوعي هادئ بالخصوص.

المسرح السومري: حقيقة باتت تتأكد يوما بعد آخر وليست وهماً أو ادعاءً، فماذا يرى جديد البحث العلمي الرصين بالخصوص؟

عندما يشير باحثون علميون إلى معالجات متبحرة ترى في بعض المنجزات السومرية بأنها تجربة درامية فإنما تنطلق من أبعاد تخص ولادة دولة المدينة هنا حيث مهد التراث الإنساني بوصف تلك الولادة أساس التحول من شكل تعبيري إلى آخر؛ بجانب عناصر درامية وطريقة أداء مقترنة بوجود الجمهور؛ كما أنه لم يعد خافٍ على مطلع وجود مبنى المسرح السومري وتفاصيله المعمارية ومسمّاه..

فهل بعد ذلك ما يبيح التوجه للنفي المتعجل بدل التعمق بدراسة المتاح المكتشف حتى يومنا!؟

أقول ومن دون تعجل أيضا لإثبات أو نفي: نحن بحاجة لتفعيل الدراسات المتخصصة تلك التي جرى إهمالها طويلا على جميع الصُعُد التي أرادت البحث في السومريات ولعلنا مع الأيام يمكن أن نقرر ما نصل إليه جمعيا لا فرديا وفي ضوء القرائن وليس الاندفاعات لا مع ولا ضد..

كل التقدير لجميع الرؤى بكل اتجاهاتها (الموضوعية) منها، في تأنيها وتبحرها وتعمقها.. وما نحتاجه عندما نلتفت إلى ذياك التاريخ العريق ليس الانحناء بقصد التقديس الأعمى للماضوي ولكن الاستفادة منه في ضوء معطياته التي ربما تؤثر على اتجاهات إبداعاتنا المعاصرة وقراءاتها..

ولهذا نحن بصدد أجناس للنوع الدرامي جسدت منطق كل مرحلة تاريخية ودرجة خصوصيتها في التعبير عن تسلسل مرحلة أو أخرى في المسيرة البشرية..

ومن هنا أؤكد على ضرورة ألا نقع بخطيئة تطبيق قوانين جنس درامي أو آخر أو حتى قوانين النوع الدرامي مقيدة جامدة بل علينا الانفتاح لقراءة النصوص بوصفها ما وصلنا من مواد درامية وغير درامية

فهلا تمعَّنا هنيهة بعيدا عن الأحكام المسبقة وأو المستعجلة خدمة لهذي القراءة أو تلك؟؟؟ مع كل التقدير لكل القراءات حيثما التزمت العقلانية وعلميتها في النهج والتناول ..**أضع هذي الومضة دعوة لجميع المتخصصين المعنيين كيما يساهموا في الجدل الدائر منذ زمن بعيد بهذا الشأن**

صورة لاستخدام مسرح زمن بابل وهو يبدو مبنى مسرحيا حقيقيا كما نراه

المسرح والفلسفة

لم تولد الفلسفة إلا مع نضج الأداء العقلي وتقدمه لصياغة أسئلته الوجودية وتحديد صياغاتها الأنجع على وفق منطلقات الفلسفة وتوجهاتها ومن ثم فالفلسفة مرتبطة بالتمدن وكل ما بعد البدائية البشرية التي صبت منجزها بالحكاية وسرديتها بخلاف الفلسفة التي صارت محاكمة في استيلاد الأسئلة..

ومثلها تماما وإن بوقت لاحق ارتبطت ولادة المسرح بالتمدن وربما أمكنني بشيء من التصرف أن أؤكد أن الدراما تتعرف بكونها الفن المدني أي الإبداع الجمالي الذي ارتبط بولادة دولة المدينة وقيم التمدن.

وفي هذه المنطقة سنشهد توكيداً موضوعياً على أن أرضية ولادة الفلسفة والمسرحية تكمن في ولادة دولة المدينة والارتباط بمنظومة اقتصا اجتماعية محددة في تسلسل التشكيلات التي تم رصدها في التاريخ البشري (الواعي) الذي بدأ محاولة البحث للتعرف إلى الذات والموضوع في وجوده.

ومن هنا فإننا في قراءتنا المسرحية والبنية الدرامية فيها لا يمكننا إلا أن نقرّ بمعطياتها الغنية الثرة في معاني البنية الدرامية المجردة وثراء دلالاتها بالإشارة إلى الغنى الفلسفي لمعطيات حددت بنية الوليد في الحضارات الإنسانية الأولى إغريقية وسومرية وفرعونية بغض النظر عما بقي وأشكاله وشواخصه في كل حضارة ولماذا...

وحتما بات واضحا عند قارئ أسطري هذه أنني لا أتحدث عن موضوعات المسرحية بقدر حديثي عن بنيتها ومحددات الانتماء للأنواع والأجناس الأدبية بتنوعات أو اختلاف قوانينها. وهذا التركيز مقصود للقول: إنّ المسرح والمسرحية ليس منجزا عابرا لطاقة التعبير الجمالي بعصره الأول أو بمسيرته ولكنه الوجه الآخر لـ((الحوار)) الفكري الفلسفي عميق الغور والارتباط بالفلسفة وكأنه والأخيرة وجهان لعملة واحدة للوجود المدني للإنسان.

وإذا بحثنا عن جسور العلاقة بين الفلسفة وأسئلتها كونها ذات طابع جدلي لحوارها المخصوص وبين الإنسان فرديا جمعيا سنجدها متطابقة بنيوياً مع جسور العلاقة بين المسرح وأسئلته الجدلية وهي تصنع (حياةً) بصورة جمالية تثير فعل الإنسان وهو يجسد مدنيته جمالياً..

وإذ أذكر هذي المحاور ربما خارجية في أدائها وفي النظر إلى مقترح الحوار المقترح فإنني أشير إلى عميق تلك المناقشات التي تولت تسليط الضوء على محاور جسور العلاقة وجدلية الارتباط وإن جاء بعضها بصورة تثير توكيدات انفصام المادتين المسرح والفلسفة بخلاف حقيقتهما جوهريا ولقائهما بمنطقة أبعد من أرضية الولادة والمسيرة بالإشارة إلى طابع المعادلة الفلسفية وتعميميتها مقابل العدول الفلسفي الفكري (القيمي) للجماليات الدرامية ..

أعتذر لاستعجال إشاراتي وكثافة محاولتها اقتراح رؤية قد تخطئ وقد تصيب ولكنها مجرد محاولة أخرى أضعها بمقترحها بين أساتذة ما أعظم العطاء بمساريه المسرحي والفلسفي عندهم..

---

* أستاذ الأدب المسرحي

سينما

فيلم "أبناء الدانمارك".. دراما مروعة
حول صعود العنصرية اليمينية المتطرفة في أوروبا

علي المسعود

خلال السنوات القليلة الماضية شهد خطاب الكراهية والعنصرية الموجه للعرب والمهاجرين في أوروبا تناميًا غير مسبوق وتعزز ذلك بصعود تيار اليمين المتطرف في العديد من عواصم القارة الأوروبية . فيلم "أبناء الدنمارك" سيناريو وإخراج المخرج الدنماركي من أصول عراقية (علاوي سليم) يتناول هذا الموضوع ونتائجه في تصاعد نبرات التطرف على يد من يطلق عليهم بالنازيين الجدد . أحداث الفيلم تتركز في العاصمة الدنماركية كوبنهاجن في عام 2025 . أفتتاحية الفيلم تبدأ من لقاء شاب مع حبيبته في مكان عام في مدينة كوبنهاغن، يتبادل معها حديثا قصيرا ، يحتضنها ويقبلها ، تتركه وتتجه إلى الجهة الأخرى من الطريق ، فجأة يحدث انفجار مروع في محطة المترو يقضي على الفتاة وتسقط 23 ضحية ، ويبدأ الفيلم بالشاب العراقي زكريا أيوب (محمد إسماعيل محمد) الذي ينتمي إلى أسرة من المهاجرين لكنه بلا أب بعد مقتل والده خلال الحرب في العراق وفر هو مع والدته وشقيقه الصغير ووصلوا الى الدانمارك وهم يقيمون معا، تعمل الأم مريم (شيرين حبيب شكر) وهي التي تنفق على الأسرة، في بلاد الغربة هذه الانسانة والأم البطلة والدة زكريا أصبحت هي الأب والأم معا ، وتحرص بشدة على اندماج عائلتها في المجتمع الدنماركي . لكن المراهق زكريا مضطرب وغاضب ويبحث عن طريقة للتعبير عن استيائه من معاملة الغرب المهينة للدول العربية .

يرغب زكريا العاطل عن العمل والدراسة في القيام بشيء . زكريا لا يتبنّى ولا يعتنق فكرًا سياسيًا أو دينيًا، حتى أنه لا يصلّي. ولكن لديه غضب مكبوت في ذات مُراهقٍ يرى الغرب صامتًا ومتعاميًا عما يحدث للعرب والمسلمين، بينما هو الغرب (من وجهة نظره) سبب المآسي والحروب التي تتعرّض لها البلاد العربيـــــة والإسلامية ما يستدعي معاقبتهم . بعد الأنفجار صار زكريا يخشى ردة الفعل العنيفة القادمة من النازيين الجدد التي تطلق على نفسها "أبناء الدنمارك " التي تطالب بطرد الأجانب خاصة المسلمين من البلاد ، يلهمها في ذالك زعيم حزب سياسي يميني عنصري "مارتن نوردال " بخطاباته التحريضية الذي يطالب فيها باستعادة الدنمارك وإعادتها إلى أبنائها الأصليين. تتصاعد هجمات العنصريين على بيوت المسلمين والعرب بعد وقوع الانفجار الإرهابي ويضعون أمام بيوت العرب المسلمين رؤوسا بلاستيكية لخنازير مذبوحة من أجل ترويعهم.

يصبح زكريا قلقا على مصيره ومصير أسرته الصغيرة، ويكون طبيعيا أن يتجه للبحث عن الحماية ، ويجدهما في شخصية رجل أصولي متشدد صاحب المقهى الفلسطيني حسن (الممثل الفلسطيني عماد أبوالفول) الذي يجمع اللاجئين العرب من الشباب ويدبر لهم مكانا للإقامة ، ونراهم يكتظ بهم المكان الذين يعيشون فيه كالحيوانات، ، يشير حسن إليهم وهو يروي لزكريا مأساتهم ، فوراء كل واحد منهم قصة مأساوية . الفلسطيني حسن كاره للنظام وطريقته في التعامل مع اللاجئين ، لذا يواجهون التعصب اليميني بتطرف ويغلي المجتمع بصراعات دفينة . حسن صاحب المقهى أنشأ نوعا من الميليشيا المضادة لهجمات " أبناء الدانمارك " ، فهو يرى أنه ليس من الممكن البقاء في انتظار التعرض لهجمات العنصريين ثم الترحيل القسري . يختبر حسن رغبة زكريا في الانضمام إلى جماعته ، وعندما يتأكد من رغبته يكلفه باغتيال السياسي العنصري نوردال (الممثل الدنماركي راسموس بيرج)، ويسند إلى شاب مصري (من أم دنماركية) هو علي (الممثل المصري الأصل زكي يوسف) تدريبه على استخدام السلاح ومساعدته في تنفيذ مهمته .

يبدو علي غامضا بعض الشيء قليل الكلام، يرافقه علي وتنشأ صداقة بين الشاب زكريا وعلي . أصبح مارتن نوردال قريب من الفوز في الانتخابات العامة، وها هو يشدد من خطابه المعادي للأجانب الذين يطالب بتطهير البلاد منهم خلال حملاته الانتخابية . وفي حملاته الانتخابية يستغل نوردال خوف المواطنين من التصعيد الإرهابي، ويحذّر من أخطار تتعرّض لها الديمقراطية على أيدي مهاجرين "سرقوا منا بلدنا" . ويستقطب مؤيدين لحزبه اليميني الذي يرفع شعار "الدنمارك للدنماركيين"، مجادلا بأن بلاده "لا ينبغي أن تتحمل أعباء العالم"، ويعد أنصاره بأنه حين يصل إلى الحكم فلن يسمح لأحد بتهديد الحضارة "ليس هناك سوى حضارة واحدة هي حضارتنا"، وأن يسحب الجنسية من المسلمين ويعيدهم إلى بلادهم، إذا انتهت "حروبهم، وانتهى معها ترحيبنا بهم". وبهذا الإقصاء والطرد لمهاجرين اكتسبوا الجنسية ، تستعيد البلاد "مسارها الصحيح". يذهب الشاب زكريا لاغتيال الزعيم اليميني نوردال تحت إشراف علي، لكنه يفشل ويجد أن المسدس الذي في حوزته فارغا من الرصاص، وينجو نوردال بفضل وشاية علي بزكريا وتعتقل الشرطة زكريا المسكين ويكون مصيره السجن المشدد ويحرم من رؤية أمه وشقيقه . أما علي فسيتضح أن اسمه الحقيقي هو مالك، وأنه ضابط في الشرطة السرية يعمل تحت غطاء "شخصية علي" المتطرف للتسلل داخل صفوف العرب واللاجئين المسلمين، لكن شخصيته ليست على هذا النحو من البساطة فهو يعاني أيضا من تمزق الهوية . يشعر زعيم المعارضة

البقية ص التالية

فيلم "أبناء الدانمارك" .. دراما مروعة

نوردال بالامتنان لمالك أمين، ويشكره ويقول إنه مدين له بحياته. وينجح في الانتخابات، ويقترب من تشكيل الحكومة . يصبح علي/ مالك هدفا لانتقام حسن وجماعته، فيختفي عن الأنظار، ويزور أم زكريا فترفض لقاءه لأنه وشى بابنها وعرّضه للسجن ، "مالك " الذي يمزقه قلقه وخوفه على أسرته وواجبه نحو عمله وإحساسه بالذنب بعد الوشاية بزكريا في السجون، وعلى الصعيد الآخر تتصاعد أسهم نوردال القيادي اليميني وهو نفس القيادي الذي أنقذه مالك من القتل على يد زكريا الذي يشعل موجة التحريض ضد الأقليات . يصرح في حوار تلفزيوني قبل الانتخابات البرلمانية ، إذا فاز في الأنتخابات فسوف يصدر تشريعات، يتعلّق بعضها بسحب الجنسية من المهاجرين ، وإطلاق حملة للشرطة والقضاء عليهم . من هذا المأزق يصبح الضابط السري مالك الشخصية المحورية في الفيلم، صحيح أنه هو الذي أنقذ حياة العنصري نوردال ونال منه الشكر على ما فعله بدعوى أنه " مختلف عن الآخرين " كما كرر القول له نوردال الزعيم اليميني مرتين، و لكن مالك يزداد قلقه على مصير أسرته الصغيرة ، لم يستطع الفرار من حالة القلق التى انتابته وخوفه ورعبه من انتقام الجماعة المتطرفة التى كان ينتمى لها ثم وشى بها . وتتصاعد أحداث الفيلم . في القسم الثالث الذي يركز على خطاب الفوز للزعيم العنصري (مارتن نوردال) الذى يندد فيه بالمهاجرين ويتوعدهم بطردهم من بلاده بعد أن يستلم رئاسة الوزراء ، ويشجع بذالك جماعات اليمين المتطرفة التى تطلق على نفسها "أبناء الدنمارك" لكى تنفذ العديد من الهجمات الإرهابية ضد هؤلاء المهاجرين .***

خلية "أبناء الدنمارك" تتغذّى أساسًا من فكر المُتطرف مارك نوردهال (راسموس بيرغ)، العنصري المتشدّد ضد أي لون أو بشرة غير أوروبيين حتى النخاع . يتدرَّج في مناصب توصله إلى رئاسة حزب "الحركة القومية"، المُنادي بطرد المهاجرين وغير الأوروبيين من الدنمارك. خطابه يلقى تجاوبًا كبيرًا، فيعزف على الوتر أكثر ليُلهب المشاعر، ويكسب مزيدًا من المؤيدين للحزب. النتيجة زيادة الهجمات على المهاجرين . مالك المنقول للعمل إلى بلدة أخرى، يُكلَّف بالتنصّت على مكالمات خلية "أبناء الدنمارك"، فيكتشف سريعًا علاقة الزعيم اليميني مارك بهم وكيف يحركهم ويعملون حسب توجيهه. يطلب توقيفهم أو اتّخاذ إجراءات ضدهم ، لكن مديره يرفض الطلب ويُغلق ملف الخلية والتنصّت عليها . يفوز مارك في الانتخابات ، وبعد أن كان (مالك) يعتقد فى البداية أن التهديدات التى كان يتلقاها هو وأسرته تأتى من الجماعة الأسلامية المتطرفة الذين خانهم ، يتضح فى نهاية الفيلم أنها من جماعة النائب العنصرى الذى سبق وأنقذه . بعد فوز النائب اليميني بالأنتخابات ، يكشف المتطرفون الأجانب(أبناء الدانمارك) هوية مالك كعميل استخباراتي، فيهاجمون منزله ويشوهون وجه زوجته بمادة حارقة ويقتلون ابنه، يقرر بعدها مالك الانتقام ويستكمل تنفيذ ما شرع فيه زكريا . وفي المشهد الختامي، يقف مالك وراء الباب المؤدي إلى قاعة الاحتفالات التي يلقي فيها العنصري نوردال ، يقوم بالعدّ حتى الرقم 5 ثم يندفع نحو المنصة، حتى يصل إلى نوردال ويُسقطه قتيلا في الحال لكى يخلص البلاد من تطرفه وعنصريته وإنتقامًا لابنه وزوجته .

يصف المخرج علاوي فيلمه "هذا فيلم عن الأصوات المتطرّفة من كلا الطرفين . الطرف العربي متمثّل بالإسلام الراديكالي، والطرف الدنماركي باليمين المتطرّف . لم يكن فيلمًا سياسيًا تقليديًا عن اليمين واليسار، بل عن المجتمع، وكيف أصبح التطرّف شيئًا طبيعيًا"، يرصد المخرج الدنماركي من أصول عراقية " علاوي سليم " في فيلمه الروائي الأول (أبناء الدنمارك) الصراع المباشر بين المتطرفين والقوى الأمنية والسياسية والمهاجرين، ليصبح العنف هو الوسيلة الوحيدة التي تصل إليها كل الأطراف، منتهيا إلى حقيقة أن (العنف يولد العنف) ، إنها نبوءة صادمة عمّا سيحدث بالدنمارك في العام 2025 . أجرى المخرج العديد من اللقاءات والبحوث قبل كتابة الفيلم وشاهد أفلامًا وثائقية عديدة، وقرأ عن أناسٍ ينبذون المجتمع الذين يهاجرون إليه، فاكتشفتُ مثلاً أنه لا يوجد زكريا واحد ولا مارتن واحد . يشير العنوان إلى مجموعة من النازيين الجدد الذين يؤمنون بالإعادة القسرية للمهاجرين إلى أوطانهم حتى الحاصلين على الجنسية الدنماركية . نوردال وهو الوجه السياسي للقومية العنصرية القبيحة ، وهو زعيم حزب سياسي متطرف يهدف إلى الفوز بأصوات من أولئك الذين يشعرون أن الهوية العرقية للدنمارك قد تآكلت من خلال السماح للمهاجرين بدخول البلاد ، تغذى معارضوا نوردال الإسلاميون المتشددون أيضا على خطابه لتطرف الشباب في الكفاح ضد أبناء الدنمارك. وهكذا يتم تلقين شاب مسلم محبط وغاضب (زكريا) يبلغ من العمر 19 عاما ، ويصبح جزءا من محاولة اغتيال الزعيم المتطرف (نوردال) . عن الحاجة الأنسانية والحب .

المخرج علاء سليم قدم معالجة بارعة لصراع الهوية والعنصرية التي يواجهها اللاجئون في بعض دول أوروبا من المتطرفين الجدد الذين قرروا مواجهة العنف بعنف مضاد أكثر شراسة .كما نجح المخرج العراقي في توظيف الكاميرا للتعبير عن أهدافه من وراء العمل، ساعده في ذلك إبداع الممثلين، فبعقرية ملفتة للنظر استطاع توظيف الإضاءة في تحقيق الهدف ذاته . كذالك عكس المخرج مناخ سياسي يشعر بأنه مألوف جدا للجمهور في جميع أنحاء أوروبا . ربما تذكرنا شخصية الزعيم اليميني في الفيلم (نوردال) بالسياسي الدانماركي راسموس بالودان (مواليد 2 كانون الثاني/يناير 1982) وهو سياسي دنماركي وكان متطرفاً وزعيماً لحزب (هارد لاين) اليميني المتطرف والذي أسَّسهُ عام 2017 ، الذي أعربَ في وقتٍ ما عن رغبته في حظر الإسلام في الدنمارك، وترحيل جميع المسلمين من البلاد من أجل الحفاظ على مجتمعهم العرقي ، وقام راسموس بالودان في تنظيم مظاهرة مناهضة للإسلام في حي نوربرو المتنوّع عرقيا في العاصمة تحت شعار (أوروبا لنا) . فيلم علاوي سليم يدق بقوة جرس الأنذار لخطورة صعود اليمين التطرف في الدنمارك في المستقبل القريب ليس في الدانمارك وحدها بل في أوروبا مع تصاعد التوترات العرقية .

في الختام : الفيلم يعكس صعود أيديولوجيات النازيين الجدد في أوروبا، وصرخة تحذير من خطر ينجرف إليه المجتمع الدنماركي ويتمثّل بشحن وتعصّب وعنصرية، ستؤدي لا محالة إلى تفشّي الإرهاب .

قراءة أدبية

إنـهم يذبحون الشعر...

د. غازي هلال مخلف

" تعج الساحة)الأدبية (المعاصرة بالكثير الكثير ممن يسهل على بعض الألسن إطلاق مسمى شاعر عليهم..فالعديد من أولئك لا يجيد حتى فن الاستنساخ والتقليد ورغم ذلك يطلق عليه بسهولة ودون تورع مسمى شاعر...إن مثل هؤلاء لا يصلحون أن يكونوا في حزب من قال: "

.كأننا والماء يجري من حولنا
.قوم جلوس حولهم ماء...

فكيف وهم يتواقحون في محاولة وضع أنفسهم في خيمة البحتري والمتنبي والسياب ونزار وسواهم من الشعراء الحقيقيين..ينبغي على كل من يريد أن يطلق على بعض كلمات له مسمى)قصيدة (أن يتمم بصعيد طاهر من الأرض ثم يقف مصفر الوجه بحضرة الشعر ثم يتقبل حكمه العادل في تلك الكلمات، لا أن يتبجح الصغار في إطلاق ما يحلو لهم من الالقاب دون مخافة المرور بمحكمة الشعر .

إن بعض النماذج الجديدة المحسوبة على مسمى المعاصرة تمكن أن يجد له زاوية ضيقة مظلمة نتنة في خيمة الصحافة فهو يقتات على فضائح العباد وحين وجد من يصفق له بحرارة ممن هم على شاكلته توهم أنه قريب قاب قوسين أو أدنى من الشعر فكتب كلمات على غرار:

أمام وراء وراء أمام
أمام وراء وراء أمام...

فصار أولئك ينادونه :شاعرنا المبجل وخرج صوته ليزاحم الأصوات الشعرية الفريدة الحقيقية، ولك أن تجد في العديد من نماذج الساحة العراقية ما تجد فيه ضالتك المنشودة.

لقد تكلم أدونيس كلامًا حول الثورة السياسية ومخلفاتها وهو كلام يمكننا ببساطة إسقاطه على مزاعم الثورة الأدبية التي كان هو نفسه من أوائل المنادين إليها والداعين لها..فقد قال بتصرفنا...)الثورة اليوم اتسخت...إن الثورة اليوم يقوم بها أناس متطرفون متوحشون أكثر من الأنظمة التي يسوؤون عليها... صرنا في وضع معقد..فالحلول صارت أكثر سوءًا من المشكلات....نحن العرب اليوم في مرحلة انقراض..لا في مرحلة ثورة ولا في مرحلة نهوض..نحن في بحيرة تجف مليئة بالسمك..وهذا السمك يأكل بعضه بعضًا...بعماوة وبضلالة كاملة.....)

إن من بعض مخلفات المعاصرة في رأينا إتقان أولئك الأدعياء على الشعر فن الاحتيال الأدبي،وهو أكثر قذارة من فن الإغارة الأدبية،إذ يعمد أحدهم إلى صورة شعرية قديمة مرموقة فيحتال على معانيها الدقيقة ثم يقولبها بمنة ويسرة حتى يشوه ملامحها الأصيلة ثم يخرجها فب سياق ساذج لا يليق بها البتة حتى ينسبها زورًا إلى نفسه مدعيًا شعريتها الجديدة، بعد ذلك يتلقفها سذج القراء ممن هم أشباهه في الطباع فيتوهمون أن تلك الصورة المسكينة هي من بنات أفكار هذا الدعي على الشعر فيكثر نتيجة لذلك التصفيق والهتاف وكأنهم وهو تمكنوا من تحرير الأرض المقدسة من براثن الغاصبين.بيد أن الناقد الحصيف لا يمكنه بحال من الأحوال إغفال تلك الألاعيب القذرة التي يمارسها هؤلاء فيعمد إلى فضحها والتشهير بها على ملأ القراء ثم ليكون عدوًا لدودًا لأولئك الأدعياء .

إن الشاعر لكي يكون شاعرًا مطالب بأن لا يكون أحادي اللغة لأنه سيعزل نفسه في زاوية ضيقة ربما يصلها الضياء وربما لن يمر بها البتة حال دورة المعاني والصور داخل فضاء النص،فلا بد أن يأتي بجانب اللغة التأثيري قبل الإتيان بجانبها الإيصالي فتلك الثنائية كفيلة بصنع الشعرية والشاعر معًا.أما ما نراه اليوم في أغلبه لا يعد سوى هرطقات غامضة لا شأن لها سوى تقديم الشعر في مسماه الحقيقي إلى مقصلة الذبح والإهلاك بدعوى التجديد والتحديث وصناعة شعراء جدد يفوقون الأقدمين في مسألة الطبع فضلًا عن الصنعة،وهنا تكمن المعضلة في

عدم وجود نقاد حقيقيين يتولون التصدي لمثل هؤلاء الصغار والذود عن حياض الأدب والشعر.

إن القارئ الحصيف المتمثل بدقة لمقولة الناقد الأديب ابن المعتز في إطارها العام) ... والعامة الحمقى تنسب كل شعر في إلى أبي نواس (...هذه المقولة يمكن سحبها تمامًا هذا اليوم على واقعنا الأدبي المزري، إذ إن غالبية العامة اليوم الذين لا باع لهم في التذوق الأدبي والشعري فضلًا عن نقده ينسبون كل كلام غزا مسامعهم أيًا كان إلى خيمة الشعر لا لشيء إلا لأن ذلك الكلام صدر عن إنسان تافه روجت له بعض الظروف ووسائل الإعدام الهابطة الذمم ووضعته بمساعدة تلك العامة قسرًا في جلباب الشعر والأدب،فصار أولئك الأدعياء ممثلين لمركز الأدب ونواة الشعر والداعين له فيما ظل الشعراء الحقيقيون تحت رحمة ذلك الهامش وظله المقيت.

إن هذه النماذج المدعية للشعرية إنما هم في الحقيقة قد ذهبوا (بخبز الشعر والشعراء..) كما يقال بسبب ما أشرنا إليه أول المقال فضلًا عن تمكنهم من صناعة الحيل واستمالة أولئك الحمقى نحو نصوصهم المضحكة التي لا يتورعون في تسميتها بالقصائد .

إننا نؤكد غير زاعمين أن قضية الذوق الخاص المرتبط بالأدب والشعر قد آلت إلى الهلاك القريب من الموت لما أصبحت بيد فئتين من أولئك الحمقى، حيث فئة المدعين للشعرية المعاصرة إلى جانب فئة النقاد المختصة بنقد تجارب تلك الفئة المشار إليها آنفًا ومن ثم فئة المتلقين الذين تولوا مهمة الإجهاز النهائي على ذلك الذوق حتى صار نسيًا منسيًا.

.أنى تعود إلى المعنى بكارته
.لنشهد الرعشة الأولى من الشبق..

البقية ص 32

فكر

التعالق والمتعالي المتناصي عند شعراء العصر العباسي

قراءة في النص القرآني

د. وليد عويد حسين

لا شكّ في أنّ النصّ الشعري العباسي مثّل مسرحاً رحباً لمفاهيم التناص وأشكاله وأنواعه ومسمياته، ولا غرابة في ذلك فهو نص البناء الجديد والتحديث، ولأن الشاعر العباسي كان لاعباً لدور الفيلسوف ومؤدياً له، حاول بناء الشعرية، لذا فهو لم يكن يقصد التناص لمجرد مفهومه العام والساذج، بل إنّه حاول محاكاة الجانب الفلسفي العميق لتلك التناصات، وأصبحت مسألة تأثر النصّ اللاحق بالنص السابق لا على سبيل التضعيف أو الاقتباس المجردين، بل إن النصّ الجديد المنتج إشارياً أو على جهة المحاكاة التلميحية صار معنياً في أمره الأساس بقضية إصابة المعنى الثقافي المقروء عند الشاعر، وهو من دون شكّ المعنى العميق الجديد المصاب من قبل مبدع النص الشعري، وربما أن ما نحاول الإشارة إليه بشأن مفهوم التناص قد يتعدى المعنى البسيط الذي حاولت الناقدة الغربية (جوليا كرستيفا) الحديث بشأنه من أن المفهوم الأول لعنصر التناص إنما يحوم حول مسألة (التفكيك والتذويب والتشرب وكذا التحويل) التي يتعانق بوساطتها نصان، سابق ولاحق كما جاء عن جوليا كريستيفا في علم النص.

ولأجل حصول آلية التعالق العميق ما بين مفهوم التناص العميق وما يلائمه في القصيدة العباسية المحدثة، فإننا نذهب إلى تبني ذلك الرأي النقدي الذي حدَّد معنى التناص الأكثر عمقاً والمائل نحو جدلية (الأنا / الآخر، والحاضر / الماضي، والغياب / الحضور)، إذ مثلت تلك المسميات الإطارَ العام للنصّ القديم الأصل ذا الفكرة الأولى الرئيسة (الآخر – الماضي – الغياب) وكذا النص الجديد المتناص معه المولود بثوبه الجديد (الأنا – الحاضر – الحضور) وهذا ما أوضحه محمد طه حسين في التناص وإشكالية الكتابة .

لقد كانَ الشاعرُ العباسي حاذقاً في استعمل آلية التناص بوصفه أداة رئيسة تتدخل عامدة في بناء الصورة الشعرية المكتملة للقصيدة العباسية ولاسيما في عهدها الثاني، فهذا الشاعر المجدد تمكن من ابتكار آلية التقاطع النصي المحمل بالشعرية المميزة بين نصّه الجديد والنصوص القديمة السابقة له، تلك النقطة الارتكازية الجامحة لهذين النصين هي الكفيلة بتوجيه ملامح الشعرية من خلال دقة العلاقة الرابطة لتلك النصوص المذوبة والمصاغة جديداً.

إنّ الشاعرَ العباسي كان متقناً لفن اجتذاب متذوق الشعر نحو نصه الجديد بوساطة تلك الآلية المشار إليها، وإن كان جزءاً من الانزياح بالنص والصورة الشعرية معاً عن المألوفات السابقة ذات الشعرية التقليدية، إلا أنَّ التناص مع النص القرآني لم يكن إشارياً وحقيقةً مقصوداً لذاته، بل كان جزءاً مهماً من أجزاء صناعة الشعرية الحديثة، من بين ذلك ما جاءَ في قول الشاعر أبي منصور عبد الرحمن بن سعيد في هذا النص الشعري: (الخفيف)

خلّةُ الغانياتِ خلّةُ سوءٍ
فاتقوا الله يا أولي الألبَابِ
وإذا مَا سألتموهنّ شيئاً
فاسألوهنّ مِنْ وراءِ حِجَابِ

إنّ أول القراءة تأخذنا نحو إعادة ترتيب الشاعر لمعاني النص من خلال التناص الإشاري مع قوله تعالى:((قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) سورة المائدة :100 ، وكذا قوله تعالى: ((أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا)) سورة الطلاق:100 ، هذا التناص الذي تبنى بناء صور البيت الأول كان بمثابة التمهيد لصورة النص الارتكازية الحائزة على بنية البيت الثاني، فالشاعر ذكر الخلوة بالنساء المرمز إليهم بـ (الغانيات) وما يمكن أن تخلفه من النتائج الوخيمة غير محمودة العقبى، ثم جعل مقابلاً لها وجود لازم التقوى التي تمثل الرادع الرئيس لتلك الخلوة (الخلة)، ولكي لا يذهب ذهن القارئ نحو فضاء الشتات أخذهُ مبدعُ النصّ نحو موروث آخر فعمد إلى التناص المباشر مع قـــوله

تعالى: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا)) **سورة الأحزاب: 53**. فكان التماس المباشر ببيت النبوة الذي يمثل نعمة الطهر والعفاف نقطة ارتكاز النص من جهة التقوى والخشية فكيف ببقية أجناس الناس من جهة الخلة والخلوة ولاسيما غير الشرعية، لذا كان هذا التناص الإشاري ذلك المتكأ الوثير الذي جعلهُ الشاعرُ مصدراً أساساً لبناء وإنتاج الصورة الشعرية الموصوفة بالجدّة.

إنّ هذا التناص الصانع لهذه الصورة الشعرية من وجهة الناقد محمد مفتاح أعطى قراءة أخرى ممتزجة بنكهة أخرى للنصّ تختلف جذرياً عن شعرية الموروث الأولى، جاء ذلك بوساطة تلك الكيفيات المختلفة التي صيغ بها النص معنىً شعرياً بمعنىً قرآني صريح وكانت التقوى ذلك الخيط الرابط لهذين الجزأين.

إن الشاعر العباسي نحسبه متمكناً من بناء الصورة الشعرية المتكئة على آلية التناص الإشاري مع النص القرآني الكريم، وهو بذا الصنيع إنما يقوم بصناعة صورة شعرية مميزة من شأنها خلق مسافة توتر والتباس بين الشاعر ونصه من جهة، وبين المتلقي من جهة أخرى، هذه المسافة الالتباسية هي المتبنية لصناعة شعرية الصورة المتزامنة في القصيدة

البقية ص التالية

إنهم يذبحون الشعر...

إن هذا التساؤل المنطقي للشاعر المتألق محمد عبد الباري يدلنا على حقيقة ذلك الضياع والتضييع الذي يعانيه الأدب العربي اليوم ولاسيما الشعر المعاصر، إذ ما دامت تلك النماذج البشرية المهترئة تمارس هراءها ذاك بدعوى الشعر والمعاصرة من خلال هذه النصوص الفاقدة لأهلية الشعرية فلن نتمكن من معانقة ذاك المعنى بشبق كما أشار إليه الشاعر محمد عبد الباري .

إننا نطالب الإنسان الذي يروم أن يصبح شاعرًا بأن يكون شاعرًا فاعلًا لا شاعرًا عابرًا، فهو والحالة هذه سيتعدى مرحلة الزوال من الثانية ليمتلك ناصية الأولى حيث النضج والتأثير ..فإنه إن وقع ضحية الثانية سيكون من أولئك الذين أسماهم هذا المقال (إنهم يذبحون الشعر...).

.إن من بين تلك السمات التي تميزت بها الشعرية الكلاسيكية وحتى شعرية التفعيلة ما يشير إلى مهارة الشاعر الحقيقية في إتقان لعبة الترميز، ذلك الترميز الذي من شأنه خلخلة أنظمة القراءة على عمقها لدى القارئ من خلال ذلك الغموض والحيرة والإلتباس الذي يتركه أمامه حال شروعه بالقراءة والتحليل والتفسير والنقد، وعلى عكس ذلك تمامًا فإننا نجد ذلك التخبط الفوضوي الكلامي الذي صنعت به تلك النماذج المعاصرة المدعية للشعرية مستنقعًا كريه الرائحة لتقوم بدورها بوضع الشعرية العربية الفريدة في مأزق الضياع والتلاشي واللاشعرية .

لقد كان الشاعر مذ عرفناه وحتى زمان قريب هو الوسيلة المثالية التي تكاد تكون الوحيدة التي توظفها الأمم للتعبير عن كل معالم الحياة فيها، فالقصيدة هي وسيلة نشر الأحداث المجتمعية ولسان المجتمع الرسمي الناطق التي تمكنت من تأدية دور التلفاز بل وحتى الشبكة العنكبوتية لما كانت تتمتع به من النضج الهائل وهيبة الحضور والقيم الفنية الحقيقية وهنا أدت تلك القصيدة دورها بحرفية دقيقة جدًا، على عكس ما نراه اليوم من تدهور النتاج الأدبي الحقيقي وحلول هذه النصوص العقيمة النثرية التي أطلق عليها ظلمًا مسمى الشعر فأفضى ذلك إلى عزوف العديد من طبقات المجتمع عن هذا الأدب عمومًا والشعر خصوصًا ومن ثم التوجه صوب الفن الروائي وهنا ليس يليق بهؤلاء إلا القول في حقهم أنهم أفسدوا الأدب والشعر أكثر مما أصلحوا منه.

الأول من تموز يوم ميلاد أغلب العراقيين

تحتفل أغلب العائلات العراقية بأعياد ميلاد آبائها وأجدادها، كما يحتفل أكثر من نصف العراقيين الذين ولدوا في هذا اليوم، وهو أول يوم من النصف الثاني للسنة.. يعود سبب احتفال الكثير من العراقيين بهذا اليوم، إلى أن دائرة الأحوال المدنية العراقية، عندما اجرت عملية إحصاء السكان في عام 1957 اعتبرت الأول من تموز يوم ميلاد كل عراقي لم يُسجل في دائرة النفوس العراقية قبل ذلك التاريخ، لذا تم تسجيل الملايين من العراقيين بأنهم ولدوا في هذا اليوم.

وكان العديد من العراقيين القدماء قبل ذلك التأريخ لا يبادرون لتسجيل أبنائهم الجدد في سجلات دوائر النفوس إلا بعد وقت طويل، خاصة أولئك الذين لا يسكنون المدن، فتراهم يُخمنون أعمار أبنائهم عند تسجيلهم في دوائر النفوس لغرض إخراج شهادة ميلاد (تسمى الجنسية) إذا ما أرادوا الدخول إلى المدارس.

وعادة ما تشهد مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، تهنئة جماعية بسبب كثرة من يحتفلون بعيد ميلادهم في هذا اليوم الأول من تموز، ما دفع بعض الناشطين المدنيين إلى تقديم مقترح لاعتبار هذا اليوم مناسبة وطنية يحتفل بها الجميع، لكن ذلك المقترح لم يلق أي تجاوب معه إلى الآن.

خطت بعض البلدان العربية (ومنها دول الخليج العربي) على خطى العراق، حيث لجأت الى اختيار يوم 1/1 لتسجيل تولد من لا يُعرف بالضبط يوم مولده من السنة خلال الإقامة للجنسيات الأخرى، كون بعض جوازات السفر لا تسجل يوم وشهر التولد.

التعالق والمتعالي

العباسية، يقول أبو الحسن علي بن القاسم السنجاني في هذا الموضع الشعري: (الخفيف)

عَنْ قريبٍ سرائرُ الخلقِ تفشُو
في مقامٍ يشيبُ فيه الوليدُ
أيُّ يومٍ هناكَ يومِي إذا مَا
جَمَعَ الخَلْقَ مَوقِفٌ مشهودُ

إنّ المقامَ الشعريَ الذي صنع فضاء النص يتحدث عن قضية الزهد الممتزج بالوعيد والتحذير المخالف لهوى النفس، لذا ومن أجل ذلك عمدَ صانعُ النصّ إلى تذويب إشاري لقوله تعالى: **((يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ)) سورة الطارق: الآيتان 9، 10**، وكذلك قوله تعالى: **((فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)) سورة المزمل: الآية – 17.** هذا التذويب التناصي هو الذي تكفل ببناءِ صور النصّ الشعرية كونه قارب بين أفكار الشاعر وصوره وبناء نصه وزمن حداثتها وبين الموروث الديني القديم، فالولدان حدثاء الأعمار ليس لها أن تشيب إلا من هول شيء عظيم الذي من بين أحداثه فضح سرائر الناس حيث الخفايا، ولأنّ مقام الصياغة مقام تهويل وتعظيم عاد إلى التناص الإشاري مرة أخرى لبناء صورة البيت الشعرية الثانية حيث تقارب متفاعلاً مع قوله تعالى: آ ***((وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ))*** **سورة البروج: 3.**

إنّ الاستراتيجية التناصية التي صنعت هذه الصورة الشعرية خرجت من صلب تلك الحوارية التقاطعية التي حدثت بين النص القرآني الكريم والمعاني الشعرية المبتكرة عند الشاعر العباسي ولاسيما عند شاعر النص قيد القراءة، فالشعرية الحاضرة هنا قامت على أساس احتكاك الأفكار بعضها ببعض فضلاً عن احتكاك الأصوات الإنسانية في وعي النص المنتمي إلى الخطاب الشعري.

إن النصوص الشعرية العباسية التي أقامت صورها الشعرية بمصدرها الأول (التناص) جاءت حاملةً للغتين، فاللغة الإبداعية هي التي تقوم برفع مستوى القراءة والفهم عند القارئ حال قيامه باستخلاص خيوط تلك التناصات التي تربط النص الأول بلغته الأولى مع النص الثاني المتبني لهذه اللغة الإبداعية، وهنا تكمن بلاغة الصورة الشعرية المقامة على دعامات هذا العنصر البلاغي واللغوي

أراء فكرية

آليات الاعلام للنخب الفاسدة/ بقلم نعوم تشومسكي

د. شعوب الجبوري

"في جميع أنحاء العالم الرأسمالي الصناعي، تحتاج المجموعات الحاكمة إلى نظام عقائدي لتبرير هيمنتها." نعوم تشومسكي

مقال بقلم اللغوي والفيلسوف والعالم السياسي الأمريكي نعوم تشومسكي، حول النظام الدعائي القائم على المعارضة الزائفة. مقال نُشر لأول مرة في صحيفة (لوموند ديبلوماتيك) في مارس 1979. الصفحات 9 و10.

النص؛

في المجتمع الشمولي، تكون آليات التلقين بسيطة وواضحة. ولكن في ظل الديمقراطية الرأسمالية، فإن الوضع أكثر تعقيدا بشكل لا نهائي. يعتبر الصحفيون والمثقفون أنفسهم مستقلين بشدة، وناقدين للغاية، وذوي موقف سلبي تجاه المؤسسة والدولة.

على سبيل المثال، يصف خبراء اللجنة الثلاثية الصحافة بأنها مصدر جديد للقوة الوطنية، ومعارضة خطيرة لسلطة الدولة. الواقع مختلف قليلا. النقد موجود بالطبع، لكن عند التدقيق فيه يبقى محصورا في حدود ضيقة.

يفترض النقاد المبادئ الأساسية لدعاية الدولة. وعلى عكس ما يحدث في النظام الشمولي، فإن جهاز الدعاية لا يملي خطًا يجب على الجميع الالتزام به، باستثناء معارضته سرًا. بل إنه يسعى إلى تحديد نطاق الفكر بأكمله وتقييده: العقيدة الرسمية من جهة، وعقيدة أشد خصومها من جهة أخرى، وفي الفترة الفاصلة، يتخلل المجال بأكمله نفس المسلمات الأساسية التي تم اقتراحها فقط، ونادرا ما يتم التعبير عنها. تلميحات وليست تصريحات

وهكذا، ووفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، فإن "الصقور" و"الحمائم" مقتنعان بنفس القدر بالمبدأ الأساسي وغير المعلن الذي يمنح الولايات المتحدة الحق في ممارسة القوة والعنف متى شاءت. ويقول هؤلاء النقاد إن النقد "الواقعي" للسياسة الخارجية الأمريكية، والذي قدم الحجج الأكثر تقدمًا في هذا الجدل إلى أن عطل الطلاب إلى حد ما العالم الجامعي، يعترف بالافتراض الأساسي القائل بأن السياسة الخارجية الأمريكية هي سياسة سخية ولكنها مضللة. إن كافة أشكال الرأي في حدود هذا النظام الفكري تعتبر حقيقة مفادها أن الولايات المتحدة، الفريدة في التاريخ الحديث، تتصرف انطلاقا من إخلاصها لمبادئ أخلاقية مجردة وليس وفقا للحسابات العقلانية للجماعات الحاكمة التي تحركها مصالحها المادية..

الإغواء والقسر هو النظام الديمقراطي للسيطرة على الفكر. كلما كان النقاش أكثر قوة، كلما كان نظام الدعاية بشكل أفضل، حيث يتم ترسيخ المبادئ الضمنية. لذلك، يجب على العقل المستقل أن يسعى إلى فصل نفسه عن العقيدة الرسمية والانتقادات التي يوجهها خصومه المفترضون. تحرر ليس فقط من ادعاءات نظام الدعاية، ولكن أيضًا من مسلماته الضمنية كما ينقلها النقاد والمؤيدون. إنها مهمة أكثر صعوبة بكثير. سيؤكد أي خبير في التلقين أن حبس الفكر في شبكة من المسلمات الضمنية أكثر فعالية بكثير من محاولة فرض هذا الرأي أو ذاك بضربات بالعصا. ولعل النجاحات المذهلة التي حققها نظام الدعاية الأمريكية، حيث ترقى كل هذه الأساليب إلى مستوى الفن الرفيع، ينبغي أن تُعزى إلى تكتيك المعارضة الزائفة الذي تمارسه "النخبة المثقفة المتسلطة".

ـ التجديد الروحي؛

المهمة الأخيرة لنظام الدعاية هي استعادة

الثقة في مهمتنا. لا يكفي أن نثبت أن أعداءنا أشرار ونحملهم مسؤولية الفظائع التي ارتكبناها ضدهم؛ ومن الضروري أيضًا استعادة نقائنا الأخلاقي. وهنا اتخذت الأحداث منعطفاً أسطورياً تقريباً. أنا لا أقول إن كل شيء كان مخططاً له، ولكن ببساطة أن نظام الدعاية تمكن من استغلال الفرصة بشكل مثير للإعجاب.

تدور أحداث الدراما في فصلين. يمكننا أن نسمي العملية الأولى "التنفيس" والثانية "القيامة" أو "التجديد الروحي."

في الفصل الأول، تم تجسيد الشر وطرده. لقد كان السيد ريتشارد نيكسون على حق عندما قال إن الصحافة كانت تشن حملة غير عادلة ضده، لكنه فشل في فهم الدور الذي لعبه في تطور الدراما. وفي الواقع، اتُهم بالتصرف بشكل خارج عن المألوف لمجرد أنه واجه الأقوياء، وهو خروج ملحوظ عن الممارسات التقليدية. ولم يتم لومه قط على الجرائم الخطيرة التي ارتكبت خلال فترة رئاسته، مثل "القصف السري" لكمبوديا، على سبيل المثال. لقد أثيرت هذه القضية بالتأكيد، لكن السرية التي أحاطت بالتفجير، وليس التفجير نفسه، هي التي اعتبرت جريمة. في الأصل، هناك دائما نفس الافتراض الضمني: الولايات المتحدة، بكل عظمتها، لها الحق في قصف مجتمع فلاحي أعزل، ولكن ليس لها الحق في خداع الكونجرس بشأن هذا الأمر. ومع ذلك، تم الحفاظ على السر بشكل جيد بشكل ملحوظ.

الفصل الثاني: القيامة. اكتشاف حقوق الإنسان، مهمتنا الجديدة. وكما أوضح المؤرخ آرثر شليزنجر في صحيفة وول ستريت جورنال، فإن "حقوق الإنسان تحل

اختيار واعداد شعوب الجبوري
ترجمة: عن الفرنسية أكد الجبوري

البقية ص التالية

آليات الاعلام للنخب الفاسدة/ بقلم نعوم تشومسكي

محل حق تقرير المصير كمبدأ توجيهي للسياسة الخارجية الأمريكية."

إنه على حق، بطريقة منحرفة للغاية. وبقدر ما كان تقرير المصير هو المبدأ الذي نسترشد به في الماضي - في وقت التدخلات في نيكاراغوا وكوبا، وفي غواتيمالا وإيران، وفي فيتنام، ولاوس وكمبوديا، وجمهورية الدومينيكان، وتشيلي - فإن الغد سيشهد المزيد من التغيير. وستكون حقوق الإنسان أيضًا هي المبدأ الذي نسترشد به. إن إمكانية التعبير عن الآراء بهذه الجدية، وتلقيها باحترام، هي في حد ذاتها علامة بارزة على الانحطاط الفكري والأخلاقي الذي "يصاحب" انتصار نظامنا الدعائي.

هناك الكثير مما يمكن قوله عن هذا الانتصار (وينبغي على المرء أن يتذكر أيضاً أن حالات مماثلة حدثت في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة لرسم صورة كاملة). لكن يكفي أن نشير إلى أن رجال الدين الذين يخدمون دين الدولة، بفضل تكتيك المعارضة المصطنعة النموذجي لنظام الدعاية الأمريكية، تمكنوا إلى حد كبير، وفي غضون سنوات قليلة، من تدمير الحقيقة التاريخية واستبدالها بالحقيقة التاريخية. تاريخ أكثر راحة، حيث ينسب المسؤولية الأخلاقية عن العدوان الأمريكي إلى الضحايا.

ـ تمرين في الخيال؛

تخيل أن الحرب العالمية الثانية قد انتهت بالتعادل، وأن النازيين طُردوا من فرنسا وهولندا، لكنهم ظلوا قوة عالمية سليمة وسط الأنقاض. تخيل أن المثقفين المنشقين ظهروا وهم ينتقدون هتلر على أخطائه، لأنه خاض الحرب على جبهتين، ودمر قوة عاملة ذات قيمة كبيرة في معسكرات الاعتقال، وكان رد فعله عنيفًا للغاية على الظروف التي لا تطاق التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا، وما إلى ذلك. كيف كانوا سيعيدون تفسير أحداث اللحظة؟ ربما بالطريقة التالية.

أولاً، كان من الممكن أن يفسروا الحاجة التاريخية إلى إحياء القوة الألمانية من خلال الاستناد ربما إلى نظرية مارتن هايدجر، التي بموجبها تستطيع ألمانيا وحدها الدفاع عن القيم الكلاسيكية للحضارة الإنسانية ضد برابرة الشرق والغرب، ناهيك عن جحافلهم. من آسيا وأفريقيا. وربما كان من الممكن أن يلجأوا بعد ذلك إلى مشهد ما كانوا سيسمونه

"أوروبا المحتلة". إن فرنسا، على سبيل المثال، كانت هادئة وسلمية حتى الغزو الأنجلو أمريكي عام 1944 بتشجيع من الداخل من قبل الإرهابيين المأجورين للشيوعيين والتي تحتلها الآن الأمريكيين (تذكر أن أيزنهاور كان يتمتع بـ "السلطة العليا" وأن القرار النهائي كان من حقه أن يقول "أين ومتى وكيف سيتم ممارسة الإدارة المدنية من قبل المواطنين الفرنسيين" وفقًا لتوجيهات روزفلت التي وافق عليها تشرشل). وكانوا سيلاحظون برعب أنه قبل وأثناء هذا الاحتلال، ذبح إرهابيو المقاومة العديد من المتعاونين، ما بين ثلاثين وأربعين ألفًا في أشهر قليلة، وفقًا لأرقام مؤرخ المقاومة الفرنسي روبرت آرون، الذي يرتكز في دراسته على تحليلاً مفصلاً لقوات الدرك الفرنسية، و"ما لا يقل عن سبعة ملايين" بحسب دراسة بلبير غراندجان الذي يسميه آرون "ضحية التحرير". ربما كان المنشقون الألمان، المرعوبون من مثل هذه الأعمال الوحشية، قادرين على صياغة رأي مشابه تمامًا لرأي رئيس تحرير صحيفة (الجمهورية الجديدة) الذي كتب في 11 يونيو 1977، أن "الفشل الأمريكي" (في الهند الصينية) سوف يؤدي إلى فشل الولايات المتحدة. تظل هذه الجرائم أمام أعين التاريخ باعتبارها أفظع الجرائم التي ارتكبتها بلادنا: باختصار، ليس ما فعلته الولايات المتحدة هو الإجرام، بل هو عجزها عن المثابرة. وعلى نحو مماثل فإن عجز النازيين عن مقاومة الغزو الأنجلوأميركي (غزو أجنبي من الخارج، وليس انتفاضة وطنية عامة) سوف يظل في نظر التاريخ أفظع الجرائم، كما يشهد الملايين من الضحايا العزل. ونحن على يقين من أنه كان من الممكن اعتماد نسخة "السبعة ملايين ضحية" في جميع أنحاء منطقة النفوذ النازي. ومن نفس المنظور دائمًا، كانوا سيلاحظون برعب الصعوبات الرهيبة التي واجهها الشعبان الفرنسي والبريطـــاني - ناهيك عن روسيا - خلال شتاء 1946-1947 القاسي، عندما ركود الإنتاج وقدمت الولايات المتحدة منح قرض لفرنسا. الظروف التي حولت بريطانيا إلى تابعة. ويمكننا الاستمرار. ربما كان الضمير الأخلاقي لهؤلاء المثقفين المنشقين هو الذي دفعهم إلى الانتفاض ضد الاحتفال السنوي الصادم بأحداث أوشفيتز، مثلما يجبرهم الضمير الأخلاقي لبعضا لأمريكيين على الاحتجاج بشكل ضعيف ضد الذكرى السنوية لقصف هيروشيما. والتي، في أكتوبر 1977، شارك طيار إينولا جاي في عرض جوي في تكساس، أمام جمهور بلغ عشرين ألف شخص.

إن ما رأيناه يتكشف في الولايات المتحدة، وفي الغرب عموماً، في السنوات الأخيرة يشكل، إلى حد ما، محاكاة ساخرة شريرة لهذا الحلم المخترع بالكامل. ولا يُسمع إلا احتجاجات متفرقة، وهو ما يشكل مرة أخرى دليلاً على فعالية المؤسسات الدعائية والأيديولوجية، وعلى تواطؤ قطاعات واسعة من المثقفين مع السلطة القائمة، حتى لو حاولت مكافحة تجاوزاتها.

في جميع أنحاء العالم الرأسمالي الصناعي، تحتاج المجموعات الحاكمة إلى نظام عقائدي لتبرير هيمنتها. لن يهدأ الصراع بين الشمال والجنوب، ولا بد من اختراع أشكال جديدة من الهيمنة لضمان قدرة الطبقات المتميزة في المجتمع الصناعي الغربي على الحفاظ على سيطرتها على الوصول إلى موارد العالم، من الرجال والمواد، والاستمرار في الاستفادة من الموارد المبالغ فيها. الأرباح التي يحصلون عليها منها.

ومع تسبب النقص المتزايد في المواد الخام في تفاقم المنافسة، فإن الصراع بين الشمال والجنوب يهدد بالانحدار إلى أعمال عنف غير مسبوقة. إن الركود الاقتصادي، الذي يجعل المجتمعات الصناعية غير قادرة على استيعاب كتلة فائضة من العمال دون مؤهلات دقيقة، سيدفعهم إلى تطبيق أطروحات اللجنة الثلاثية حول ضرورة فرض السلبية والطاعة، بما يخدم مصلحة ما يسمى " ديمقراطية". لا توجد مخاطر كبيرة للبطالة بالنسبة للمثقفين: في مثل هذه الظروف، ستكون هناك حاجة إليهم دائمًا ولن تنقصهم الفرص الجيدة.

***

سينما

(كيم كي دوك) المخرج السينمائي الكوري

الذي رحل عنا مبكراً إثر إصابته بفايروس كورونا!

" المُخرج السينمائي الكوري كيم كي دوك يتحدث عن فيلمه «3Iron» * أو (البيت الخالي) "

(القسم الثاني)

علي كامل

ينتمي كيم كي دوك (١٩٦٠-٢٠٢١) إلى الموجة الجديدة للسينما الكورية، وقد اسس اسمه من خلال أفلامه المثيرة للجدل، لا سيما عند نيله جائزة "الأسد الذهبي" كأفضل مخرج عن فيلمه «3Iron» في مهرجان فينيسيا السينمائي، الفيلم الذي حار النقاد في تصنيفه أو إدراجه في أي فئة من أنواع الأفلام، فهو خليط من الرومانسية والتهكم الاجتماعي والدراما في نفس الوقت.

يتحدث الفيلم عن شاب اسمه "تاي سوك" يقتحم البيوت بشكل غير قانوني، ليس لسرقتها، إنما ليعيش حياة ساكنيها لمدة محدّدة، يقوم خلالها بترتيب المنزل وتنظيف الملابس وكيها وإصلاح الأشياء العاطلة من أجهزة وسواها ثم مغادرتها كما لو أنه لم يكن هناك.

ما يقوم به (تاي سوك) هو لصق إعلانات المطاعم على مقابض أبواب البيوت من أجل لقمة العيش، فإذا بقي الإعلان ملصقاً لأيام على مقبض الباب دون أن تمسه يد، فإن ذلك هو بمثابة إشارة إلى أنه لم يعد أحد إلى المنزل بعد، ودعوة له لممارسة لعبته المفضلة وهي اقتحام ذلك المنزل.

حين يدخل تاي سوك تلك البيوت تتغير الأشياء فجأة، ففي إحدى اقتحاماته لتلك البيوت يعثر على امرأة تعرضت للإساءة والأذى، اسمها "سان هاو"، التي تنجذب نحوه سرعان ما تراه، كما لو أنه الطيف المخلّص المنتَظَر، وتقرر الهرب معه ومغادرة بيت الزوجية.

يتم هنا تقديم المرأة المعنّفة على أنها كائن منفي داخل منزله أشبه بطيف أو شبح امرأة منضبة عاطفياً كأنها مومياء.

الجاذبية السريعة بين تاي سوك وسون هوا، التي هي بمثابة تجاذب شخصيتين شبيهتين بطيفين أو شبحين، يوضح سبب تراجع تاي سوك بعد هروبه من المنزل وعودته ثانية حين تكشف سون هوا عن نفسها بصمت.

في عودته، يرى الزوج وهو يصفع سون هوا بعنف، فيواجهه بسلسلة من الضربات بكرة الغولف ثم الهرب مجدداً، ولكن هذه المرة برفقة سون هوا.

يواصل الاثنان اقتحام بيوت الآخرين والإقامة فيها، الأمر الذي يتطور تدريجياً إلى قصة حب غريبة دون حوار بينهما. وفي إحدى جولاتهما يعثرون على رجل مقتول في منزل ويتم القبض على تاي سوك، وتوجه إليه تهمة القتل والتعدي على ممتلكات الغير والاختطاف، في حين تعاد سون هوا إلى عهدة زوجها.

حين تعود سون هوا إلى زوجها يصبح تاي سوك السجين رقم 3904، هنا، يتم رفع الفيلم إلى درجة متسامية فائقة الأهمية وغير متوقعة لأنها تتجاوز النمط الواقعي للحياة اليومية.

زنزانة السجن التي أُلقي بها تاي سوك هي نسخة أخرى مختلفة من المنازل التي أبحر فيها. أي أن نمط وجوده أثناء سجنه تحثنا على استجواب واستنطاق الطرق التي نحيا بها في منازلنا والتي نعيش فيها ليس فقط باختيارنا، إنما أيضاً بالقسر.

الخطوة الأولى التي يتخذها تاي سوك للتغلب على القيد المفروض عليه في السجن هي ممارسة فن التخفي وصقل مهارته إلى الدرجة التي يبدو فيها غير مرئي تماماً من قبل الآخرين.

لتتبع وجهة نظر تاي سوك دون أن رؤيته، تم تصوير اللقطات بكاميرا محمولة باليد بحيث توحي بالإحساس بأن عين الكاميرا هي بمثابة عينه، وبأننا نشاركه طوافه دون أن نراه. بمعنى آخر، أن الناس الذين يتحرك في وسطهم يشعرون بوجوده، لكنهم لا يستطيعون رؤيته لأنه يمكن أن يوجد على مستوى غامض مع قدرته على اتخاذ شكل مادي محسوس وفق الرغبة. سون هوا هي الوحيدة التي يمكنها رؤيته.

عندما يتم لم شملهما في المنزل، تحدد سون هوا مكان وخطى تاي سوك عبر المرآة، التي تعكس صورتها وهي تمد يديها لتلمسه.
سون هوا تبدأ في تقبّل الزوج المستبد الذي يسيء معاملتها فقط لأن تاي سوك موجود معها أيضاً. عندما تقول "أنا أحبك" لا نعرف مَن تخاطب: تاي سوك (الطيف) أم الزوج الذي ينعم باستعادة حياته الزوجية؟

---

* ترجمة وتقديم : علي كامل

البقية ص التالية

فنون

(كيم كي دوك) المخرج السينمائي الكوري

التعليق الذي كتبه Chuang-Tzu يجعلنا نتساءل: هل أن تاي سوك قد مات جسداً وما نراه أمامنا ليس سوى روحه فقط. ربما الصورة النهائية لتاي سوك وسون هوا تقودنا إلى الاعتقاد بأن تاي سوك ربما قد منح قدراته لسون هوا لتنضم إلى وجوده الطيفي.

الفيلم ينتهي بعبارة مأثورة تقول: "من الصعب القول إن العالم الذي نعيش فيه هو واقع أم حلم". وهذا الأمر ملتبس بلا شك، يشرع الباب لقراءات وتأويلات مختلفة، فيمكن رؤية ما يحدث بوصفه ثمرة لخيال امرأة تتعرض للإساءة وتحلم بمن يأتي لينقذها من جحيمها المنزلي؟ ويمكن أن يكون أيضاً ثمرة خيال فتىً يلعب دور المخلّص ورغبة منه في أن يدخل يوما ما لأحد البيوت الخالية من ساكنيها ليعثر على شخص غير سعيد يستطيع أن ينقذه. وتلك ممكن أن تكون هي رغبته الخاصة.

أمر آخر، غير مستبعد أيضاً، أن يكون هو ثمرة خيال الزوج نفسه. وبهذا يمكن القول إن ثمة طرق كثيرة لقراءة هذا الفيلم.

(نص المقابلة)

(بيوتنا خاوية ومغلقة بانتظار من يحطم أقفالها ويحررنا)

س: يتضمن فيلم «3Iron» (*) ثلاثة فصول، وقد أصبح جلياً تعليل تقسيمك الفيلم إلى فصول في أفلامك الأخيرة لاسيما فيلم «الفتاة السامرية» وفيلم «الربيع، الصيف، الخريف، الشتاء، ثم الربيع...» إلى وجود العناوين الداخلية التي تتخلل الفيلم. أما في فيلمك «الجزيرة» فإنني أرى أن كل مشهد من سُفن الصيد يكاد يشبه الفصل أيضاً.

ج: هذا صحيح. الفصل الأول من فيلم «3Iron» يتحدث عن البيوت الخالية من ساكنيها والتي يتم اكتشافها من قبل شخصية الفيلم الرئيسية "تاي سوك". أما الفصل الثاني فهو يصور تاي سوك وهو يتدرب على فن الاختفاء أثناء وجوده في السجن من دون أن يتم اكتشافه. أما الفصل الأخير فهو حين يتحول تاي سوك إلى شخصية غير مرئية حيث يدخل البيوت بالرغم من وجود ساكنيها. الغرض من تقسيمي الفيلم إلى ثلاث مستويات هو إقناع المتفرج بشكل تدريجي ومساعدته

على التفكير والقول: «آه، قد يكون هذا ممكناً».

لقد أردت من خلال هذه القصص المجزّئة وخلال الفيلم نفسه إظهار أن الحدود بين الواقع والخيال يمكن أن تكون غائمة تماماً.

س: إنَّ مشهد السجن مشهداً جميلاً لا سيما حين يقوم تاي سوك بممارسة شبحية أو روحية للتخفي. ماذا كان هدفك الإخراجي من ذلك الجزء؟

ج: أردت أن أتخيّل عبر الفيلم ما إذا كان بمستطاع الشخص أن يختبئ حقاً خلف شخص آخر، ومن ثم إذا كان ذلك الأمر ممكناً، عندئذ يمكن لذلك الشخص ولوج المنزل حتى بوجود ساكنيه. كان على تاي سوك قبل أن يحقّق هذه القدرة على التخفي، أن يتسلل إلى تلك البيوت الخالية من ساكنيها بحيث لا يمكن لأحد أن يكتشف ذلك. لكننا نراه، في الفصل الأخير من الفيلم، وهو يزور تلك البيوت الواحد تلو الآخر وبوجود ساكنيها من دون أن يبصره أحد. ولأنه قادر على ذلك، عندئذ يمكنه أخيراً دخول منزل حبيبته سون هوا. من هنا تأتي أهمية وضرورة مشهد السجن كمرحلة تمهيد لمشهد الدخول إلى منزل سون هوا في النهاية.

س: لديّ القليل من الأمور التي أود طرحها بشأن سلوك "سون هوا" كزوجة. قبل كل شيء، ما السبب وراء منعها تاي سوك عن ممارسة لعبة الغولف؟

ج: لأن الأمر له علاقة بالعنف. وهكذا، وبسبب اعتراض حبيبته سون هوا على ممارسته لهذه اللعبة، يغيّر تاي سوك وجهة نظره بهذا الشأن. لو أنها لم تحاول منعه فربما لن يحدث ذلك. لكن بسبب منعها، في محاولة منها لتغيير ميوله، فإن ذلك يحدث. شيء ساخر. بوسع الأحداث أن تثبط نوايانا في بعض الأحيان. هذه هي الحياة، مهما تكن تلك النيّات طيبة.

س: لماذا تُحيل صورتها إلى موزاييك؟

ج: لأنها كانت تريد الهرب من ماضيها، أن تغير صورتها بنفسها.

س: لقد حطمّتْ الميزان الذي قام تاي سوك بإصلاحه.

ج: سون هوا تعتقد التالي: حين يكون الوضع عموماً معطّل وغير مرتّب أو منظّم سيكون ذلك أفضل. لذا فإن ذلك الميزان يصبح في وقت لاحق لا يعني أي شيء. على الرغم من محاولتنا لاستشفاف المعنى، لكن تلك المعاني قد تصبح غير مهمة بمرور الوقت. ربما سون هوا كانت على دراية بذلك، ولذلك فالوزن الحقيقي للجسم يُصبح في وقت لاحق غير مهم ولا يعني أي شيء بالنسبة لها وبالنسبة له هو أيضاً. عندئذ تنتفي وظيفة الميزان في هذه الحال.

س: بالنسبة لي، أحس إنها محاولة لتعزيز مخيلتها.

ج: يمكنك أن تفسر الأمر هكذا. الدلالة يمكن أن تتغير وتتنوع بالنسبة للمتفرجين فكل حسب منظوره للأشياء.

س: بعد مشاهدتي الفيلم لأول مرة، اعتقدت أنه قد يكون ضرباً من مخيلة سون هوا. وإذا كان ذلك ممكن، فيمكن أن يكون لدينا ثلاث صيغ. الفيلم منذ بدايته وحتى نهايته يمكن أن يكون برمته ثمرة لمخيلتها، أو يمكن أن يكون من بنات خيالها بعد زيارة تاي سوك الأولى لمنزلها، أو بعد مشهد مركز الشرطة.

ج: كل متفرج له تأويله، وكل تأويل يمكن أن يكون صائباً. لكن بالنسبة لي، يمكن أن يكون كل ذلك هو ثمرة خيال تاي سوك أيضاً. الخيال يأتي من ذهن يتوق إلى أن تحقيق رغبة شخص ما في الدخول إلى منازل خالية من ساكنيها.

س: إنني أتساءل عن معنى الأشياء في هذا الفيلم. فهو يبدئ بلقطة تُرينا تمثال امرأة (منظوراً لها من خلال شبكة ضرب كرات الغولف)، كذلك تمثال الأسد، فهو يظهر أيضاً في مشهد الحديقة أثناء ممارسة زوج سون هوا للعبة الغولف. ومرة أخرى، يظهر هذان التمثالان اللذان في الخلفية حين تجلس سون هوا هي وزوجها على الأريكة في غرفة الجلوس.

البقية ص التالية

(كيم كي دوك) المخرج السينمائي الكوري

ج: تلك التماثيل كانت موجودة أصلاً في البيت حين قمنا بتصوير الفيلم.

س: (يضحك) هل أفهم أنك لم تهدف إلى دلالة ما من خلال ذلك؟

ج: (يضحك) كلا، حقاً. لقد اخترت الأشياء التي أردت تصويرها وسط أشياء عديدة كانت موجودة أصلاً في المنازل التي صورنا فيها الفيلم. المنزل كان ثرياً جداً، وثمة تماثيل رخامية، اعتقدت أنها ستكون جميلة جداً في إطار الصورة تجعل من المنزل يبدو مترفاً.

س: لقد أحسست أن تمثال المرأة هو بمثابة صورة لسون هوا.

ج: (يبتسم) هذا شيء متروك للمُشاهد.

س: لا أريد أن أذهب بعيداً في التفاصيل لأجل ألا أحرم أولئك الذين لم يشاهدوا الفيلم بعد، لكن نهاية هذا الفيلم تنطوي على غرابة فكرة التعايش. ماذا تعني أمور كالبيوت، الأُسرة، الزواج، بالنسبة لك؟

ج: إنها تشبه صنع إطار كبير لإقامة الصلات. وأعتقد أن تكون ضمن أُسرة هي عملية خوض اختبار أساسي لك كإنسان. كيف يتعامل أعضاء الأُسرة بعضهم ببعض؟ كيف يمكن الحفاظ على العلاقة تلك لفترة طويلة؟ وكيف نفهم هيكل الأُسرة الجديد حين يولد طفل لها مثلاً...؟ الاختبار يستند على أن تكون الرغبة سليمة هيكلياً بدلاً من أن تكون مفككة. أعتقد أن الأُسرة تُخضِع كل تلك الأمور لاختبار أن تكون ممكنة أو مستحيلة.

س: حسن إذاً، يمكن أن تكون نهاية الفيلم نوعاً من البداية الجديدة بدلاً من التفكك.

ج: يمكن أن يكون ذلك. لكنني لست متأكداً تماماً أنَّ النهاية كانت سعيدة أو تعيسة. من وجهة نظر الزوج، هي تعيسة بالطبع، لكن من منظور الآخرين الذين أرادوا ذلك، يمكن أن تكون النهاية سعيدة. أعتقد أن المشهد الأخير هو مشهد مثير للسخرية. وهذا النوع من الحالات في الواقع يمكن التعبير عنه فقط في السينما. ومع ذلك فإن مشاهد كهذه يمكن تخيلها يوماً في بعض الأحيان كما أعتقد.

س: بعض المشاهد تذكرني بأفلامك السابقة (الصورة القذرة لنهر هان في فيلمك «التمساح»، والبيت المُشيّد فوق الماء في فيلم «الجزيرة» وفي فيلم «الربيع، الصيف، الخريف، الشتاء، ثم الربيع...»، كذلك اسم سون هوا في فيلم «الفتى الشرير».. الخ). ما علاقة هذا الفيلم بأفلامك السابقة؟

ج: ربما توجد بعض المشاهد المتشابهة فيها، والسبب واضح وهو إنني أنا من عملها. أعتقد أن هذه التماهي يدخل في موضوع الشكل أو الأسلوب، والذي عادة ما يظهر بشكل مستمر في أفلامي. ربما تكون هناك صوراً مميزة غريبة ومؤثرة في فيلم «الربيع، الصيف، الخريف، الشتاء، ثم الربيع...» كما هو الحال أيضاً في فيلم «الفتى الشرير» وبقية الأفلام.
في فيلم «3Iron» ثمة أيضاً مشاهد كنت أرغب أن أعبّر من خلالها عن أفكاري بشكل أكثر إبداعاً، بطريقتي الخاصة. أعتقد أن التشابه مصدره الأسلوب الذي استخدمه عندما أقوم بإخراج الفيلم.

س: ما الذي أردت التعبير عنه في هذا الفيلم؟
ج: حسناً قد نجد الإجابة على تساؤلك في الكلمات التي تقال في آخر الفيلم: «من الصعب معرفة ما إذا كان العالم الذي نعيش فيه واقعاً أم حلم». مثلما هو الحال الآن ونحن جالسين معاً في هذه الغرفة. حياتنا ليست واضحة بشأن ما هو حقيقي وما هو زائف. ليس ثمة حدود في الحقيقة بين هذين الشيئين، وهذه هي الطريقة التي نعيش فيها. ما أردت التعبير عنه هو الغموض والحيرة فيما إذا كنتُ أفعل الشيء الصحيح أم الخاطئ في هذه اللحظة.

س: الجدل الذي يدور في الخطاب النقدي الأخير حول أفلامك في كوريا، هو ما إذا كان كيم كي دوك قد تغير أم لا؟ هل تعتقد أن أفلامك قد تغيرت أو هل تعتقد أن ما تغيّر هو الخطاب النقدي المحيط بك؟

ج: أعتقد أن النقاش والجدل هو من شأن النقاد والصحفيين. أنا لا أعرف تماماً ما الذي تغير أو هل أنا تغيرت، وهذا شيء غير مهم. ليس واضح لديَّ ما الذي تغير أو ما إذا أنا قد تغيرت.

س: هل لك أن تقول شيئاً عنك وعن أفلامك ونحن نختتم لقاءنا؟ ماذا يعني الإخراج بالنسبة لك؟

ج: على الرغم من وجود أنواع عديدة من الأفلام اليوم، إلا إن أفلامي مثلاً هي ليست أفلام أكشن أو ميلودراما أو حتى تنتمي إلى سينما الفن. الانسان لا يمتلك جانباً واحداً فحسب، إنما جوانب متعددة. أنا مهتم دائماً بالجوانب المتعددة والمتنوعة الأخرى للإنسان. عمل الفيلم بالنسبة لي مثل تقشير البصل، هو عملية كشف الطبقات المتعددة للإنسان واحدة تلو الأخرى. آمل أن يستمتع الجمهور حين يرى أفلامي في التفكير أن ما يحدث أمامه هو صائب.

* هو للعب الغولف في كوريا الجنوبية خاص بالأثرياء.

مِن أين ؟

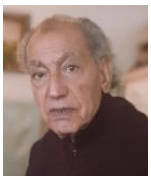

د. عدنان الظاهر

مِن أينَ تؤاتيكَ السلوى ... من أينْ
وبأيّ متاعبِ ماضيكَ ستمخرُ أمواجَ اللُجةِ في بحرِ العينْ
ألأمرٍ أحرقتَ سفائنَ عودتهمْ في طُرفةِ عينْ
وتكبّرتَ كثيراً فتجاهلتَ التقبيلَ سوى فوق الخدينْ
ولماذا رمّمتَ جسورَ مودّتهمْ
أَفَلَمْ تُدركْ عُمقَ الأزمةِ ما بينَ الإثنينْ
من أينَ ستأتيكَ البلوى بالسلوى .... من أينْ ؟
وبأيّ رباطةِ جأشٍ تقرأُ ما خطَّ بَنانُ محبّتهمْ يوماً
هل فاتكَ أنْ تقرأَ نجمَ الفُرقةِ مدسوساً بين السطرينْ

أمْ أنَّ مُصيبَتَكَ الكبرى
أنّكَ تمشي كالأعمى فوقَ الجمرةِ حافي الرجلينْ
من أينَ ومن أينْ
يأتيكَ النومُ شتاءً من أينْ
والبينُ وشيكٌ جدّاً بل أدنى من قابِ القوسينْ
إمضِ وحدَكَ في المنفى عُريانَ الصدرِ حزيناً
والبردُ مساميرُ الشفتينْ
تصرخُ لا نهرٌ يُصغي لا بابلُ لا ما بينَ النهرينْ
فإلى أينَ الموجُ العاتي
يأخذُ أمثالَكَ طُوفاناً من خشبٍ أبخسَ حتّى من فلسينْ
من أينَ ستأيكَ السلوى ... من أينْ ؟

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 تموز 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Faiq Hasan, iraqi Artist (1914 – 1992)

الرسم في زمن الكورونا, الفنان التشكيلي العراقي الكبير فائق حسن (1914 – 1992) تخطيط بقلم الرصاص على ورق بحجم 21×15 سنتمتر, من أعمالي 2020, أستاذي واستاذ أغلب الفنانين العراقيين التشكيليين, يعتبر المعلم الاهم بين أساتذة التشكيل العراقي, ولد في بغداد عام 1914 وتوفي في فرنسا عام 1992 في ظروف العراق الصعبة زمن بداية الحصار وقد أحرقت جثته بناء على وصيته ونثر رماد رفاته في نهر دجلة وحفظ قسما من رماده في دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة في مكتب الفنانة الراحلة ليلى العطار, لك منا كل الحب والوفاء استاذنا الجليل فائق ولروحك السلام الأبدي ... مع تحياتي لكم جميعا أصدقائي اينما تقيمون أخوكم المخلص منصور البكري / برلين